

مقدمة البحث:

ارتبط إعداد برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الوطن العربي وخارجه بجهود حكومية أو جهود منظمات طوعية، وخيرية لذلك فقد تطور تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مناهجه، وطرائق تدريسية وتقنيات التعليم. إضافة إلى أساليب التقويم، والقياس، والاختبارات. إذ يلاحظ حالياً أن المؤلفات ومن بينها السلسلة موضوع البحث، قد أصبحت أكثر مواكبةً وتحديثاً، وذلك لتأثيرها الواضح بمستحدثات العلوم التربوية بصورة عامة، وبرامج تعليم اللغات الحية خاصة في الإنجليزية والفرنسية. ولأسيما وأننا نشاهد الذي يحدث في مجال المهتمين، والمختصين في المناهج التربوية الذين دخلوا في رحاب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد تعلموا من التجارب الأوربية الأمريكية مما أسهم ترجمة تلك التجارب إلى اللغة العربية لتصبح متاحة بين يدي الجميع. بالإضافة إلى الاستفادة من التخصصات المساعدة في طرائق التدريس، وتقنيات التعليم، والقياس، والتقويم مما أحدث نقلة نوعية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من حيث المحتوى والتأليف، والإخراج كما في الحالة موضوع الدراسة: (سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها).

ومما لاشك فيه أن المسيرة ستظل ماضية بفعل التطورات الهائلة التي يشهدها العالم في مجالات التعليم عموماً، وتعليم اللغات بصورة خاصة وما ترتبت عليها الإقبال المتزايد على تعلم اللغة العربية الناطقة بلغات أخرى كل حسب رغبته وحاجته وموقعه في هذا العالم الذي أضحى متقارباً من بعضه البعض بفضل التطورات الرقمية.

إن محاولات مجارة التجارب العالمية، وتطبيقها في تطوير برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها أدت إلى ظهور العديد من الدراسات النقيمية لسلسلة تعليم العربية للناطقين بغيرها، ومن بينها هذه الدراسة التي تُعنى بمحتوى مقرر النحو في السلسلة موضوع الدراسة للمستوى المتوسط، وتأمل الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في دعم السلسلة والوصول بها إلى استيعاب كافة التطورات، وواكبة المتغيرات الحديثة ذات الأثر المتطور في المناهج التعليمية لتعليم اللغات الأجنبية وتعلمها، برغم محاكاة السلسلة للتجارب العالمية في بعض الجوانب.

الفصل الأول

الإطار العام

مدخل:

لقد ارتبط تعليم النحو للناطقين بالعربية، وبغيرها في وقت سابق بأساليب تقليدية، فكانت طرائق تدريس محتوى النحو للناطقين بغيرها شديد الارتباط بنظريات لغوية، وتربوية، ونفسية أصبحت حلياً في حكم الماضي، لذلك فقد مضت اللغات الأجنبية إلى التحديث بجعل المقاربات التواصلية الحديثة واقعاً في التدريس داخل القاعات، وخارجها مع الاستفادة من ما أتاحتها التقنيات الحديثة والمتطورة.

كإعدادٍ تدريس القواعد النحوية من الأمور الدقيقة التي تحتاج إلى الاهتمام الشديد، وانتقاء طرائق التدريس المناسبة لكل محتوى تدريسي وذلك لتمكين المتعلمين من فهم المفردات، والجمل والتراكيب في سياقاتها النحوية الواردة في الدروس بصورة سلسلة وجذابة تجعل منها مادة خفيفة الظل يسهل هضمها لدى المتعلمين. بالتالي أخذت مؤسسات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الاهتمام بتدريب الأساتذة على طرائق التدريس المختلفة للوصول بهم إلى مستويات عالية من الكفاءة المهنية التي تمكنهم من الاستيفاء بحاجات المتعلمين، وتجاوز تطلعاتهم لتصحيح التصور الذهني الذي ظل يثوارته الطلاب جيل عن جيل بمادة النحو، وما يكتنفها من صعوبة، وبالتالي لا بد من السعي لإزالة الصورة الذهنية السالبة تجاه النحو، الأمر الذي لا يتأتى من خلال طرائق التدريس التي يستخدمها أساتذة اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال المركب التالي:

ما النحو؟ وما محتواه في برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أهداف البحث:

- 1- الكشف عن مضامين درس النحوي في سلسلة جامعة السودان المفتوحة.
- 2- الكشف عن أهمية مضامين درس النحوي في مقرر اللغة العربية في سلسلة جامعة السودان المفتوحة.

3- الوقوف على التسلسل المنطقي اللغوي في تقديم المعلومة اللغوية في سلسلة جامعة السودان المفتوحة.

4- معرفة تأثير النظريات اللغوية الحديثة على مقررات سلسلة جامعة السودان المفتوحة.

5- معرفة الطرائق التدريسية الحديثة المتبعة في سلسلة جامعة السودان المفتوحة.

6- تسليط الضوء على الموضوعات في سلسلة اللغة.

أهمية البحث:

1- تتمثل أهمية البحث في أهمية القواعد النحوية في تعليم اللغة العربية لغة ثانية.

2- تكشف عن مضامين مقرر النحو في كتب سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية.

3- قد تفيد نتائج هذا البحث القائمين على تعليم اللغة العربية لغة ثانية.

4- إثراء البحث للمكتبة العلمية في مجال تعليم اللغة العربية.

أسباب اختيار البحث:

توجد أسباب موضوعية وأخرى ذاتية.

أما الأسباب الموضوعية: وتتمثل في الآتي:

1- مواكبة ما يجري في العالم في مجال التعليم لاسيما، وأن السودان قد أصبح قبلة للوافدين من

دول العالم أجمع. بالإضافة لكونه القطر الرائد في أفريقيا خاصة في مجال التعليم.

2- أصبحت البيئة التعليمية غير التقليدية مهمة لإتمام العملية التعليمية بالنجاح المطلوب، ذلك

لاحتوائها على الوسائط التقنية الجاذبة للطلاب.

3- الإقبال المتزايد على تعليم اللغة العربية لغة ثانية يحتم على جميع العاملين في المجال

الإسهام فيه ذاتياً.

الأسباب الذاتية: وتتمثل في الآتي:

- 1- الحاجة إلى كشف مضامين مقرر النحو بالسلسلة، وذلك لما تتمتع به السلسلة من ميزات لا تتوفر في غيرها، وهو ما تكتشف الباحثة من خلال تعاونها بمعهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السودان المفتوحة الأمر الذي دفعها لاختيار موضوع الدراسة.
- 2- الكشف عن سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، باعتبارها تمثل تجربة ناجحة وقائدة؛ ذلك للتعرف على مدى ملاءمتها لحاجات الطلاب الإلكترونية من جانب. ومن جانب آخر التنبيه لأهمية إعادة النظر في المناهج الحالية عامة، من خلال تقويمها وإثبات بمتاهج تلائم التعليم والتعلم في الوسائط الإلكترونية بحيث تُعمم فوائدها، وتُصدِّح في متناول الجميع.

فرضيات البحث:

يفترض البحث الآتي:

1. محتوى النحو بالسلسلة لم يستند كثيراً من تحقيق الأهداف المرجوة.
2. محتوى مقرر النحو أغفل حاجات المتعلمين.
3. يقدم محتوى النحو في البرنامج بطرق تدريس تقليدية.
4. لم تستخدم السلسلة في تقديم محتوى النحو الوسائط المناسبة.

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي. وأدواته التحليل والاستبيان.

أدوات البحث:

وتتمثل أدوات البحث في الكتب، والبحوث التربوية، والمجلات المنشورة، والاستبانة، والمقابلات، والملاحظة.

حدود البحث:

يلتزم البحث بالتطبيق على (المستوى المتوسط) من سلسلة جامعة السودان المفتوحة المكونة من ستة كتب، حيث يشمل المستوى المتوسط على كتابين من كتب السلسلة هما الكتاب الثالث، والكتاب الرابع وعدد (10) وحدات دراسية. تأليف الأساتذة أحمد علي خوجال، وعبد الله عثمان كرامة، ودفع الله أحمد محمد صالح. منشورات جامعة السودان المفتوحة 2013م.

مصطلحات البحث:

سلسلة تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها (السلسلة)⁽¹⁾:

في هذا البحث نعني بها سلسلة جامعة السودان المفتوحة، ويمثل برنامج تعليم اللغة العربية العام، وهو منهج متكامل، مقسم إلى ثلاثة مستويات عامة، حسب السلسلة المكونة من ستة كتب، تمثل المستويات المرجعية. وهي المستوى الابتدائي الأول، والمستوى الابتدائي الثاني، ثم المستوى المتوسط، وفيه المستوى المتوسط الأول، والمستوى المتوسط الثاني. ثم المستوى المتقدم م وفيه المستوى المتقدم م الأول، المستوى المتقدم م الثاني. والكتب مصحوبة بتسجيل صوتي في أقراص مدمجة. كما تُبث محتوياتها عبر إذاعة وتلفزيون الجامعة في برنامج خاص بتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. والكتب الإلكترونية. إضافة لوسائط أخرى.

اللغة العربية للناطقين بغيرها:

ويقصد بها في هذا البحث اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. وهم متعلمو اللغة العربية لغة ثانية (أجنبية) بجانب لغاتهم القومية.

¹ - سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الناشر جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2011م، ص ج.

متعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يقصد به في هذا البحث متعلّم اللغة العربية الناطق بلغة أخرى، والفرد الذي ليست اللغة العربية لغته الأصلية (لغة ثانية/ لغة أجنبية) ويلتحق حبداً البرامج سواء داخل السودان أو خارجه، لفهم النظام اللغوي، والمعاني الثقافية للغة العربية، واكتسابها، وتنظيمها، وتخزينها.

التعليم المفتوح:

يقصد بالتعليم المفتوح. التعليم الذي يتيح فرصاً لمتابعة الدراسة، والتعلّم لجميع الراغبين بشروط محددة، أهمها القدرة العقلية، والعلمية، والمعرفية بغض النظر عن العمر، ومكان الإقامة، والتفرغ، ويستخدم آليات التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، والتعليم الافتراضي، وكل من شأنه إيصال المعرفة للطلاب وهو تعليماً منظماً هادفاً للحصول على شهادة بعد استيفاء الشروط.

المقرر العداًمي:

هو خطة جزئية تغطي مرحلة محددة بزمان قصير عام. فالخطة يمكن أن تتحول هنا إلى عناوين وموضوعات، وعناصر رئيسية يدور حول المحتوى التعليمي، وهو ما يسمى قبالمّر التعليمي.

الأهداف التربوية:

هي التغيرات السلوكية، ونواتج التعلّم التي يسعى المعلم لإحداثها في متعلميه في الوقت المخصّص للتدريس. هذه التغيرات السلوكية المتوقع حدوثها تقبل الملاحظة، والقياس.

التدريس:

هو موقف يتفاعل فيه المتعلم عن طريق المدرس مع الخبرة التعليمية تفاعلاً إيجابياً نشطاً ينتهي بتحقيق أهداف الدرس مع اكتساب قيم، وخبرات، وسلوك، وألوان السلوك، والقدرات، والمهارات، والاتجاهات، والاستعدادات.

إجرائياً: التدريس هو مجموعة من اجراءات يتبعها المعلم في تعامله مع المادة الدراسية في أثناء المواقف التعليمية لتحقيق أهداف الدرس.

هيكل البحث:

وتضمن هذا البحث أربعة فصول:

الفصل الأول:

هو الإطار العام للبحث ويشتمل على أساسيات البحث والدراسات السابقة والتعقيب عليها.

الفصل الثاني: الإطار النظري :

يتكون من أربعة مباحث ، يتناول المبحث الأول برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأهميتها ، المبحث الثاني مقررات النحو بداخلها والمبحث الثالث: أبرز النظريات اللغوية والنفسية في تعلم النحو ويتناول المبحث الرابع : طرق تدريس القواعد وإجراءاتها للناطقين بغيرها.

الفصل الثالث: ويتكون من مبحثين

يتناول في المبحث الأول ببرنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السودان المفتوحة، والمبحث الثاني وصف الملاحظات النحوية وكيفية وجودها.

الفصل الرابع:

فيه مبحثان:

1- محتوى مقرر النحو في المستوى المتوسط.

2- النتائج النهائية للدراسة.

دراسة الحالة وتشتمل على تفريغ الاستبانة وتحليلها في ضوء آراء الخبراء، والملاحظات أثناء التدريس.

الفصل الخامس:

النتائج النهائية، والخاتمة، والتوصيات، والمراجع، والملاحق.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: (سيدو عبدو شريف علي محمد) 1994م.

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الاسلامية بعنوان تدريس النحو العربي في المدارس الحكومية بالصومال.

تبلورت مشكلة البحث في السؤال عن مدى ملائمة محتوى النحو للأهداف المرسومة من خلال طرق تدريسها.

هدفت الدراسة إلى الاستفادة من نتائج البحوث التربوية، والنفسية، واللغوية، لتطوير وتحسين محتوى مادة النحو وطرق تدريسه. مع اقتراح الأسس، والمعايير لاختيار محتواه تيسيراً، وتسهيلاً لتعلمه للطلاب.

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي الإجرائي وتوصل لنتائج عديدة أهمها:

أهم نتائج البحث:

ضرورة أن يكون المحتوى ملائم للناطقين بغيرها بحيث يظهر محتوى النحو من خلال مواقف حياتية. حقيقية يجد فيها الطلاب فرصاً لتوطين ما يتعلمونه بديلاً لطريقة حفظ القواعد النحوية رغم تعليم العربية في مدارس الصومال، الأمر الذي رده لنقص الخبراء ما يحتم العمل على الاستعانة بخبراء في المجال لإعداد الكتب المدرسية التي تلبى حاجات الدارسين.

أفادت الباحثة من هذه الدراسة في اعتمادها على نتائج البحوث التربوية، والنفسية التي عملت تطوير وتحسين محتوى النحو مايلفت الانتباه إلى المعايير والأسس التي تمّ اتباعها في مقرر النحو سلسلة جامعة السودان المفتوحة.

الدراسة الثانية: [محمد تركي بن نايف]:

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في جامعة أم درمان الاسلامية. بعنوان تحليل، وتقويم سلسلة جامعة أفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. مشكلة البحث أن هذ السلسلة تجد رواجاً كبيراً في أفريقيا، والوطن العربي ما يستدعي تقديم دراسة تقييمية.

أفادت الباحثة من هذه الدراسة لكونها تقويمياً لسلسلة عريقة وقد لفت انتباه الباحثة بضرورة اهتمام محتوى السلسلة، والتي تتضمن مقرر النحو، وما يمكن أن تقدمه البرنامج المصاحب.

الدراسة الثالثة: [أبوبكر عبدالله علي شعب].(2009م)

دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة النيلين بعنوان تحليل، وتقويم سلسلة العربية بين يديك.

تمثلت مشكلة البحث في العمل على تقويم السلسلة وفقاً لإدارة التحليل اللغوي.

هدفت الدراسة الوقوف على محتوى السلسلة، وملاءمته للمتعلمين، وثقافة المجتمع، والتأكد من ترابط موضوعات المحتوى.

تُبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ثم المنحني التقييمي لأغراض تقويم سلسلة العربية بين يديك. توصلت الدراسة لنتائج أهمها صعوبة المفردات، وطول نصوص فهم مسموع الكتاب الثالث من السلسلة غير أن السلسلة تهتم بالوسائط التعليمية كما يُتبع عند الاختبارات خطة واضحة التقويم.

الدراسة الرابعة: [حسن محمود علي محمد]. 2008م

دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير من معهد الخرطوم الدولي بعنوان: تدريس النحو العربي في جامعة نيروبي مشكلة الدراسة نابعة من شكوى معلمي العربية للناطقين بغيرها من صعوبات المحتوى التي أصبحت عائقة للمتعلمين.

هدفت الدراسة إلى تحليل الصعوبات التي واجهت الطلاب ومحاولة وضع حلول لها، والعمل على إيجاد أنسب الطرق لتدريس النحو وباستخدام الوسائط.

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع الاستعانة بالمنهج التطبيقي لتقويم المحتوى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن لغة الأم والبيئة المحيطة بالمتعلمين يعوق من تعليم النحو، ولا بد من استحداث طرائق للتدريس مع استخدام الوسائط لتذليل صعوبات الفهم والممارسة.

الدراسة الخامسة: [إسحاق رحمانى - عبد الرازق رحمانى]. 2013م

ورقة بحثية في مجلة اللغة العربية للناطقين بغيرها وجامعة إفريقيا العالمية العدد الخامس عشر، السنة العاشرة بعنوان تيسير النحو العربي للطلاب الناطقين بغير العربية.

تناولت الورقة مشكلة ضعف الطلاب في الأداء اللغوي من حيث النطق والكتابة، وكثرة الأخطاء النحوية، وشيوعها في الكلام والكتابة خلال جميع المراحل التعليمية بما فيها المرحلة الجامعية.

هدفت الدراسة إلى توضيح أهمية تيسير النحو لتقريبه من أذهان متعلمين اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أتبعت الورقة المنهج التاريخي الوصفي وتوصلت الورقة إلى نتائج أهمها :

إن جوهر المشكلة هو الطريقة التي يعرض النحو للمتعلمين والتي تحتاج إلى تيسير وعرض جاذب للمتعلمين ذلك لأن البرامج الحالية في أغلبها لا تدرس المهارات بل تقدم معلومات عن اللغة لا تلبى الحاجات التواصلية للدارسين.

الدراسة السادسة: [عثمان عبدالله النجران].2013م

ورقة بحثية في مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة أفريقيا العالمية العدد الخامس عشر السنة العاشرة بعنوان تحليل أخطاء حروف الجر لدى الطلاب الناطقين بغير اللغة العربية.

كانت مشكلة الدراسة هي أن طلاب المستوى الثالث يعانون مشكلات القواعد في الكتابة(حروف الجر) وذلك لاختلاف القواعد عن قواعد لغاتهم الأم.

هدفت الورقة إلى الكشف عن الأخطاء، وتحليلها لتذليل الصعوبات التي تعترضهم، ويمكنهم من الاستخدام السليم لحروف الجر حسب مواضعها.

اتبعت الورقة المنهج العرضي: وهو يقوم على جميع ظواهر اللغة عند شريحة كبيرة من الدارسين في المستويات المختلفة ثم المنهج الطولي، ويتناول عملية تطور اللغة عند عدد قليل من الدارسين في مستوى واحد طوال مدة طويلة مستمرة.

الدراسة السابعة: [عبد الحليم محمد - قصي سمير عباس]:

تمثل الدراسة ورقة بحثية على الرابط

[Langue/o/ixzz3AvYHgxs/htt/www.Alukah.net/literatu:](http://www.Alukah.net/literatu/Langue/o/ixzz3AvYHgxs)

وهي دراسة منشور على الموقع نفسه.

تناولت الدراسة قضية تعليم النحو للأجانب الذي يشغل عقول المدرسين ومصممي برنامج تعليم اللغة العربية. وتلك المشكلات تتمثل عادة في اختيار الموضوعات المناسبة، وطريقة التدريس والأمثلة والتدريبات، وفي تحديد الأهداف.

وهدفنا الدراسة على إطار حول أسس اختيار موضوعات نحوية وبيان ملامحها في برنامج تعليم اللغة العربية للأجانب. والتي يجب أن يفهمها معلمو اللغة العربية ومصممو البرنامج التعليمي.

الدراسة الثامنة: عبد النور الماحي 2015م:

تناولت الدراسة طريقة تدريس التراكيب النحوية والتدريبات المصاحبة في كتاب الطالب الأول من سلسلة العربية بين يديك اتخذت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها. تقديم وعرض التراكيب النحوية بشكل حوارى مع استخدام وسائل تعليمية مساعدة (صور، خرائط، رسومات توضيحية) كما قدّمت التراكيب النحوية بأنماط رئيسة في الجمل العربية، يمكن أن يتعرّف عليها الدّارس دون أن يشغل نفسه بالإعراب، استخدم الكتاب المدخل السمعي الشفهي في تقديمه للتراكيب النحوية عامة، مع التركيز على الحوارات المصطنعة والتدريبات، وحفظ الأماط اللغوية، والاستعانة بالأنشطة الاتصالية. لا توجد بالكتاب طريقة منصوص عليها لتدريس التراكيب النحوية.

أمكن للباحثة الاستفادة من هذا البحث في التأكيد على حرية الأستاذ في اختيار الطريقة أو الطرق المناسبة لتدريس محتوى النحو في وجود الوسائط التعليمية والأنشطة الاتصالية المساندة.

الدراسة التاسعة: دراسة عبد النور محمد الماحي:

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى سلتجابة المقرر لحاجات المتعلّمين ذلك بالتطبيق على كتاب الطالب الثاني من سلسلة العربية بين يديك، المكوّن من ست عشرة وحدة دراسية. تأليف عبد الرحمن الفوزان، ومختار الطاهر حسين وآخرين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فكانت أهم نتائجها أن البرنامج في حاجة ماسة إلى التطوير ليواكب المتغيرات الحديثة ذات الأثر المنظور في المناهج التعليمية للغات الأجنبية، وتعلمها.

إن مقرر النحو موضوع الدراسة لا يختلف عن مقررات النحو المقدّمة للناطقين باللغة العربية إذ لا تعزز الظواهر النحوية التي تتميز بها العربية عن لغات كثير من المتعلّمين وتكاد تكون موضع اتفاق بين العلماء والخبراء وهي ظواهر (التذكير، والتأنيث، والإضافة، والتعريف، والتذكير، والتقديم، والتأخير، وغيرها). تستخدم طرائق تدريسية عديدة حديثه عموماً، لم يتم الانتفاع من نتائج البحث اللساني الحديث فيما يختص بالمقاربة التواصلية مع تعلّم اللغة بوصفها سلوكاً تحكمها قواعد.

أمكن للباحثة الاستفادة من هذا البحث في لفت انتباهها إلى النظر إلى طرائق تدريس النحو وعرض مادته وتقديمه، ومدى إبرازها لما ينبغي التركيز عليه عند تدريس النحو للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ الثاني.

الدراسة العاشرة: داؤد عبده 1985م:

هدفت الدراسة إلى النظر في التراكيب اللغوية في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها في ضوء بعض معايير اختيارها، وكذلك بعض الملاحظات حول طريقة شرحها. كذلك بعض المبادئ التي يجب أن يراعيها مؤلف الكتاب المبتدئ عند اختياره التراكيب اللغوية على مستوى الكلمة والجملة، وكيفية شرحها للدارسين اعتماداً على خبرته الشخصية في تدريس العربية لغير العرب والصعوبات التي برزت خلال استعمال مواد تعليمية اشترك في إعدادها، وتطويرها في التدريس أهم نتائجه، وتوصياته نقول بضرورة شرح التراكيب اللغوية للناطقين بغيرها بطريقة وظيفية.

أمكن للباحثة الاستفادة من هذه الدراسة في التأكيد على أهمية الطريقة الوظيفية في تقديم محتوى النحو للناطقين بغيرها، باعتبارها الطريقة الأكثر مرونة في تعليم النحو للناطقين بغيرها.

الدراسة الحادية عشر: د/ وفاء ناصر علي 2014م:

دراسة تحليلية تقييمية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، عنوان البحث (دراسة تقييمية لكتاب المستوى الابتدائي من سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة).

قامت الباحثة بإجراء مطابقة للكتاب مع أداة تحليل كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها². وذلك بهدف الكشف عن محتوى الكتاب، ومدى تطابقه مع أداة التحليل، وكذلك مدى استجابته لحاجة المتعلمين، وطريقة تدريسه للوصول إلى السلبيات، والإيجابيات بغرض المعالجة والدعم.

فجاءت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على نحو ما يلي:

أن الكتاب خضع لأسس ومعايير إعداد كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأن لجراجه مناسباً ومشجعاً على استخدامه من حيث الحجم، والطباعة، غير أنها أعابت عليه أن نوعية الورق به (لامع مصقول يؤذي العين). غير أن الكتاب يصلح للتعلّم الذاتي. كذلك أعابت الدارسة عدم وجود دليل للأستاذ.

² مرشدى أحمد طعمة، أسس تحليل وتقييم كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها، سلطنة عمان، مسقط، (ب، ن) 1997م، ص 3-5

أمكن للباحثة الاستفادة من هذه الدراسة في التأكيد على بناء السلسلة على أسس علمية صحيحة. وأنها صالحة للتعليم الذاتي ذلك، لأن الصلاحية للتعلم الذاتي تمثل أحد أهم جوانب الملاءمة لاستخدام الوسائط الإلكترونية التي تعمل على تدوير عوائق الزمان، والمكان وتجعل المتعلم يقوم بتعليم نفسه مستعيناً بالمقررات المعدة لهذا النمط من التعليم وبالوسائط المتاحة.

الدراسة الثانية عشر: دراسة أحمد محمد صالح 2015م:

دراسة تقييمية لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، عنوانها (الوسائط التعليمية المستخدمة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بجامعة السودان المفتوحة - دراسة تقييمية).

عملت الدراسة على الكشف عن الوسائط الإلكترونية المستخدمة في المعهد، ومدى توافرها واستيفائها للمتطلبات التعليمية، والتربوية، وكذلك استخداماتها، وتحقيقها للأهداف التعليمية والتربوية فكانت من أهم نتائجها:

1- أن الوسائط التعليمية لها أهمية كبرى في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية خاصة مختبر اللغة الرقمي.

2- وفرة الوسائط التعليمية بالمعهد وكذلك الوسائل الحديثة منها والتقليدية.

3- أنه برغم وجود أساتذة درّبين على استخدام الوسائط ظلت الحاجة إلى وجود مهندس تقني يشرف على الوسائط الإلكترونية المستخدمة في المعهد. كما ظلت الحاجة مستمرة إلى الأستاذ المتدرّب.

أمكن للباحثة الاستفادة من هذه الدراسة في التأكيد على ملاءمة السلسلة للوسائط الإلكترونية، حيث أوضحت الدراسة توافر الوسائط الإلكترونية، وغير الإلكترونية بالمعهد، والإفادة من أساليبها، واستدلّت الدراسة على ذلك بوجود مهندس للإشراف، ومتابعة الصيانات، ما يؤكد ملازمة استخدام الوسائط للعمليات التعليمية بالمعهد، فنبتت الحاجة إلى المهندس الذي يتولى إجراء أيّ صيانة مطلوبة، وفي حينها لضمان استمرار جودة العمليات التعليمية.

الدراسة الثالثة عشرة : دراسة انتصار حسن صالح 2015م:

دراسة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من معهد الخرطوم الدولي (للغة العربية) (أهمية الكتاب الإلكتروني في تدريس مهارة القراءة بجامعة السودان المفتوحة نموذجاً).

عملت الأدراسة على إبراز أهمية استخدام الوسائط الإلكترونية التعليمية لضمان إثراء عملية التعليم والتعلّم. إضافة إلى تحقيق الهدف الذي يبتغيه متعلّم اللغة العربية من الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية. والذي يعتبر القراءة أهم أهداف تعلّمه اللغة العربية. فهو يتوق إلى قراءة القرآن الكريم وعلومه.

أهم نتائج الدراسة هي:

- 1- أن الكتاب الإلكتروني قد ثبت أهميته في تدريس مهارة القراءة للناطقين بغير العربية، بجانب جذب انتباه الدارسين أو إبعادهم عن روتين الحفظ والتلقين.
- 2- يتيح الكتاب الإلكتروني للدّارسين استنتاج التماثل في أشكال الكلمات، وحروف الهجاء، والحركات الطويلة والقصيرة، الأمر الذي يمكّنهم من التعلّم الذاتي.
- 3- أنه بالرغم من وجود أساتذة مدّربين بجامعة السودان المفتوحة، غير أن ذلك لا ينفي قلة التدريب في مجال تقنيات التعليم، بالنسبة لميدان تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في الوسائط الإلكترونية.

أمكن للباحثة الاستفادة من هذه الدراسة في التأكيد على ما أضافه الكتاب الإلكتروني من أنشطة (سمعية بصرية) وكذلك تطويره لمهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية.

الدراسة الرابعة عشرة: د.هداية تاج الأصفياء حسن البصري 2016

ورقة بحثية علمية في استخدام الوسائط مقدّمة في المؤتمر العاشر لمعهد ابن سينا، بمدينة باريس، بفرنسا، عنوانها استخدام الوسائط التقنية في تنمية المهارات اللغوية للناطقين بغيرها (إشارة خاصة إلى تجربة جامعة السودان المفتوحة).

عملت الورقة البحثية على الكشف عن تجربة جامعة السودان المفتوحة، التي أحدثت نقلة نوعية في مجالات التعليم والتدريب، وجعلت استلخام التقنية بكامل متطلباتها أمراً واقعاً.

أهم النتائج التي توصلت إليها الورقة البحثية هي:

1- أبرزت ضرورة الاهتمام بمجابهة التحديات لمواكبة روح العصر في العمليات التعليمية عموماً، واللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة.

2- أثبتت التجربة فاعلية استلخذاً للوسائط التقنية المتعددة، والتدريب عليها، في رفع كفاءة أداء الأساتذة والمتعلمين معاً داخل قاعات الدراسة، وخارجها.

3- أن التجربة أذكت روح التنافس الطموح بين المؤسسات المتشابهة، غير أن المواكبة الحقيقية للتطور التقني تحتاج إلى التمويل.

أمكن للباحثة الاستفادة من هذه الورقة البحثية في التأكيد على ملاءمة السلسلة للوسائط الإلكترونية، وأن ما يمكن أن يضيفه هذا البحث هو السعي إلى تعميم فائدة السلسلة للراغبين في التعلم، من خلال مختلف الوسائط الإلكترونية، بما في ذلك القنوات الفضائية التي تبث على القمرين الاصطناعيين (عربسات، ونايلسات) لتصل إلى كثير من الدول الإسلامية غير الناطقة باللغة العربية خاصة في أفريقيا.

الدراسة الخامسة عشرة : واسة ياسر حمّاد عليّوحييم عليّ 2015م:

دراسة لنيل درجة الماجستير في علم اللغة التطبيقي، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، من جامعة أفريقيا العالمية، عنوان البحث: استخدام المختبر الحاسوبي، وأثره في تنمية مهارات المشافهة (بالتطبيق على طلاب المستوى الثاني المتوسط) معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة.

قامت الدراسة بقياس أثر المختبر الحاسوبي في تنمية مهارات المشافهة في اللغة العربية للناطقين بغيرها. ذلك بهدف الكشف عن فعالية المختبر الحاسوبي في تنمية مهارات اللغة، وخاصة مهارتي الاستماع والكلام، ولفت الانتباه لأهمية استلهه، والتعرّف على صعوبات الاستلخام لدى المتعلمين، والأساتذة كذلك التعرّف على اتجاهات المتعلمين نحو تعليمهم المهارات عبره ومدى تفاعلهم بداخله والكشف عن الفروق الفردية بينهم.

استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعة ضابطة، وأخرى تجريبية. كما استخدمت الاختبارات القبليّة، والبعديّة، وأجرت تجربة في المختبر على المجموعة التجريبية لإحدى المجموعات بالمستوى المتوسط 2015م. فكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1- أن المختبر قد أثبت فعاليته في تحقيق نتائج أعلى في تعليم وتعلّم المهارتين (الاستماع والكلام) في اللغة العربية للناطقين بغيرها بشرط وجود المعلّم المدّرب، والمادة التي تناسب المختبر الحديث (الرقمي).

2- أن المختبر هو المكان الأفضل لتعليم المهارتين والمهارات الأخرى، لأنه يعزز المهارات لهذا المستوى وما دونه. إضافة لميزاته ومساعدته المتعلمين على إتقان النطق من خلال التكرار، كما يساعد على التعلّم الذاتي.

• أن المختبر يهيئ بيئة تعليمية مشوقة ومرنة تتوافق مع الاختلافات الفردية، وتعالج الفروق الفردية بين الطلاب. وفي ذات الوقت يستخدم الصورة، والصوت، والرسوم، وبعض التدريبات بطريقة تساعد المتعلمين على إدراك المعاني والمفاهيم بكل سهولة ويسر.

أهم توصية للدراسة ضرورة تدريب المتعلّمين على التعامل مع الوسائط التعليمية، والتقنيات الحديثة، والاعتماد الذاتي على التعلّم من خلاله. كذلك التدريب المستمر للأساتذة وتشجيعهم للمعلّمين على اعتماد أسس قواعد الاستماع الجيّد، والإفادة منها في اكتساب المهارات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أهم ما يمكن ذكره من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة ما يلي:

1- لم تذكر الدراسة الأولى الأسس والمعايير التي تم إتباعها في إعداد محتوى النحو في مقرر تعليم اللغة العربية. كما لم تذكر طرق التدريس والوسائط المستخدمة كذلك دليل المعلّم وغيره من المعينات المساعدة.

2- أفادت الدراسة الثانية بروج السلسلة الخاصة بجامعة أفريقيا العالمية، غير أنها لم تذكر طرق التدريس والوسائط التعليمية والملاحظات على المقرر ووجود دليل للمعلم غير أنه خرج بضرورة تطوير السلسلة لتلائم حاجات المتعلمين.

- 3- ذكرت الدراسة الثالثة صعوبة المفردات، وطول نصوص فهم المسموع في سلسلة العربية بين يديك غير أنها لم تشر مباشرة لمحتوى مقرر النحو بالسلسلة.
- 4- بل ذكرت الدراسة استخدام السلسلة للوسائط التعليمية، ووضوح خطط الاختبارات غير إنها لم تشر إلى وجود دليل للمعلم.
- 5- تناولت الدراسة الرابعة الصعوبات التي يواجهها الطلاب في فهم مقرر النحو بنبروبي من وجهة نظر معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، واقترحت لتذليل الصعوبات استحداث طرائق تدريس حديثة، واستخدام الوسائط التعليمية وألفت على لغة الأم والبيئة المحيطة غير أنها لم تعطي تحليلاً علمياً لمقرر النحو نفسه بالمنهج.
- 6- قدمت الدراسة الخامسة حلاً تتضمن تيسير مقرر النحو وإبداع، وابتكار طرقاً للتدريس باستخدام الوسائط لجعل المقرر أكثر جذباً للمتعلمين لمعالجة شيوخ الأخطاء النحوية، وأخطاء النطق والكتابة، غيبه لم يقدم تحليلاً لمقرر النحو.
- 7- تناولت الدراسة السادسة مشكلات استخدام حروف الجر عن الكتابة لدى الناطقين بغيرها واقترح المنهجين العرضي، والطولي لمعالجة المشكلة، وأن المشكلة تكمن في عدم وجود مقرر خاص بالنحو لناطقين بغير العربية.
- 8- غير أن هذا البحث سيقوم بتحليل محتوى مقرر النحو في سلسلة جامعة السودان المفتوحة في ضوء آراء الخبراء والأساتذة والملاحظات من خلال التجربة وذلك لوقوف على مدى ملاءمة مقرر النحو لمتعلمي اللغة العربية في المستوى المتوسط وتلبيته لحاجاتهم التعليمية وبما يلبي استخلفتهم التوافقية بصورة صحيحة، وسليمة.
- 9- أن الطالب الأجنبي في المرحلة العامة من ليس لديه قدرة لغوية كافية كما يملكها الناطق الأصلي وإنه يعيش في بيئة غير بيئته وفي مجتمع أجنبي، ولديه عادات تختلف عن العربية. وهذا كلها بالطبع لم تهيئه لتعليم اللغة العربية كما يحدث عند الطالب العربي، وكذلك بالنسبة للأهداف من تعلم العربية أيضاً تختلف بين الأجنبي والعربي، فليس هنالك وجه مقارنة بين صنفين من الطلبة ولهذا فإن النحو الذي يراد تعليمه لهذين الصنفين من الطلبة يجب أن يختلف إلى حد ما. ولا بد كذلك أن يحمل صفات خاصة، ومميزة يفتقر عن النحو الذي يراد الدراسة تعليمه لأبناء العرب.

10- أن أعلى نسبة وقوع في الخطاء النحوية (حروف الجر ثم الدالية والصرف) سببها الخلط بين اللغة الأم، واللغة الهدف.

11- لاحظت الدراسة أن أداء البنين أفضل مما إن زيادة عدد الطلاب أعلى من أعداد الطالبات.

12- حل المشكلات تتعلق بالمناهج، ومحتوياتها، وعدد الساعات الدراسية، والأساليب الحديثة، والأجهزة والنظريات الحديثة، والبيئة اللغوية، والهدف الذي يسعى الطالب من خلاله علم اللغة العربية.

وبصورة مجملّة فإن هذه السلسلة تمثل البرنامج الأساس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. المسمى برنامج اللغة العربية لأغراض، فقد خطط لها لجنة تكون من أشهر الخبراء في المجال.

تتكون السلسلة من ستة كتب ورقية، وإلكترونية، تدرس باستخدام الوسائط الإلكترونية يقوم بالتدريس أساتذة مدربين أكفاء.

كما أن الدراسات السابقة التي تم استعراضها هنا تناولت موضوعات النحو في سلسلة تعليمية مشابهة لهذه السلسلة، وبذلت نتائجها، وتوصياته. كذلك تناولت بعض الدراسات الوسائط التعليمية التي تستخدمها السلسلة، وطرائق التدريس المستخدمة في كتب السلسلة. غير أن هذا البحث قد اختار محتوى مقرر النحو، للمستوى المتوسط الذي يشتمل على الكتابين الثالث، والرابع. لذلك سوف تسعى الدراسة للكشف عن محتوى مقرر النحو، وتحليله واستعراض طرق عرضه، وتدريسه، ووسائطه، للوقوف على مدى تيسير محتواه وتقريبه من أذهان المتعلمين، وكذلك مدى ملائمة لمستوياتهم التعليمية وتلبية حاجاتهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (واقع المناهج):

إن الواقع الراهن في بعض الدول العربية ومن بينها السودان، يشهدُ كثيراً من الجهود التي تُبذل هنا وهناك، غير أنها ظلت متناثرة، إذ لا يوجد ما يجمع بينها على مستوى الدول، أو الحكومات. بحيث يصبح المرشد الذي يعين على التخطيط السليم، والاسترشاد إلى التطوُّر المستمر، في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كما هو الحال في تعليم اللغات الأجنبية. إذ يلحظ أن الجهود العربية تتسم بفردية التخطيط، والتأسيس، سواء على مستوى العلماء، والخبراء فرادى أو جماعات، أو على مستوى بعض المؤسسات في بعض الدول، لذلك رغم وصفنا لها، بالجهود الكبيرة. غير أنها تظل متواضعة، حين نقارنها بتلك الجهود المنظمة التي ارتقت واتصفت بالعالمية. كذلك تظل الحاجة ماسة، ومائلة إلى أن تتبنى جميع المؤسسات العاملة في المجال النظريات الحديثة الداعمة، ومنها اللغوية، والتربوية الحديثة، في إعداد مناهج تتضمن طرائق تدريس حديثة، تستخدم الوسائط الإلكترونية وتقنياتها البرمجية، التي تُلبى حاجات المتعلمين، وتقلل من الجهود التي يبذلها الأساتذة في التدريس، ما يؤدي إلى تحسين، وجودة الأداء داخل قاعات الدراسة للأساتذة والمتعلمين معاً. (4)

كذلك نلاحظ أن مناهج تعليم اللغات الأجنبية، لاسيما اللغات الحيَّة، مثل الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية؛ قد قطعت شوطاً متقدماً في الإعداد للبرامج، والمناهج التعليمية. فكان لها السبق في الملاءمة مع التقنيات، ووسائطها المتعددة منذ القرن الماضي. وفي المقابل فإن الكتاب المنهجي المؤلَّف لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لا يزال يعاني بعض التشوهات والقصور رغم الجهود المبذولة، والتي ما فتئت تتواصل من أجل إعداد برامج، ووضع مناهج تلائم المتغيرات التي حدثت في مجال تعليم اللغات، في ظل غياب عمل عربي مشترك. ما نتج عنه بقاء بعض المؤسسات خارج دائرة الاستيفاء للأسس، والمقومات العلمية في تعليم العربية للناطقين بغيرها. ذلك

4. محمود كامل الناقية، وفتحي يونس، المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية، التربية الإسلامية واللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية، والثقافة، والعلوم (الابيسكو)، 1999م، ص31

لعدم التزامها بعناصر المنهج، التي تشتمل على الأهداف العامة، والسلوكية، والمحتوى الثقافي، واللغوي، والنشاط، والعمليات، والأساليب المناسبة للتقويم. بينما يلاحظ استعانة بعض المؤسسات ببعض الكتب المنهجية في التدريس رغم أنها لا تناسب الناطقين بغيرها، الأمر الذي يشير إلى تنصُّد لها عن مسؤولياتها فختارت الابتعاد عن مشقّة التخطيط، والإعداد، والتأليف، وما يترتب عليها من جهد، ومثابرة، وتكاليف مادية. بينما يشهد ميدان تعليم اللغات الأجنبية استصحابه لمجمل تطورات القرن الحالي وتحدياته. إذ أصبح للتقنيات الرقمية المتطورة، ووسائطها المتعددة دوراً واضحاً في تسهيل، وتيسير عمليات التعليم، والتعلم. ذلك بإلغائها لارتباط عملية التعليم والتعلم بالمكان، والزمان، وإفساحها المجال لآليات التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد.

إن هذا الواقع يحثُّ على جميع المؤسسات العاملة في المجال، الاعتراف بإغفالها أهمية توحيد الجهود ذلك لأنَّ الواقع لا يعبر عن حقيقة الجهود المبذولة هنا وهناك. والتي أضحت متفرقة رغم كثرتها، فتناثرت في فضاءات الندوات، والمؤتمرات. إضافة إلى المؤلفات التي تخر بها المكتبات في الدول العربية والإسلامية. كذلك الجهود المتواصلة للمنظمة العربية للتربية، والثقافة والعلوم، وما تبذلها من مطبوعات، غير أن كل هذه الجهود لا تزال تحتاج إلى الاصطفاف تحت مظلة واحدة، لمواكبة مجال تعليم اللغات الأجنبية حفظاً لمناهجنا من الذوبان في ثقافة الآخر. عليه وبصرف النظر عما هو موجود من مقررات تعليمية، في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها. وأهمها الكتاب أو الكتب المنهجية المعبر عنها بسلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في المؤسسات العاملة في المجال. فإن التطوير فيها يبدأ بإعادة النظر فيها، وإخضاعها لدراسات تقييمية في ضوء المعايير، والإرشادات، والأنشطة الحديثة. ثم الولوج إلى التخطيط لإعداد مؤلفات تناسب المستهدفين وتفي بحاجة الإقبال المتعاظم علي اللغة العربية تعليماً وتعلماً. ما جعلنا نجزم القول بأن هذا القرن سوف يميزه التاريخ بتعليم وتعلم اللغة العربية، لغة ثانية. عليه فإن التحدي الذي أمامنا هو مقابلة هذا الإقبال الكبير بمناهج تعليمية تفوق تطلعات المستهدفين، وتلاءم الوسائط الإلكترونية المتعددة لضمان الوصول إلى كل مستهدف أينما وجد. (5)

5. محمود كامل الناقة، وفتحي يونس، مرجع سابق، ص31.

كما يلحظ أن بعض المؤسسات بامتناعها عن إعداد مناهجها، واعتمادها على مناهج قديمة لمؤسسات أخرى، بغض النظر عن ما بها من إخفاقات جوا عدم تعرُّضها للتقويم والتطوير وما أقعدها عن المواكبة للمستجدات. بل والاعتماد على جهود بعض الأساتذة في التخطيط، والإعداد للمواد التعليمية؛ كل حسب رؤيته، وقناعته التي تشكلت من خبراته. هذا إذ غص النظر عن قلة المتخصصين في المجال ببعض المؤسسات، نتيجة الهجرة في سبيل كسب العيش. ما قلل من الطاقات المبذولة لمقابلة الطلب المتزايد على تعليم اللغة العربية من الناطقين بغيرها. (6)

في الجانب الآخر فإن الأمر الذي لا شك فيه هو أن إعداد، واختيار مواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ليس أمراً سهلاً، إذ يحتاج إلى كثير من الجهد، والمثابرة، والتريث والتفكير. لأنه من أصعب الأمور التي تواجه من يقع عليهم، عبء القيام بالمسؤولية كاملة عن البرامج التعليمية الخاصة بالناطقين بغير العربية. ذلك لوجوب استيفائها لمجموعة من المعايير، والأسس، والشروط، والضوابط، و الموصفات الكفيلة بجعلها مواد تعليمية، قائمة علي العلمية، في ظل التطورات التقنية التي يشهدها المجال، منذ أواخر القرن الماضي، والتي ألفت بظلالها على مفهوم المنهج كما أشرنا سابقاً. إضافة لوجود بعض الصعوبات التي لا تزال تحيط بالمجال ما يستوجب السعي لإزالتها. خاصة ما يختص ببعض الترسبات، التي خلفها الاستعمار في أذهان بعض أبناء العربية، حيث أصبحت لديهم مفاهيم ضد العربية في بنائها اللغوي. ما جعلت لديهم نظرة متدنية إلى لغتهم أدت إلى شعورهم بالنقص تجاه لغتهم؛ وتجاه قدرات بعضهم البعض، فيما يتعلق بالتجديد، والإبداع، والابتكار في مجالات العربية وعلومها، لا سيما مجال التعليم والتعلم، مما أسهم في توليد صعوبات التعلم لدى الناطقين بها، بغض النظر عن مجال أو الناطقين بغيرها. ذلك بفعل الركون لبعض ملمات العقل الجمعي لدى بعض العقول، التي ترى أن الناطق بالعربية متخلفاً حضارياً، ما جعل بعضهم يستعز غالباً، من أن يمنح الثقافة العربية الإسلامية حقها الطبيعي، خلال مؤلفات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ما يشير إلى أن التغريب الفكري قد أصاب كثير من المؤلفين وجعل لهم أكثر ميلاً إلى الحس اللغوي الأجنبي.

6. محمود كامل الناقة، وفتحي يونس، مرجع سابق، ص32.

كما لا يوجد الاهتمام المناسب بالتخطيط السليم، لإعداد كتب الناطقين بغير العربية، فكل يسعى حسب وجهة نظره، دون الاكتراث بمدخلات المنهج المتخصص في اللغة العربية. باعتبارها لغة أجنبية. كما يلحظ ضعف التكامل بين المدخلات، وبين العمليات. فلا وجود خطة محكمة متماسكة وشاملة. مما أدى إلى إهمال كثير من أسس الإعداد لمواد الناطقين بغيرها عموماً، في غياب خطة توضح التدرج في النمو اللغوي، والذخيرة اللفظية، كما لا تظهر أسس واضحة في اختيار المفردات كالشيوخ مثلاً.

كذلك غياب النظريات التربوية، عند تقديم بعض مواد اللغة، من حيث التسلسل الذي يشمل الأساسيات، والفرعيات. مع عدم الاهتمام بالتدريبات التي تعين المتعلم علي الاستخدام التطبيقي في المواقف المشابهة. إضافة لوجود اعتقاد خاطئ لدى بعض المؤلفين، بأن كتب تعليم العربية ينبغي أن تأخذ الجانب الديني المحض، الذي يكون فيه المتعلم فاقداً للتنوع في مرحلة التعلم. كما يلحظ إغفال بعضها للأسس التربوية، واللغوية، النفسية، والثقافية، والاجتماعية.

بناءً على ما تقدم يمكن أن نلخص ملاحظتنا عن الواقع الراهن لمناهج تعليم الناطقين بغيرها فيما يلي⁽⁷⁾:

- 1- لا يوجد في بعض المؤسسات قدر مناسب من التخطيط المنهجي لإعداد مواد تعليم الناطقين بغيرها، وللعملية التعليمية نفسها.
- 2- بعض المناهج تجعل من الكتاب المؤلف المرتكز الوحيد لتعليم وتعلم اللغة، دون الوسائط والأنشطة المصاحبة، التي تتيح استخدام اللغة في مواقف اتصالية حيّة.
- 3- اهتمام بعض المناهج في الواقع الحالي باللغة في ذاتها، من حيث ما يتبلور حولها من معلومات، ومعارف مع عدم العناية بتعليم، وتعلم استلهاثها، وممارستها في الحياة سواءً العملية، أو العلمية، أو اليومية. الأمر الذي يتجلى من خلال لغة التخاطب، واللغة المكتوبة في كافة المستويات الدراسية سواءً في مرحلة الإعداد اللغوي أو الجامعة أو الدراسات العليا.

7. رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية ، ، 1985، ص161.

4- بعض المؤسسات، تنظر إلي الأستاذ باعتباره المعتمد عليه الوحيد في تلقين اللغة، وليس لكونه يقوم بتهيئة مواقف لغوية توفر الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة استخلاماً حقيقياً للتواصل.

5- بعض المناهج تجعل من الكتاب محتوى تقليدياً، كالذي يستخدم في تعليم الناطقين بالعربية، من حيث استخدامه للنصوص التقليدية، نلي لا تواكب روح العصر. ذلك لبُعداها عن مواقف الاتصال اللغوي في حياة مجتمع الدراسة والمتعلِّمين.

6- ضرورة التركيز على الحوارات القصيرة التي تعبر عن مواقف حياتية عامة معيشة مع الاهتمام لسلامة المادة من الأخطاء اللغوية والفكرية والعلمية.⁽⁸⁾

عليه يُنط بمؤلاً في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها، الخروج من الإطار التقليدي، والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ باعتبارها لغة أجنبية وصولاً إلى التخطيط السليم، الذي يفضي إلى القيام بكل المراحل الرئيسية والمساعدة عند التأليف، والتي تشمل على (التحضير، التخطيط، جمع النصوص، وأنماط التدريبات، كتابة خريطة العمل، الكتابة الفعلية، المراجعة الشاملة، الطباعة، التجريب، التعديل بعد التجريب، التطوير). وتمثّل مرحلة التطوير المرحلة الأخيرة، والمستمرة بحسب علماء الجودة. ويقول عنها رشدي طعيمة أنها مستمرة كلما اقتضى الحال. ذلك لأن التطور سمة ملازمة للحياة عليه تظل الحاجة لإيجاد خطة شاملة لإعداد البرامج والمناهج، وبما يمكّن من إيضاح طريقة التأليف وتقسيماتها الداخلية سواء أكانت وحدات مثل وحدة المواضيع وما تعالجه، أهو موضوع واحد، أم متعدد. كذلك الدروس وما يمكن أن يحدث داخل المحتوى. كما يمكن دمج الاثنين معاً ليصبح نظاماً للوحدات والدروس. كذلك هناك نظام السرد الذي يعالج العناصر والمهارات بصورة مفردة أو مختلطة. بهذا كله تتأكد أهمية التخطيط وضرورته في جميع المجالات، وبالأخص مجال تعليم العربية لغة ثانية. والذي لا يزال يحتاج لتوحيد الجهود لإنتاج نظام موحد للمجال يؤسس ويؤنقن لعالميته ما يؤدي إلى الاعتراف العالمي بكامل مخرجاته.

⁸. رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص162.

إن تقويم مناهج تعليم الناطقين بغيرها، والمعبر عنها بالسلاسل التعليمية، في كثير من المؤسسات التعليمية. من شأنه إكمال العملية، التي بموجبها يصبح المنهج صالحاً للاستخدام تعليمياً وتعلماً. ذلك لأن مصطلح التقويم يدور حول جمع المعلومات عن المنهج، وتحليلها بهدف تحديد قيمته، ومدى فاعليته. لذا يُعرّف تقويم المنهج بأنه (عملية دراسة مستمرة، تستهدف التعرف على نواحي القوة والضعف فيه، في ضوء الأهداف التربوية المقبولة بقصد تحسين المنهج وتطويره⁽⁹⁾). عليه فإن التقويم عملية مستمرة، لأغراض التحسين المستمر؛ الذي يهدف إلى تجويد المنتج، وجعله يتناغم مع كل زمان، حسب ما يستجد من مبررات؛ والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

- التطور التقني، الذي جعل العالم كله بين يدي الجميع. هذا التطور فرض على المجال، ضرورة مواكبة برامجه، ومناهجه، لما يجري عالمياً في مجال تعليم اللغات الأجنبية. عليه صار حتماً تقويم المناهج الحالية بغية الوصول إلى نتائج تُعاد في ضوءها بناء برامج ومناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

- الطلب المتزايد على تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها ينبغي مقابلته بمناهج تعمل على الوصول إلى جميع الراغبين، والمستهدفين في أماكن تواجدهم، وتلبي طموحاتهم، وتطلعاتهم.

- الاهتمام ببرامج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وإعداد مناهجها لتلبي الأزداد في الطلب نتيجة للتواصل الفعّال، بين أقطار العالم أجمع ما أثرى حركة البشر بين الدول المختلفة. وأظهر حاجتهم إلى الانصهار، والدمج في المجتمعات الجديدة كل حسب مهنته.

- معالجة تعدد المناهج بإيجاد نظام يسترشد به لإثراء المجال الذي أضحي يمثّل البوابة لذوي الألسن الأخرى الراغبين في تعلم العربية.

9. محمد صلاح الدين حجازي، وفتحي المنهج، أسسه، وتطبيقاته التربوية، الكويت، دار القلم، الطبعة الأولى، 1421هـ، ص492.

المبحث الثاني: أهمية وأهداف دراسة قواعد النحو للناطقين بغيرها

الأهمية:

إن أهمية دراسة القواعد تبرز من خلال الدور الذي تقوم به في مجال ضبط الأداء اللغوي (نطقاً وكتابة، وقراءة) وهي تعين على استخدام اللغة استخلاً صحيحاً سواء في الحديث أو في القراءة أو في الكتابة. وهي تؤدي إلى سلامة التعبير الشفهي والكتابي وتنمي الثروة اللغوية لدى الطالب، كما أنها تنمي لدى الطالب مجموعة من مهارات التفكير مثل الدقة، والحصر، وقوة الملاحظة، والموازنة، ودقة التفكير، والقياس المنطقي.

أن أهمية دراسة علم القواعد تكمن في أمور شتى لعل من أهمها⁽¹⁰⁾:

- 1- تصحيح الأساليب، وخلوها من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها فيستطيع الدارس بتعلمها أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فيتجنبه، وفي ذلك اقتصاد في الوقت والجهد.
 - 2- تحمل الطلاب على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب، والعبارات، والجمل.
 - 3- تنمية المادة اللغوية لدى الدارسين بفضل ما يدرسونه، ويبحثونه من عبارات لأمثلة تدور حول بيئتهم وتعبر عن ميولهم.
 - 4- تنظم معلومات الطلاب اللغوية تنظيمًا يسهل عليهم الانتفاع بها، ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقداً يبين لهم وجه الغموض، وأسباب الركاكة في هذه الأساليب.
 - 5- تعود الطلاب دقة الملاحظة، والموازنة، والحكم، وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي، لأنها تحلل الألفاظ، والعبارات، والأساليب، والتميز بين صوابها، وخطئها، ومراعاة العلاقات بين التراكيب ومعانيها، والبحث فيما طرأ عليها من تغيير.
 - 6- تدريب الطلاب على استعمال الألفاظ والتركيب استعمالاً صحيحاً بإدراك الخصائص الفنية للجملة العربية.
 - 7- تزود الطلاب بطائفة من التراكيب اللغوية، وتساهم على تمييز الخطأ من الصواب.
- لعلم النحو بمبدأ المفهوم الذي تحدد به في التراث اللغوي من ناحية وفي العلوم التصويرية من ناحية أخرى أهمية كبيرة في الدرس اللغوي، وتمتد هذه الأهمية عند اللغويين العرب من تضايف

¹⁰حسن شحاته، مروان السحاب، المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها، يناير 2017، 1433هـ، ص1

سببين أساسيين أولهما لغوي: ويتمثل في ضرورة وجود علم يقوم بدراسة الجملة العربية بدون وجود هذا العلم تضم الحلقات المكونة لسلسلة العلوم التي تصافرت على دراسة اللغة وتحديد ضوابطها. ومن ثم تقنين اللغة وتعجز قواعدها عن الإحاطة بظواهرها. وثانيهما ديني ومردّه إلى دور النحو في معرفة قواعد اللغة التي لا بد من الإلمام بها، حيث يوجب الدين دراستها والعلم بها على سبيل الكفاية. أي أنه يفرض على الجماعة المسلمة أن تختص من بين أفرادها من يتعمق بدراسة هذه القواعد ويتقنها حتى يمكن فهم اللغة التي نزل بها القرآن. ومن ثم يكون إهمال هذا العلم محظوراً دينياً. لأنه يؤدي عند الفقهاء إلى محذور وهو عدم الإلمام بقواعد اللغة ومن ثم عدم فهم النص القرآني.⁽¹⁾

قال مالك: "ولا أوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا "

إن قواعد اللغة العربية تعد العمود الفقري لهذه المادة. فالإنشاء، والمطالعة، والأدب، والبلاغة، والنقد تظل عاجزة عن أداء رسالتها ما لم تقرأ وتكتب بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية.⁽²⁾

وإن عملية الاتصال اللغوي بين المتكلم والمخاطب تخضع لسلامة تلك القواعد، فالخطأ في الإعراب يؤثر من دون شك في نقل المعنى المقصود وبالنتيجة يعجز المتلقي عن فهمه.

أن لقواعد اللغة العربية أهمية كبيرة إذ أنها تعمل على تقويم ألسنة الطلبة، وتجنبهم الخطأ في الكلام والكتابة، وتعودهم على استعمال المفردات سليمة، وصحيحة فضلاً عن صقلها الذوق الأدبي لدى الطلبة وتعودهم صحة الحكم، ودقة الملاحظة، ونقد التراكيب. وتعمل القواعد أيضاً على شحذ عقول الطلبة وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم، وتمكينهم من فهم التراكيب المعقدة والغامضة.

وتأتي أهمية القواعد من أهمية اللغة ذاتها فنحن لا يمكن أن نقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء ولا تكتب كتابة صحيحة إلا بمعرفة القواعد الأساسية للغة وأن الخطأ في الإعراب يؤثر في نقل المراد إلى المتلقي إلا أنه يجب ألا تذهب في تعليم القواعد إلى أبعد من الإلمام بالقواعد الأساسية اللازمة ووجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتابة والتعبير لان القواعد وسيلة لضبط اللغة وليست غاية مقصودة لذاتها.

(1) أبو المكارم - المدخل إلى دراسة النحو العربي 2007 ص 59-61

(2) طه علي حسين الديلمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي - أريد الأردن اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية 2005 ص 193

وأشار ابن خلدون إلى النحو أهم علوم اللغة بقوله: (إن أركان علوم اللسان أربعة وهي: اللغة، والنحو والبيان، والأدب. وأن الأهم المقدم منها هو النحو. إذ به يتبين أصول المقاصد بالدلالة. فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الفائدة).⁽¹⁾

وللنحو أهمية كبيرة داخل منظومة اللغة فعلاقته بالتعبير الشفهي، والكتابي، وتنمية الثروة اللغوية علاقة وثيقة حيث لا يتمكن الدارس من التعبير الصحيح إلا إذا تمكن من القواعد النحوية فالتمكن من قواعد النحو تساعد الدارس على استخدام القواعد والجمل استخداماً صحيحاً فتكون لديه العادات اللغوية الصحيحة كما أن تدريس الاستماع، والتحدث والقراءة والكتابة يدرّب الدارس على اكتساب الأنماط اللغوية الصحيحة.

مهمة القواعد النحوية هي تنظيم ما تختزنه ذاكرة المتعلم من أنظمة اللغة فإذا لم نقدم هذه القواعد النحوية من خلال النصوص اللغوية فإن هذه القواعد ستعمل من فراغ ومن ثم لن يكون لعملها أي قيمة.⁽²⁾

ويقول عبد الحليم إبراهيم إن قواعد النحو قليلة الجدوى في صيانة اللسان من الخطأ بدليل أن أكثر الدارسين حفظاً لها واستظهاراً لمسائلها يخطئ في كلة أخطاء فاحشة وإنما كذلك عديمة الجدوى في إقدار الدارسين على التعبير. فكثير منهم يحفظون القواعد، ولكن أسلوبهم ركيك، وعباراتهم رديئة وإنشائهم ضعيف بوجه عام.⁽³⁾

إن ظاهرة الإعراب ربما تشكل صعوبة في تعلم اللغة من ناحية تعدد أوجه الأعراب لهذا لا بد من مراعاة عدم الإكثار من الإعراب للطلاب الأجانب خاصة في المستوى الأول، والثاني. ومع ذلك فهو جانب مهم، لأن فهم المعنى مرتبط به أشد الارتباط كما أنه يعطي المؤشر في الفهم الصحيح لوظائف أجزاء الكلام.⁽¹¹⁾

(1) طه علي حسين، سعاد عبد الكريم ص 193

(2) هدى محمد امام صالح، محمد عبد العزيز الربيعي، الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية، 2005م، ص193، الاسس والتطبيقات 1433هـ -2012م الرياض ص 313.

(3) محمد الغالب عبدالرحمن، أدوات النحو ومشكلاته ص91.

11- سحق عبد الرحمن رحمانى، العربية لغير الناطقين بها العدد الخامس عشر 2013

واتضح مما سبق أهمية القواعد من ضوابط اللغة العربية والحفاظ عليها ولا بد من تحديد قواعد ذات أهمية للدارس الأجنبي. (12)

ويقول عمر حسب الرسول عثمان " ص 237 " ومن المعلوم أن إهمال الجانب النحوي من قبل المدرسين في تعليم اللغة العربية للدارسين الناطقين بغيرها يؤدي إلى فشل مهارة الكلام. بل ونرى بعضهم لا يهتم بهذا الجانب المهم في تدريسه، ومنهم من يتسبب في تعقيد النحو إذ يساوون بين النحو الأساسي المقدم للمتحدث الأصلي، وغير المتحدث الأصلي بالعربية. ولا يجد أحد أن تنوع الخلفية اللغوية لهذين المتعلمين يستدعي اختلاف والقواعد الأساسية المقدمة لهما فالقواعد شيء ضروري لتعلم مهارات اللغة ولكن كما أسلفت أن هناك آراء متضاربة في مدى أهمية القواعد في تعليم اللغة الأجنبية منها على سبيل المثال - رأيان متضاربان أولهما ينظر إلى تدريس القواعد على أنه عديم الجدوى جملة وتفصيلاً ويأتي على رأس الداعين إلى هذا الرأي كراشن (Krashen) الذي جاء بعدة فرضيات لدعم هذا الاتجاه والتي من أبرزها تلك التي تفرق بين الاكتساب والتعلم. وتتنظر إلى الأول على أنه عفوي وتلقائي كالذي يحدث في اكتساب اللغة الأم. (13)

بينما يصف الرأي الثاني بأنه عملية واعية ومقصودة فينحاز كراشن وأتباعه بالطبع إلى جانب الاكتساب. (14)

وينظرون إلى تدريس القوانين النظرية (القواعد) على أنه معاكس للاكتساب العفوي ويعوق الطلاقة لما يتطلبه من تدخلات ذهنية واعية وأيضاً تبنى سليقر (Silger) موقفاً متشابهاً إذ اعتبر تعلم اللغة من جوهره عملية لا واعية وقد كان لهذه الأفكار أصداء واسعة في أوساط المعنيين باللغة وتدريسها. ولعل من أقدمها في تشخيص العلاقة بين تعلم اللغة وتعلم اللغة ومهاراتها. ما جاء في مقدمة ابن خلدون حيث يقول أن صناعة العربية (علم النحو) إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة (اللغة) ومقاييسها خاصة، وهكذا العلم بقوانين الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل، ولذلك نجد كثيراً من النحاة، والمهرة في صناعة العربية والمحيطين علماً بتلك القوانين إذا سئل في كتابه سطرين إلى

12- Krashen s 1981 second language acquisition and second language learning oxford pergamon. press -12 نقلا عن عمر حسب

الرسول، ص6.

13- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار القلم 1986 ص560.

14- أحمد محمد الحوفي، أصول التربية والتعليم عن ابن خلدون، دراسة تحليلية نقدية مقارنة، سلسلة دراسات في الإسلام معيد المجلس الأعلى للشؤون

الإسلامية، القاهرة، العدد الثلاثون، 1993 م ص 36.

أخيه أو شكوى ظلامه أو قصد أخطأ فيه عن الصواب و أكثر عن اللحن ويقول في موضع آخر: "أنه لا يجد المعلمين تعلم النحو وحده كما يتوهم النحاة والمعلمون فيعجلون بتعليم النحو ويحسبون أنها الوسيلة إلى صحة العبارة وهم يخطئون لان اللغة ملكة لا تدرك إلا بالتمرين على التحدث والتكرار. وهذا يدل على قبول ابن خلدون لتدريس النحو للدارسين ولكن مع التمهّل، وعدم التعجل. وهكذا نجد من يؤكد أيضاً تدريس القواعد من تعلم اللغة الأجنبية من الغربيين شيء ضروري مثل رأي اليس (ellis) والذي يعد من أكثر المدافعين عن تدريس قواعد النحو في تعليم اللغة الثانية وفي وجود دور إيجابي لتدريس القواعد (وان كان ليس بنفس الصورة التي يراها بعض مدرسي اللغة) وفي مقدمة الخلاصة في علم النحو تأليف حمدي محمود عبد المطلب ط 3 ص 7 يقول المؤلف فمن منا لا يعترف بأهمية علم النحو فهو بلا شك من اسمى العلوم قدرا وانفعها أثرا وأجلها مكانة. ولا غرابة أن اعتبره ابن خلدون أهم علوم اللسان العربي قاطبة، وأنه ميزان العربية، ورائد مسيرتها، ولولاه ما استقام قلم، ولا لسان، وما فصح نطق، ولا صح تحرير، ولا بيان. وإذا كان علوم العربية هي شجرة ذات الأوراق الخضراء فإن النحو هو الماء النмир الذي يغذي جذورها، ويمدها بالماء، والرواء ولولاه لذبلت أوراقها، وجفت. علم لا يستغني عنه طالب علم ولا عالم فقيه ولا باحث أو دارس ولا كاتب أو متحدث أو مذيع.⁽¹⁾

الأهداف:

أن الهدف من تدريس النحو هو مساعدة الطالب على فهم التعبير اللغوي الجيد وتذوقه وإنتاجه إنتاجاً صحيحاً .

ويهدف تدريس قواعد اللغة العربية عموماً إلى ما يلي:⁽¹⁵⁾

1- قدرة المتعلمين على محاكاة الأساليب اللغوية الصحيحة وجعل هذه المحاكاة

مبنية على أساس مفهوم بدلاً أن تكون آلية محضة.

2- تنمي القدرة على الدقة والملاحظة، والربط وفهم العلاقات المختلفة بين التراكيب

اللغوية المتشابهة.

⁽¹⁾حمدي عبد المطلب، تصميم الغلاف إبراهيم محمد إبراهيم، الخلاصة في علم النحو، القاهرة، 2003م، ط 3 ص 7.

15- عمر حسب الرسول عثمان محمد ص 277.

3- قدرة المتعلمين على سلامة العبارة، وصحة الأداء نطقاً وتحديثاً وكتابة.

4- قدرة المتعلمين على ترتيب معلوماتهم، وتدريبهم على دقة التفكير، والتعليل،

والاستنباط.

5- قدرة المتعلمين على أوضاع اللغة، وصيغها والتعرف على التغيرات التي تحدث

في ألفاظها. وفهم أساليبها المتنوعة.

ينبغي أن يهدف تقديم القواعد لغير الناطقين بالعربية إلى الانتفاع بها، ومراعاة أحكامها فيما

يكتبه الدارسون أو يقرؤونه أو يتحدثون به وربطها بالجانب الحياتي، والفكري، والاجتماعي. (16)

إن الهدف من تعلم القواعد هو التعرف على خصائص التراكيب اللغوية للتعامل بها حديثاً أو

قراءة أو كتابة أو استماعاً. ويقاس مستوى كفاءة الدارسين من غير العرب بمدى إلمامهم ومعرفتهم بها. (17)

وهذه هي الأهداف المقترحة لتعليم القواعد النحوية من تعليم اللغة العربية للأجانب:

- استخدام الضمائر الملكية والنكرة - استخدام أسماء الإشارة - استخدام الضمائر الملكية
- استخدام أنواع الكلمة في اللغة - استخدام المفرد والجمع - استخدام الضمائر - أدوات الاستفهام
- الماضي والمضارع والأمر - الأفعال الصحيحة والمعتلة - الظروف والأسماء الموصولة - الجمل
- الاسمية والفعلية - نظام ترتيب الكلمات والجمل العربية - استخدام المبني للمعلوم ولل مجهول -
- استخدام مبادئ الإعراب. (18)

ليس القواعد غاية في حد ذاتها ولكنها وسيلة إلى ضبط الكلام وتصحيح الأساليب وتقويم اللسان

ولذلك ينبغي أن لا ندرس منها إلا القدر الذي يعين على تحقيق هذه الغاية ومن الأغراض التي

ترمي إليها دروس القواعد ما يأتي: (19)

16- اسحق عبدالرحمن رحمانى، العربية للناطقين بغيرها، بحث منشور، العدد الثامن، يونيو، 2009، ص 277.

17- اسحق عبد الرحمن رحمانى، العربية لغير الناطقين بها، العدد الخامس عشر، 2013.

18- بحث منشور بعنوان تيسير النحو العربي للطلاب بغير العربية، ص 7، ص 9.

19- فتحي علي يونس، ص 181، محمد عبد الرؤوف الشيخ، تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية والتطبيق، ص 181-182.

- 1- تساعد القواعد في تصحيح الأساليب وخلقها من الخطأ النحوي الذي يذهب بمجملها فيستطيع الدارس بتعلمها أن يفهم وجه الخطأ فيما يكتب فيتجنبه، وفي ذلك اقتصاد في الوقت والمجهود.
 - 2- حمل الدارسين على التفكير وإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب، والعبارات، والجمل.
 - 3- تنمية المادة اللغوية للدارسين بفضل ما يدرسونه، ويبحثونه من عبارات، وأمثلة تدور حول بيئتهم وتعبّر عن ميولهم.
 - 4- تنظم معلومات الدارسين اللغوية تنظيمًا يسهل عليهم الانتفاع بها. ويمكنهم من نقد الأساليب والعبارات نقداً يبين لهم وجه الغموض، وأسباب الركاكة في هذه الأساليب.
 - 5- تساعد القواعد على تعويد الدارسين الدقة الملاحظة، والموازنة والحكم. وتكون في نفوسهم الذوق الأدبي. لأن من وظيفتها تحليل الألفاظ والعبارات والأساليب والتمييز بين صوابها وخطئها ومراعاة التركيب، ومعانيها والبحث فيما طرأ عليها من تغيير.
 - 6- تدريب الدارسين على استعمال الألفاظ والتراكيب استعمالاً صحيحاً بإدراك الخصائص الفنية السهلة الجميلة العربية. كان يدرّبوا على أنها تتكون من فعل وفاعل أو مبتدأ، وخبر ومن بعض المكملات الأخرى كالمفعول به، والحال، والتمييز، وغير ذلك.
 - 7- تكوين العادات اللغوية الصحيحة حتى لا يتأثروا بتيار العامية.
 - 8- تزويدهم بطائفة من التراكيب اللغوية بآدابهم بالتدرج على تمييز الخطأ من الصواب.
- توصي الدراسات النحوية الحديثة ودراسات الاتصال باستخدام أسلوب التراكيب اللفظية البسيطة قدر الإمكان من أجل تحقيق هدفين الأول- فهم والثاني زيادة احتمال استدعاء المحتوى خطوط الجملة بشكل عام يدل على التعقيد اللفظي كما أن له تأثيراً على الفهم.⁽²⁰⁾ فقد وجد أن الشباب الذين يقرءون الشعر حساسون تجاه أي اضطراب في النغمة وتجاه أي نشاذ فيها بطريقة قد تؤثر على مدى تقبلهم للرسالة. ومن هنا ينادي بعض النحويين بتغيير نسب الأهمية الخاصة بأجزاء الكلام ولعل الهدف الأول الذي وضع من أجله النحو باعتبار اللغة العربية لغة معربة هو حفظ اللغة من اللحن والعتاد وبخاصة القرآن الكريم، والحديث الشريف.

²⁰- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية، والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، 1417هـ، أغسطس، 1996 ط ص 240.

أن القواعد تهدف إلى تقديم التعريفات، والرسوم التخطيطية، والتمارين والقواعد الكلامية التي تساعد المتعلم على اكتساب المعرفة باللغة، وطرق استعمالها.(2)

سبق أن أشرنا أن القواعد وسيلة، وليست غاية ومن ثم يهدف تدريسها إلى ما يأتي:(3)

1- ضبط الحركات النحوية، والصرفية ضبطاً يعصم الطالب من الخطأ، ومن ثم نقل المعاني النحوية، والصرفية بدقة إلى القارئ، والسامع دون أن يؤدي تغييره إلى غموض الفكرة واضطرابها فمن المقرر أن هناك علاقة وطيدة بين النحو، والمعنى.

2- تكوين عادات لغوية سليمة إذ إن الوصول إلى القواعد يتطلب كثيراً من الأمثلة، ومناقشتها شفويًا، وتحريرياً مما يكسب الطالب فوائد لغوية من تركيب الجمل والحديث الفصيح والتعبير عن المشاهد، وربط ذلك بالقاعدة.

3- فهم صيغ اللغة، واشتقاقاتها، وأوزانها والتمرس بمختلف تراكيب اللغة كالاستفهام والنفي، والتوكيد، والتعجب، والاستثناء.

4- نمو الذوق الأدبي وذلك عن طريق أسلوب التعبير الأدبي السليم الملائم للقاعدة النحوية.

5- تربية العقل، إذ إن النحو يعتمد على التحليل، والموازنة، والاستنتاج، والحكم، واستبانة الصواب من الخطأ في التعابير المختلفة، وفهم التراكيب الغامضة، والمعقدة والتدريب على دقة التفكير والقياس المنطقي، والقدرة على التحليل، ودقة الملاحظة.

6- تدريبهم على أسس المحاكاة، والتقليد لتكوين عادات لغوية صحيحة، وهجر عادات لغوية فاسدة.

7- ويقول رشدي احمد طعيمة (إن الهدف من تدريب النحويين تحفيظ الطالب مجموعة من القواعد المجردة أو التراكيب المنفردة، ولنا مساعدته على فهم التعبير الجيد وتذوقه، وتدريبه، على أن ينتجه صحيحاً بعد ذلك وما فائدة النحو إذا لم يساعد الطالب على قراءة النفي فيفهمه أو التعبير عن الشيء فيجيد التعبير عنه)

8- وقال أحمد مذكور: "الهدف من دراسة القواعد النحوية هو تقويم الأذن، واللسان، والفم أي إقدار الفرد على الاستماع والكلام، والقراءة، والكتابة بطريقة صحيحة.

(2) Rolf sandell loc.cit' تقرأ من كتاب إبراهيم محمد عطار طرق تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية ص 71.

(3) حسن شحاتة مروان السحاب، المرجع في تعليم اللغة العربية، ص 255.

المبحث الثالث: ابرز النظريات اللغوية والنفسية في تعلم النحو:

توجد في علم اللغة الحديث عدة نظريات نحوية يحسن بنا سرد بعضها لما لها من علاقة وتأثير على تعلم التراكيب اللغوية، ومن هذه النظريات النظرية التقليدية ونظرية المكونات المباشرة، ونظرية القوالب والنظرية التحويلية، وسنعطي فيما يلي لمحة موجزة عن كل نظرية⁽¹⁾.

1- النظرية التقليدية:

وهي النظرية التي تقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وتقسّم الاسم إلى أنواع صرفية وأنواع وظيفية وتقسّم الفعل إلى أنواعه المعروفة من مجرد، ومزيد، وصحيح، ومعتل ولازم، ومتعد وماضٍ ومضارع، وامر ومبني، ومعرب، ومرفوع، ومنصوب، ومجزوم، وتقسّم الحروف إلى أنواع منها حرف الجر، وحرف العطف وحرف الشرط إلى غير ذلك. ومعظم كتب القواعد العربية، والقديمة، والحديثة تتبع هذه النظرية.⁽²⁾

2- نظرية المكونات المباشرة:

تنظر هذه النظرية الحديثة إلى الجملة على أنها مكونة من جزئين لكل جزء من هذين الجزئين الأخيرين مكون من جزئين أيضاً. وهكذا إلى أن تصل إلى الكلمة المفردة. فلو نظرنا إلى الجملة (هذه التفاحة+حلو طعمها) ولو نظرنا إلى التفاحة لوجدنا أنها تتكون من ال+تفاحة ولو نظرنا إلى طعمها لوجدناها تتكون من طعم+ها

3- نظرية القوالب:

ترعى هذه النظرية أن الكلمات يمكن تصنيفها بطريقتين أحدهما صرفية. والأخرى نحوية. كما تعرف هذه النظرية الأنواع النحوية على أساس ما تشغله من القالب وعلى سبيل المثال تكون الكلمة اسماً إذا مكن وقوعها في الخانة الفارغة من الجملة الآتية:
هذا وتكون الجملة فعلاً إذا مكن وقوعها في الخانة الفارغة تستطيع أن تكون الكلمة حرفاً إذا لم تكن اسماً أو فعلاً.

⁽¹⁾انام عمار ، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، بيروت، ط1 2002، ط1 1422هـ، 2002 بيروت لبنان.

⁽²⁾محمد علي الخولي اساليب تدريس اللغة العربية،ص 61 - 64.

4- النظرية التحويلية "تشومسكي"²¹

هذه النظرية لغوية حديثة ظهرت في الخمسينيات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية (ولقد تناولها مؤلف هذا الكتاب في كتابين أحدهما باللغة الانجليزية والآخر باللغة العربية) وحسب هذه النظرية يقول المؤلف:

1- لكل جملة تركيب ظاهري، وتركيب باطني.

2- يتحول التركيب الباطني إلى التركيب الظاهري بواسطة قوانين تحويلية بعضها إجباري وبعضها اختياري.

3- تمتاز هذه النظرية، وقواعدها بأقصى درجات الوضوح، والبعد عن الضمنية، لأنها كل خطوة تحويلية في قانون فلا شيء يذكر ضمناً وُ يحذف ضمناً .

4- تتيح هذه النظرية الشكل العلمي من حيث الترميز، والاختصارات، والصيغ، والأرقام.

تحليل الأخطاء:

أصبح تحليل الأخطاء بدءاً من عام 1960 م مرحلة مهمة من مراحل البحث في تعليم اللغات وانفصل شيئاً فشيئاً عن الإطار الضيق لعلم اللغة التطبيقي.

ثانياً : النظريات الأربع والتدريس:

من الممكن الاستفادة من النظريات الأربع المذكورة في تعليم التراكيب اللغوية على النحو التالي:

1- كل ما تعطيه لنا النظرية التقليدية من تصنيفات، ولحكام يعتبر مفيداً لعلم العربية بل لمراً لا غنى عنه. فأنواع المعرفة وأنواع الاسم، وأنواع الحرف، والوظائف النحوية من فاعل ومفعول، ومبتدأ، وخبر وما شابه هذا تفيد المعلم وتيسر له عمله، وتفيد المتعلم، وتقرب إليه تعلم اللغة. والمهم هو أن يختار المعلم المهم، ويؤجل غير المهم.

2- أما نظرية المكونات المباشرة فمن الممكن الاستفادة من تطبيقها في تحليل الجملة، وفي تعويض أجزائها. إذ من الممكن أن نعطي الطلاب تمرينات على تعويض كل كلمتين بكلمة واحدة مع المحافظة على بناء الجملة.

²¹ولد أفرام نعوم تشومسكي في السابع من ديسمبر 1928 في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وفي عام 1957 ألف تشومسكي كتاب تحت الموضوع التراكيب النحوية syntactic structures مهما كان الكتاب لا يتجاوز 120 صفحة لكنه اساسا للنظرية التوليدية والثورة في الدراسة اللغوية " أيدجيسون 1993-25م".

أما نظرية القوالب فهي تقدم لنا خدمة ممتازة في المران على القوالب. فالتدريبات اللغوية تستدعي التكرار مع التعويض فمن الممكن أن نكرر قالبا ما مع تعويض الاسم في كل مرة. فإذا كانت الجملة (هذا ولد مجتهد) فمن الممكن أن نكرر الجملة مع تعويض كلمة (ولد) سلسلة من الكلمات المناسبة مثل طبيب معلم مزارع عامل طالب تلميذ فيعطينا الطلاب جملة مختلفة في كل مرة على هذا النحو هذا طبيب مجتهد، هذا مزارع مجتهد، (وهكذا ومن الحقائق المعروفة التي اتبعتها الدراسات التقابلية وتحليل الأخطاء أن هناك فروقا جوهرية بين دراسة قواعد اللغة العربية وتعليمها، وبين دراستها، وتعليمها لغير الناطقين بها).

وتتلخص أهم النقاط في الآتي:

1- الفارق في الحصيلة اللفظية.

هنا نجد العربي من مراحل طفولته يتفوق على الدارس الاجنبي في حصيلته من الألفاظ العربية وخاصة ما يتعلق منها بالفاظ الحياة اليومية فصيحها وعاديتها.

2- الاختلاف في الخبرة من حيث التراكم النحوية

ينطلق الدارس العربي من خبرة غنية في التراكم النحوية ونخص منها بالذكر قواعد التعريف، والتكثير والمطابقة بين الصفة، والموصوف، وبين المبتدأ والخبر وبين الفاعل والفعل، وغير ذلك ما يتدرب عليه العربي حتى مجرد استعماله اللهجات العامية، وسماعه للفصحى في كل يوم، في نفس الوقت نجد أن الدارس غير العربي يدرس قواعد اللغة العربية منطلقا من الصفر في العربية ومن لغة تختلف اختلافاً بينياً عن اللغة العربية (لغته الأولى) بيئتها وأساليبها المختلفة، ومن ثم كان لزاماً عليها أن يدرس كل كبيرة أو صغيرة. قد لا يحتاج العربي إلى دراستها مثل ظواهر المطابقة التي أشرنا إليها من تنكير المضاف، وتنكير الخبر المفرد إلى غير ذلك.⁽¹⁾

على ما هو موسومة به. أو يمكن القول أن النظرية الوظيفية في علم النفس أن الحديث تولي المعني والوظائف الاتصالية للغة أهمية كبيرة في إكتساب اللغة.

وقال الجرجاني مضيفاً في علم النحو:

(1) محمود اسماعيل حسين ،وناصف مصطفى عبدالعزيز، مختار الطاهر حسين، محمد الرفاعي ، مرشد المعلم في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ط2 ، مكتب التربية العربية لدول الخليج العربي، ط2 1985م ص43، القواعد العربية الميسرة في تعليم سلسلة النحو العربي ،

إن النظرية ليس هو معرفة علم النحو، والعمل على قوانينه، وأصوله، ومعرفة مناهجه التي نهجت، فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك. فلا تُخلّ بشئٍ منها، وإنما النظم هو إنك لست بواجد شيئاً يرجح صوابه ، إن كان صواباً وخطأً، إن كان خطأً أي (النظم) يدخل تحت هذا الاسم، إلا وهو معني من معاني النحو، وقد أصيب به موضعه ووضع في حقه أو عمل بخلاف هذه المعاملة ، فأزيل عن موضعه، ووضع في حقه أو عومل بخلاف هذه المعاملة، فلا ترى كلاماً قد وصف بصحة نظم أو فساد، أو وصف بمزّية. وفضل فيه ، إلا وأنت تجد مرجع تلك الصحة وذلك الفساد وتلك المزّية ، وذلك الفضل إلى معاني النحو، وأحكامه، ووجدته يدخل في أصل من أصوله، ويتصل بباب من أبوابه.

فالرجاني يبين لنا هنا أن النظم لا يعني معرفة قواعد النحو، وقوانينه، ومناهجه فحسب، وإنما هو معرفة معاني النحو وأحكامه وأن النظم يكون في معاني الكلم دون ألفاظها، وأن نظمها هو توخي معاني النحو فيها.

أما تشومسكي في عرضه لنظرية النظم فإنه يعترها معرفة قواعد (النحو) فقط، ويطلق عليها اسم الكفاية.

ومما يؤكد لنا صواب، وأحقية رأي الرجاني، وشموليته وبعد أفقه ونظراته ما قاله رتيشاد ورود جزر حينما أنتقدا تشومسكي في تعريف الكفاية قالوا : إن الكفاية تعني المعرفة بقواعد اللغة والقدرة على استعمالها بطريقة صحيحة لغوياً ومقبولة إجتماعياً⁽¹⁾ ، وعلاوة على ذلك اهتمم بالبلاغة والفصاحة في هذا المجال.

⁽¹⁾مذهب وطرائق في تعليم اللغات ، رتشاردز : جاك وروجز ، تيودور ، ترجمة ، محمود حسين، وعبد الرحمن العبدان ، العصيلي ، مرجع سابق ، ص : (258) وما بعدها ، نقلاً من البحث نفسه ، ص: (57).

وخلص القول:

ومن خلال عرض هذه الآراء يتجلي لنا تفسير النظرية الوظيفية عند العلماء تعني بالمعرفة التامة بأصول الكلام، ومراعاة طبيعة المخاطبين مع القدرة على تنقيح الكلام حسب مقتضى الحال. كما أشار تشومسكي على معرفة قواها اللغة، فهي الكفاية النحوية، وأضاف العلماء بأن هذه الكفاية تعني المعرفة بقواعد اللغة، وقوانينها الصرفية، والنحوية مع القدرة على استعمالها بطريقة صحيحة لغوياً ومقبولة اجتماعياً.

وعند الجرجاني يعني الاهتمام بمعني الكلم وتوخي معاني النحو فيه، ومعرفة أحكام النحو، وفروقه ووجوهه، والعمل بقوانينه وأصوله، والقدرة على استعمال اللغة بشكل صحيح، ومقبول، والاهتمام بالوظائف الاتصالية للغة، وترابط الكلام فيما بينه، ومطابقته لمقتضى الحال، وعلاقة الفكر باللغة أيضاً.

المبحث الرابع: طرق تدريس القواعد وأساليبها وإجراءاتها للناطقين بغيرها:

تتناول طرق تدريس القواعد ما يلي:

أولاً: استراتيجيات تدريس القواعد ومداخله.

ثانياً: طرق تدريس القواعد وأساليبها وإجراءاتها.

أولاً: استراتيجيات تدريس القواعد ومداخله:

الاستراتيجية هي الخطة العامة التي يضعها المعلم بنفسه لتحقيق الهدف النهائي ولا بد أن تشمل الخطة على مراحل تنفيذية يسير على هديها ويتبع خطواتها وليس من الضروري إتباع الترتيب في هذه الخطوات لأنها كل متكامل تماماً ، كالشخصية الإنسانية لا يمكن الفصل فيها بين الجانب العاطفي والجانب الجسمي والانفعالي. فالاستراتيجية في التدريس تشمل على خطوات تساعد المعلم على تحقيق أهدافه ببسر وسهولة. وهذه الخطوات هي: 1- المقدمة. 2- صياغة الأهداف. 3- اختيار الوسيلة التعليمية. 4- نقاط النقاش. 5- التقويم. 6- التغذية الراجعة(1).

تشيع في ميدان تدريس اللغات ثلاث استراتيجيات لتدريس القواعد هي: (الطريقة الموقفة وتسمى أيضاً السياقية، والطريقة الشفوية، وتسمى أيضاً طريقة الممارسة النمطية، ثم طريقة شرح النحو).

1/ الطريقة الموقفة أو السياقية:

أي التي تعتمد الموقف اللغوي الطبيعي الحي، والسياق اللغوي الاتصالي وسيلة لتعليم التركيب اللغوي أو القاعدة وهي ترى أنه لا ينبغي الحديث حول اللغة قبل أن نعرف كيف نتحدثها، ومن هنا فهي تنادي بأن يتعلم المبتدئ القواعد عن طريق السيطرة على الجمل الأساسية واستخدامها استخلاً وظيفياً.

ولعل هذا يذكرنا بأن الذي يتعلم لغته الأم يتعلمها هكذا قبل أن يدخل المدرس، إنه يجلس في ركن منعزل ليحفظ قواعد اللغة، ولكنه خرج إلى المجتمع، ولعب مع أصدقائه وأقرانه وخالط الكبار والصغار و التعلّم منهم، وعلمهم.

ومن ثم علينا أن نتيح نفس الفرصة لمتعلم اللغة الأجنبية لكي يسيطر على التراكيب والجمل الأساسية أولاً ثم ننتقل به بعد ذلك إلى تقديم القواعد في صورتها الوصفية (22).

فلا يمكن إنكار أن تحليل اللغة والتحدث حولها أمر صحيح، ولكن بعد أن نتمكن من التحدث بها بشكل كاف يولد لدينا حسب استطلاع لمعرفة ضوابط السلوك اللغوي. فالطريقة الموقفية ترى أن مناقشة التراكيب ولو كان في أثناء استخدامها لا يدعم السيطرة على اللغة، إذ أن الدارس في هذه يجد نفسه بعد مرحلة معينة من تعلم اللغة غير قادر على فهم ما يمكن أن يقال عنها.

ولذلك تؤكد هذه الطريقة أن اللغة في كل الأوقات التي تعلم فيها ينبغي أن تستخدم استخلاً ذا دلالة يؤدي أغراض الناس وأفعالهم الاتصالية.

ويرى أتباع هذه الطريقة إنه من خلال ملاحظة اللغة وتقليدها في مواقف حقيقية يستطيع الدارس أن يسيطر على القواعد عن طريق الاستنتاج ودون الحاجة إلى معرفة واعية تفصيلية في شكل قواعد، وتعميمات (23).

وفي ضوء هذا الاعتقاد بأن الخبرة اللغوية ينبغي أن تتصل اتصالاً وثيقاً بواقع وحقائق حياة الدراسة، يرى بعض مؤلفي الكتب الدراسية من أنصار هذه الطريقة أن الحوار أو المحادثة بين اثنين أساس جيد للعرض الموقفي للغة، ويرون أن لهذا النوع من العرض مزايا عديدة.

فعندما يتحدث شخصان فإنهما يستخدمان اللغة بعدد من أشكالها الأساسية، فهما يسألان ويجيبان باختصار، ويتبادلان المعلومات، والمعارف المناسبة، فالحوارات هنا لا يقدم فقط الصورة المطردة للتركيب اللغوي بل يقدم أيضاً اتجاهات وحقائق عن خلفية أصحاب اللغة، وفي ذات الوقت يعتبر وسيلة فعالة للسيطرة على النطق.

إن عنصر تمثيل الدور (Playacting)، في التدريس الموقفي مع وجود فرص كافية للممارسة الشفوية التلقائية التي تقوم عليها الطريقة يجعلها مناسبة للصغار والكبار إذا ما اختلف مضمون الموقف باختلاف طبيعة كل من الصغير والكبير.

(22) Kenneth Croft. Reading on[English as Second language. Winthrop Publishers, nice. Cambridge, Mesachie. (23) J.P.B.Allen and S.pit cordr (Ed), Techiquesin applied linguist ice. The Edinburg Course in applied linguistics. Oxford University press (1974) p: 84.

يرى البعض أن لهذه الطريقة عيوباً منها:

أنها تميل إلى ضياع وقت كبير وأن عرض التراكيب جزئية يسبب صعوبة للدارسين في الحصول على معلومات منظمة عن مباحث النحو التي تعمل كوحدة واحدة في نظام اللغة. هذا بالإضافة إلى أنه في غياب تحديد واضح لإطار المصطلحات يعز علينا إيجاد طريقة للكشف عما إذا كان الطلاب قد استوعبوا القاعدة الصحيحة أو جزءاً منها أو لم يستوعبوا أي قاعدة على الإطلاق.

كما يرى البعض أيضاً أن التدريس الموقفي لا يناسب الكبار إلا بشكل قليل لأنه كثيراً ما يميلون إلى مداخل تدريسية عقلية تقدم لهم بعض الشرح لقواعد اللغة قبل أم يقدموا بالتدريب والممارسة (24).

2- الطريقة السمعية الشفوية:

تعتمد هذه الطريقة على استخدام التدريبات النمطية (النموذجية) وسيلة لتكوين العادات اللغوية الأوتوماتيكية الشرطية، وهي تقوم على عدة افتراضات هي:

1- إن تعلم اللغة الأجنبية أساساً عملية ميكانيكية لتكوين العادة، وتدريب على هذا الافتراض ثلاثة نتائج هي: أن العادة تقوي بالتعزيز، وأن عادات اللغة الأجنبية تشكل بشكل فعال عن طريق إعطاء الاستجابات الصحيحة أكثر من الخاطئة، وأنه طالما أن اللغة سلوك، فمثل هذا السلوك يمكن تعلمه فقط إذا ما شجع الدارس ورغب لكي يسلك أي يمارس اللغة في مواقف اتصال حقيقية.

2- إن الطلاب يتعلمون بفعالية أكثر عندما يقدم الكلام قبل القراءة والكتابة.

3- إن القياس والتشبيه أساس جيد لإنتاج الجملة الجديدة أكثر من التحليل.

3/ طريقة الشرح النحو:

وتقوم هذه الطريقة على أساس من تقوم رؤية عميقة للتراكيب اللغوية لتساعد الطالب على إثراء خبرته اللغوية، أي أنها تختلف عن الطريقتين السابقتين في أنها تتضمن محاولة منظمة لتزويد

Ibid,P (86)⁽²⁴⁾

الدارس بمعلومات مقصودة عن القواعد مستندة في ذلك إلى تقديم لقاعدة النحوية بشكل مباشر مع شرحها نحويًا تأصيليًا .

ومبررها في ذلك أن بعض قواعد اللغة وتراكيبها يكون تعلمها أكثر فعالية إذا ما استقدنا من قدرات الدارس العقلية وإمكاناته علي إدراك العلاقات السببية أكثر من اعتمادنا بشكل على التدريب والممارسة النمطية وحفظ التراكيب واستظهارها⁽²⁵⁾.

كما أنها تري أن المواد التي توضع لتكوين العادة تناسب بشكل كبير المستويات الأولى من تعلم اللغة قد تسبب الإحباط للمستويات المتقدمة وأن الطلاب المتقدمين يحتاجون إلى معالجة أكثر عمقاً للقواعد النحوية تكون أبعد وأعمق من التناول السطحي للأنماط التي يمكن أن تمد الطلاب بدرجة ما من الرؤية للعلاقات العميقة للقواعد، كما أن هذه الحاجة تكون ملحة لدى الطلاب الذين يرغبون في تحسين معلوماتهم عن اللغة.

ثانياً : طرق تدريس القواعد وأساليبها وإجراءاتها:

من أكثر هذه الطرق شيوعاً الطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية وسنقوم بعرض كل طريقة من هذه الطرق علي أن نصل في نهاية العرض إلى طريقة مقترحة تحول الجمع بين فعاليات كل من الطريقتين: (القياسية والاستقرائية) ثم نختم حديثنا بوجهة نظر تتحدث عن النظرة التوفيقية أو التوليفية في تدريس القواعد.

الطريقة القياسية:

وهي تميل إلى إستراتيجية (الشرح النحوي) وفيها تقدم القاعدة أو التراكيب اللغوية الجديدة للطلاب، ثم تتيح لهم فرصة كافية لممارسة القاعدة الجديدة والتدريب عليها في أمثلة ثم تعميمها. وتعتبر هذه الطريقة باستخدام معلم ناجح توفير وقت الطالب، كما أن هناك بعض الطلاب الذين يميلون إلى معرفة القاعدة أولاً، ثم محاولة ترجمتها إجرائياً والاستفادة منها في إعطاء جمل مفيدة، وهذه الطريقة أيضاً تجعل تعلم اللغة الأجنبية نوعاً من التدريب العقلي بدلاً من أن تجعله وسيلة

25- المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الثاني، جمادي الأولى (1405هـ- فبراير 1985م)، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص28-

للاتصال، هذا بالإضافة إلى أنها قد تجبر المعلم على استخدام اللغة الأم للطالب في شرح القاعدة أو استخدام لغة وسطية.

ومع هذا يبقى استخدام هذه الطريقة ذا فعالية عالية في عرض القواعد إذا ما قدمت التراكيب الجديدة أو القاعدة من خلال سياق لغوي اتصالي ذي دلالة ومعنى وليس من خلال عرضها في أمثلة منفصلة (26).

وتتبع هذه الطريقة مجموعة من الإجراءات هي:

- 1- عرض العبارة أو العبارات على القاعدة أي صياغة القاعدة.
- 2- يقوم المعلم فرصة كافية لكي ينظر الطالب في الأمثلة المقدمة ويمارسها حتى يتمكن من صياغة أمثلة جديدة علي منوالها.

وعادة ما تتم هذه الإجراءات بشكل شفوي مع المستويات المبتدئة، وعندما يتبين المعلم قدرة الطلاب علي التعامل النموذج (المثال)، الذي طرح شفويًا ينتقل بهم إلى الشكل المكتوب، أما فيما يتصل بالقواعد الصعبة الأكثر تعقيداً في المستويات المتوسطة والمتقدمة، فمن المناسب أن يقدم المعلم الأمثلة والنماذج مكتوبة أولاً ثم ينتقل بعد ذلك إلى مناقشتها وممارستها شفويًا .
والمعلم في هذه الطريقة مطالب باستخدام أساليب ووسائل متنوعة لإبراز الجوانب الأساسية في القاعدة اللغوية التي يعرضها، مثلاً استخدام السبورة وألوان متعددة من الطباشير وبطاقات العرض وجهاز العرض الخفي..الخ.

الطريقة الاستقرائية:

وهي تميل إلى المدخل الموقفي أو السياقي، وفيها يقدم المعلم للطلاب مجموعة من الأمثلة تتضمن القاعدة.

وبعد قراءة الأمثلة والتدريب عليها يوجه الطلاب إلى استنتاج التعميم الذي لاحظوه من خلال الأمثلة ومن ثم القاعدة.

(26)المجلة العربية للدراسات اللغوية، مرجع سابق، ص39

وهذه الطريقة تصلح بشكل فعال مع القواعد البسيطة غير الصعبة أو الشاذة، ومن مميزات هذه الطريقة أن الطالب يشترك في استخدام القاعدة وصياغتها وأنه يمارس اللغة فعلاً من خلال قراءة وكتابة الجمل المتضمنة للقاعدة، ولذلك يصبح التعميم مفهوماً لديه وذا دلالة. أما ما يؤخذ عليها فهو أنها تستغرق وقتاً طويلاً أكثر من الطريقة القياسية، بالإضافة إلى أن بعض الطلاب يفضلون معرفة القاعدة اللغوية أولاً قبل ممارسة الأمثلة الدالة عليها. ويتمثل إجراءات هذه الطريقة في الخطوات التالية:

- 1- عرض مجموعة من الأمثلة المحكمة الصياغة أو الاختيار بحيث تبرز التركيب الجديد بشكل يمكن ملاحظته.
- 2- إجراءات ممارسة شفوية لهذه الأمثلة كأن يقرأها الطلاب ويناقشهم المعلم في معانيها وتراكيبها.
- 3- استخراج التعميم الذي يبرز من خلال النشاط السابق.
- 4- صياغة المعلم للقاعدة.

ومن ضوابط هذه الطريقة حسن اختيار الأمثلة النموذجية والانتقال من المعلم إلى غير المعلم، ووضع هذه الأمثلة في صيغ لها دلالة. وحسن وضع الأسئلة وصياغتها بشكل يساعد الطلاب ويقودهم إلى استخراج التعميم في القاعدة. وعلى المعلم في هذه الطريقة أيضاً أن يستخدم من الوسائل والأساليب ما يعينه على إجراء تعميم القاعدة مرة ثانية على أمثلة جديدة، كأن يستخدم السبورة، والملصقات، والصور، والرسوم، وجهاز عرض الشرائح أو جهاز العرض الخلفي ثم التدريبات النموذجية، والنمطية، والتدريبات التحريرية.

نحو إطار مقترح لتدريس القواعد:

اعتمد الكاتب في تقديم هذا الإطار على ما قدمته (ماري فينو كيارو، وميخائيل بونومو) من مقترحات لتدريس القواعد (27):

(27)المجلة العربية للدراسات اللغوية، مرجع سابق، ص45.

ويتكون هذه الإطار من الخطوات التالية:

1 - إثارة القاعدة أو التركيب الجديد:

والمقصود بإثارة القاعدة هنا هو إظهار الحاجة إليه في عملية الاتصال، ويتم ذلك ببناء موقف اتصالي تظهر فيه الحاجة إلى استخدام التركيب بشكل واضح وطبيعي.

إن تهيئة الطلاب لدرس في قواعد اللغة لا يقل أهمية عن اختيار التمارين والتدريبات التي ستقدم لهم لدراسة القاعدة، فلو دخل المعلم حجرة الدراسة، وقال لطلابه، درسنا اليوم عن: القواعد، والموضوع هو مثلاً: صيغ التعجب في اللغة العربية، فسينصرف عنه كثير من الطلاب.

أما إذا خطط المعلم موقفاً يحتاج لأن يتكلم الطلاب فيه معه أو مع بعضهم عن أمور تستدعي الدهشة والتعجب فإنهم سيبدون إبداء تعجبهم مما يرون، ومن هنا تتولد الرغبة في التعلم من خلال موقف نحوي اتصالي⁽²⁸⁾.

ويمكن أن يستشار هذا الموقف من خلال ما سمعه الطلاب أو قرؤوه أو حتى من خلال سؤالهم: كيف يقولون شيئاً ما في لغتهم الأم.

مثال:

نفترض أن الطلاب قد تعلموا في درس سابق أسماء الملابس، والأقمشة، والألوان، وأردنا أن ندرس لهم الصفة من الألوان أو الأقمشة أو تدريس الصفات من الأحجام أو الأسعار فإن المعلم يستطيع أن يبرز الاستخدام الوظيفي الذي يدخل فيه هذه الموضوعات بوضعها في صور مثلاً أو رسوم أو موقف حوار بسيط، فلو أن المعلم اختار الموقف الحوارية وليكن حول (شراء الملابس) فعليه أن يقدم له عند الطلاب بقوله: لقد درسنا أسماء الملابس التي نرتديها ولنقتض أننا وهبنا لشراؤها فما يكفي معرفة اسمائها؟ أم أننا ينبغي أن نعرف ماذا نقول لبائع في متجره؟ وهنا علي المعلم أن يدير مناقشة بسيطة مع الطلاب ويعرض عليهم بعض الصور التي تعبر عن الملابس والألوان والأحجام وأنواع الأقمشة، وذلك حتى يستدعي بعض الكلمات المقصودة (الصفات) على ألسنتهم.

وبعد هذه المقدمة يمكن عرض منظر مصور لموقف لببيع والشراء وإثارة محادثة مسجلة بين المشتري والبائع، فيقول المعلم للطلاب استمعوا بعناية إلى المشتري يقول للبائع:

⁽²⁸⁾المجلة العربية للدراسات اللغوية، مرجع سابق، ص46.

- أنا أريد ثوباً أبيض.
- أنا أريد ثوباً من القطن.
- أريد ثوباً من الحجم الصغير.

ثم استعموا إلى البائع:

- هذا ثوب أبيض.
- هذا ثوب قطني.
- هذا ثوب صغير.

مثال آخر:

لو تخيلنا مثلاً فصلاً مبتدئاً لتعليم اللغة العربية يدرس الطلاب فيه (الفعل المضارع) واستخدام المعلم خريطة للمملكة العربية السعودية، ثم علم الطلاب أسماء المدن مثل: (مكة، الرياض، جدة، الطائف... الخ). ثم قدم لهم أسماء وليكن (أحمد) يقول: أحمد يسكن في مدينة جدة، فإنه من السهل علي الطلاب بعد ذلك أن يجيبوا عن السؤال: أين يسكن سعيد، فيقول مثلاً: سعيد يسكن في مدينة الرياض.

وعندما يبدأ الطلاب في توليد جملة جديدة يبدأون في استخدام اللغة استخلاً وظيفياً.

مثال ثالث:

لو أراد المعلم أن يدرّب الطلاب علي الضمائر فإنه يمكنه كإثارة للموضوع أن يستخدم أشياء موجودة فعلاً أما الطلاب وأشياء أخرى غير موجودة بحيث يجب الطلاب ايرونها أمامهم بالفعل أم لا؟ هل ترى السبورة؟ نعم أراها. هل ترى الشباك أو النافذة؟ نعم أراها أو أرى... هل ترى الطبيب؟ لا أرى، وهكذا كما أن تخيل مواقف يلعب الطلاب فيها أدوار السائل والمسئول أمر يساعد على إيجاد سياقات اتصالية ذات دلالة لتدريس القاعدة اللغوية، فمثلاً نتخيل أن (خالداً) حضر إلى الفصل ومعه كتبه فيما عدا كتاب القراءة، ويدور الحديث بين طالبين:

- هل أحضر خالد الكتاب؟
- نعم أحضرها.
- هل أحضر خالد كتاب القراءة.

- لا: لم يحضره.

ومثل هذه المقدمات والممارسات تهيئ الطلاب بشكل اتصالي لتعلم التركيب اللغوي.

تحديد هدف الدرس:

ويفضل هنا توجيه الكلام إلى هدف الدرس حتى يمكن استخلاصه من أفواههم عن طريق طرح سؤال مثل: ما الذي تظنون أننا سنتعلمه اليوم التحدث عنه؟ ومن خلال المناقشة وفي ضوء الخطوة الأولى يكمن استخلاص هدف الدرس. ويفضل في المراحل الأولى من تعلم اللغة أن يضع المعلم هدف الدرس في صيغة سهلة وفي حدود خبرة الطلاب اللغوية، المهم أن يشعر الطلاب أنهم هم الذين اكتشفوا الدرس وشاركوا في تعرف موضوعه.

مراجعة قصيرة:

وفيها يقدم المعلم على السبورة موجزاً للتركيب اللغوية المقصودة في الدرس، ففي درس الصفة مثلاً يمكن أن يقدم الكلمات التي تدل على الصفات، وفي درس الفعل المضارع يقدم الكلمات الدالة على هذا الفعل، وفي درس الضمائر يقدم الضمائر التي وردت في المناقشة الافتتاحية... وهكذا.

استخدام التركيب في جمل مألوفة وبسيطة:

قدم المعلم مجموعة من الجمل التي تتضمن التركيب اللغوي ويتم ذلك بلفت أنظار الطلاب بقوله: استمعوا أو أنظروا، واستمعوا علي أن تصحب كل جملة صورة مثلاً أو حدث أو تعبير حركي يوضح معناها.

وعليه أن يتأكد من فهم الطلاب لكل جملة عن طريق تكرارها عدة مرات مع استخدام كلمات سهلة ومعروفة لديهم وعن طريق الشرح المبسط.

وعلى المعلم أيضاً أن يهتم بإعطاء نموذج لنطق كل جملة عند كل ترديد أو تكرار من الطلاب، ولو كانت الجملة طويلة يقسمها إلى مقاطع ذات دلالة، ثم يقوم بعملية التكرار والترديد، ويمكنه تقسيم الفصل إلى مجموعات في أثناء الترديد (مجموعة يمينى ومجموعة يسرى ومجموعة وسطى... وهكذا).

التكرار الفردي:

يعد التكرار الجماعي يأتي التكرار الفردي، حبذا لو بدأ المعلم بالطلاب القادرين على الأداء الصحيح حتى يستطيع الطالب الضعيف الاستماع أطول وقت ممكن والتأمل في النطق وتصحيح نطقه مع نفسه.

وإذا لاحظ المعلم أخطاء في النطق فعليه أن يقوم الجملة مرة ثانية ثم يطلب من الطلاب التردد معه، ثم التردد الفردي أن يوجه الطلاب بعبارة مثل: من فضلكم استمعوا جيداً ثم ردوا الجملة.

ملاحظة القاعدة:

وفي هذه الخطوة يسجل المعلم الجمل التي تبرز التركيب الذي يود تدريسه علي السبورة فمثلاً لو كان التركيب هو الجملة الاسمية البسيطة (المبتدأ والخبر) فيها مفرد فيمكن أن يسجل الأمثلة التالية:

- 1- الطالب نشيط: الكتاب جديد - البيت واسع - الباب مفتوح.

- 2- الطالبة نشيطة - الحقيبة جديدة - الحجرة واسعة - النافذة مفتوحة.

فهذه الأمثلة يمكن أن تعين الطلاب على ملاحظة ملامح التركيب وعلي تشكيل القاعدة المشتركة وبعد تسجيل هذه الجمل يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة تجعل الطلاب ينتبهون إلى نوع الكلمة الأولى في كل مثال وأيضاً الكلمة الثانية، والى العلاقة الموجودة علي آخر كل كلمة في كل جملة...الخ.

استخدام المصطلح النحوي:

إذا اقتضت ضرورة تعلم القاعدة استخدام المصطلح النحوي، فلا حرج ويعتمد نجاح المعلم في استخدام المصطلح النحوي علي قدرته علي معرفة نظيره في لغة الدرس إذا كانت موجوداً كما يعتمد على ما لدى الطلاب من حصيلة في المصطلح النحوي. وضع هذا يبقي المصطلح غير مهم، ذلك أن الأهم منه هو وصف التركيب أو القاعدة، وهنا على المعلم أن يشجع الطالب معتمداً على حصيلته من الخطوات السابقة علي وصف التركيب.

الممارسة والتدريب:

وفي هذه الخطوة على المعلم أن يشجع الطلاب على ممارسة التركيب الجديد في مواقف حوارية ومحادثات وأسئلة وأجوبة وتدريبات استبدالية وتحولية... الخ. هذه الأنشطة التي تثبت القاعدة واستخدامها في أذهانهم.

تلخيص القاعدة وتسجيلها:

بعد الممارسة والتدريب يوجه المعلم الطلاب، ويساعدهم على تلخيص القاعدة، وصياغتها ثم يسجلها مع مجموعة من الجمل التطبيقية لها.

الممارسة الحرة شفويًا وكتابيًا:

في نهاية عملية التدريس يوجه المعلم الطلاب إلى كراسات النشاط أو كتب النشاط لممارسة بعض التعبيرات الحرة الشفوية، والكتابية التي تثبت القاعدة، واستخداماتها الوظيفية، والتعبيرية لدى الطلاب.

وبعد: فلا يمكن لأحد أن يدعي كمال طريقة بعينها في تدريس القواعد، أو أن يصدر حكماً بأفضلية طريقة علي أخرى من كل وجه ويظل المعلم متسائلاً:

- هل نعمم القواعد عن طريق تقديم القاعدة والتعميم ثم مجموعة من الأنماط ثم إعطاء فرصة للممارسة والتدريب؟

- أو نعلمها عن طريق ممارسة مجموعة من الأمثلة عن طريق المناقشة والشرح ثم توجيه الطلاب نحو استخراج تعميماتهم ثم استنباط القاعدة.

- أو نعلمها عن طريق توجيه الطلاب من خلال مجموعة من الأمثلة والأنماط التدريبية المتصاعدة لتكوين عادات لغوية صحيحة؟

- أو نعلمها عن طريق الدراسة الوصفية التأصيلية وإدراك العلاقات السببية؟

هذه التساؤلات التي تدفعنا إلى القول بوجهة نظر علمية فيما يلي:

وجهة نظر:

لقد أثبتت الدراسات والتجارب في ميدان تدريس القواعد أنه من الصعوبة بمكان أن نقر تأكيد استخدام طريقة أو إجراءات أو فنيات معينة في مقابل طريقة أو إجراءات أو فنيات أخرى بعينها، أو أن نؤكد أو ندلل على أن متغيرات بعينها هي التي تحكم نجاح أي نوع في تدريس القواعد.

أنه بالرغم من أن كل طريقة من الطرق الشائعة في تدريس القواعد تبدر وكأنها مناسبة لكل الموقف، إلا أنه ينبغي أن نتحقق، كما دلت الأبحاث من أن أياً من هذه الطرق غير كاملة بنفسها، وبالرغم من اختلاف الفلسفات التعليمية التي صدرت عنها هذه الطرق إلا أن المعلم الجيد، ومواقف التدريس الفاعلة هي التي تأخذ بتوليفة من كل الطرق.

إن الواجب الحقيقي على كل معلم أن يعثر على توليفة مناسبة من الأنشطة لكل مجموعة من ظروف، وشروط الموقف التعليمي الذي يقوم به.

الفصل الثالث

المبحث الأول: برنامج جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

خلفية تاريخية :

جامعة السودان المفتوحة هي إحدى الجامعات الحكومية التي تقع ولايتها على وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. أنشئت بقانون خاص صدر في العام 2004م²⁹ فجاءت رسالة الجامعة تأكيداً لهوية الأمة وتأصيلها من خلال المناهج التي تقرّها وتطبّقها. غرس عادات تعليمية، وسلوكية جديدة تنمي قيم الاعتماد على النفس، والتعليم الذاتي المستمر. تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم، وتكافؤ الفرص التعليمية، والمساواة بين المواطنين دون تمييز، وتوسيع فرص التعليم العالي، والمزاوجة بين التعليم والعمل. اشاعة التعليم المستمر، والتعليم المجتمعي، وتأهيل واعداد القوى البشرية المدربة، والقادرة لمقابلة احتياجات التنمية. الاسهام في تطوير، وتجويد نوعية التعليم باستخدام الوسائط التقنية الحديثة المتعددة. ارساء التعاون التعليمي، والثقافي مع المؤسسات التعليمية محلياً، وعالمياً. أما رؤية الجامعة فهي (التعليم للجميع)³⁰

كذلك تقوم جامعة السودان المفتوحة بأعداد مناهجها، ومقرراتها الدراسية؛ وتطويرها بوساطة لجان من الذُخب العلمية، كما تعهد إلى تقديم المقررات في صيغ تعليمية متعددة، ووسائط تلائمها، وتشتمل على المواد التعليمية المطبوعة،الوسائط السمعية والبصرية،الوسائط الالكترونية المتعددة، لشبكة الاتصالات الدولية، الدراسات المقيمة، مجموعة التعلم الذاتي، والمكتبة الالكترونية.³¹ ترسيخاً لرسالتها في الواقع المعيش، فقد سعت الجامعة إلى إيصال المعرفة، وتمليكها للراغبين فيها، في أماكن وجودهم؛ من خلال قنوات التعليم المفتوح. ولطالما أن اللغة العربية إحدى وسائل المعرفة، وسبيل التواصل بين الشعوب المسلمة والصديقة، ومستودع التراث العربي الإسلامي، فقد كثر الإقبال على تعلمها ما دفع جامعة السودان المفتوحة إلى إنشاء مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في العام 2007م،

29 اجازة المجلس الوطني السوداني، دورة الانعقاد السابع،جلسة رقم(11)9 ربيع أول 1425هـ، الموافق 28/ ابريل 2004م.

30 دليل جامعة السودان المفتوحة، منشورات جامعة السودان المفتوحة،2004م

31 بهارات الدراسة والتعلم الذاتي،عثمان عوض السيد محمد، منشورات جامعة السودان المفتوحة،الخرطوم،2008،ص85 - 87

ليطلع بنشر العربية، وثقافتها تعليمياً وتعلماً عبر المنحى التكاملي متعدد الوسائط³². حيث قام بوضع الخطط والاستراتيجيات لجنة الخبراء وإدارة الجامعة. كما تمّ تكوين لجان الإعداد، والتأليف بإشراف لجنة الخبراء، وإدارة المركز آنذاك تحت إشراف منسقية برامج اللغات³³. وتحقيقاً للرسالة السامية في نشر اللغة العربية، فقد تمّ وضع البرامج التي تحقق الأهداف الطموحة، فكان تجريب المقررات في يوليو 2010م على مجموعة من الطلاب الصينيين. فكان نقطة الانطلاقة للتأكد من رصانة المحتوى. وجودة الأداء. عليه فقد كان التطبيق بفتح القبول والتسجيل للدراسة بالبرنامج بعد إجازته من مجلس أساتذة الجامعة، في أكتوبر 2010م. كما تمت كتابة الرؤية والرسالة. وتطوير النظام الأساسي لإنشاء المعهد بمصادقة مجلس الجامعة عليه في العام 2016(3) بناءً على توصية مجلس الأساتذة في جلسته رقم (12) للعام 2013م.

برنامج الجامعة (المنهج)

مما لا شك فيه، هو أن الكتاب المنهجي لا يزال يقود العملية التعليمية. باعتباره الأساس الذي يلتف حوله كثير من المعينات التي تكتمل بها العملية التعليمية، لتثمر مخرجات تحقق الأهداف المبتغاة. لذلك يظل الكتاب أحد أهم أركان التعليم، والتدريس داخل قاعات الدراسة وخارجها، سواءً أكان ورقياً أم إلكترونياً. من ناحية أخرى يلحظ إزداد أهمية الكتاب في هيأته التي تستوفي متطلبات التعليم المفتوح، الذي أخذ في التوسع، والانتشار في كثير من البيئات التعليمية سواءً التقليدية أم غير التقليدية، التي تجانست مع تطور تقنيات التعليم، ووسائطها الإلكترونية في كثير من أنحاء المعمورة. عليه فقد اهتم العلماء، والخبراء بالتخطيط لتأليفه. باعتباره المنهج الذي يسير على هديه لأستاذ والمتعلم معاً. عليه فنحن اليوم نواجه إضافات جديدة أوجدتها هذه التقنيات الحديثة؛ ما شكّلت أعباءً جديدةً للقائمين على أمر التخطيط للبرامج والمناهج التعليمية. إذ لا يمكن تجاوز استخدامات التقنيات خلال الوسائط الإلكترونية، ليصبح الكتاب شاملاً لمتطلبات التطور والمواكبة. لا سيما فيما يخص طريقة عرضه لعناصر اللغة العربية ومهاراتها وما يصحبها من تدريبات متنوعة الأنماط.

32- دليل برامج المعهد، جامعة السودان المفتوحة، منشورات الجامعة، 2013، ص3

33- ملف الخطط والاستراتيجيات، مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، 2009، ص17.

3-القرار رقم (3) لسنة 2016م، بموجب أحكام المادة 2/9 (ط) من قانون الجامعة لسنة 2004م، قرارات مجلس الجامعة، سجل قرارات المجلس.

عليه ينبغي أن نتجاوز المفهوم السابق للمنهج التعليمي المدرسي، أو الجامعي، والذي ظل سائداً فترة طويلة؛ قبل أن يتطور بسبب الدراسات الشاملة التي تمت في مجالات التربية، وعلم النفس، والتي غيّرت مفاهيم كثيرة، فيما يتعلق بطبيعة المتعلم، وخصائصه النفسية. كذلك كان للتغيرات الاجتماعية دور مهم، في تغيير المفهوم التقليدي للمنهج، إضافة إلى الحركات العلمية الحديثة، والتطورات في المجال التقني (التكنولوجيا). التي شهدتها أواخر القرن الماضي. كل هذه التغيرات في ميدان الفكر التربوي، أسهم بشكل كبير في انتقال مفهوم المنهج التعليمي، من إطاره الضيق المحدود بالكتاب فقط، أو المقرر المنهجي. إلى مفهوم أوسع اعتبر الكتاب المنهجي أحد عناصره، ومكوناته، وليس هو المنهج بذاته³⁴.

فالسوائل الإلكترونية، والعمليات التعليمية، أيّاً كان نوعها، أو نمطها، أو مادتها، أو محتواها، تحتاج إلى الكتاب المنهجي التعليمي بمفهومه الجديد ليقدّم إسهاماته، في تحديد مسارات التعليم، والتعلم، من خلال الوسائط الإلكترونية. التي انضمت إلى الوسائط التربوية التعليمية القديمة، في تقديم المعرفة للمتعلّم. الأمر الذي ضاعف الاهتمام بالكتاب التعليمي المنهجي تخطيطاً وتأليفاً. من حيث مستوى جودته، وملاءمته لهذه الوسائط الإلكترونية، التي تعدّت، وأصبحت لها برمجيات متنوعة، مثلت عنصر جذب وتشويق للمتعلّمين من جانب. كما تُرضي طموحاتهم، وتطلعاتهم تجاه كل تقني جديد متطور من جانب آخر. إضافة لإسهاماته الواضحة في إثراء مجالات التعليم، والتعلم عموماً، وخاصة التعليم المفتوح، والتعليم عن بعد.

الرؤية:

أن يكون معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها من المعاهد المتميزة والرائدة في تعليم لغة الضاد، ونشرها وثقافتها.

³⁴. زاهر مرهون بن حفيف، مناهج، وكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دارالرشيد للنشر، والتوزيع، ط1، 2009م، ص169.

الرسالة:

نشر اللغة العربية، والثقافة الإسلامية باستخدام التقنيات الحديثة، وإفساح المجال للبحث العلمي، وفق منظور الجودة الشاملة.

برامج المعهد:

تشتمل البرامج علي:

- برنامج اللغة العربية لأغراض عامة.
- برنامج اللغة العربية لأغراض خاصة.
- برنامج الإعداد اللغوي (السنة التمهيدية).
- برنامج البكالوريوس.
- برنامج الدراسات العليا.

أهداف المعهد:

من أهم أهدافه:

- 1- نشر وتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية محلياً ، وإقليمياً ، وعالمياً .
- 2- إعداد الخطط، والبرامج، والمناهج، والمقررات، واستراتيجيات التعليم والتعلم، التي تساعد في تمكين اللغة وبنائها.
- 3- إعداد متخصصين في اللغويات التطبيقية على مستوى الدراسات العليا.
- 4- ترقية، وتطوير برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها، في ضوء الأساليب، والتقنيات الحديثة وأجهزتها الإلكترونية المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية.
- 5- فتح نوافذ للتعاون، وتبادل الخبرات، مع الجهات النظرية في ذات المجال محلياً ، وإقليمياً وعالمياً .
- 6- ترقية أداء هيئة تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتطوير مهاراتهم، وكفاياتهم التدريسية.
- 7- إعداد برامج تأهيل، وتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 8- الاهتمام بالبحث العلمي في مجال اللغة العربية للناطقين بغيرها، والعمل على نشرها، بالتعاون مع الجهات ذات الصلة.

- 9- تقديم الاستشارات الفنية، والمواد التعليمية للجهات الراغبة.
10. ترسيخ مبادئ الجودة الشاملة، وتطبيقاتها عند الأداء.

هيكل المعهد:

مجلس إدارة المعهد - عميد المعهد - نائب عميد المعهد - القسم الأكاديمي - القسم الإداري - قسم المعلومات والتوثيق - قسم شؤون الطلاب.

تعريف موجز بالسلسلة:

جدول رقم (1)

م	البيان	وصفه
1	اسم الكتاب	رقم الكتاب والمستوى - سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
2	اسم المؤلفين	اسماء المؤلفين الذين قاموا بإعداد كل كتاب من كتب السلسلة وهم مجموعات أو أفراد.
3	اسم الناشر	جامعة السودان المفتوحة.
4	قطر النشر	السودان / الخرطوم.
5	رقم المطبعة	مثلاً الكتاب الأول، طبعتان الأولى 2011، والثانية 2016.
6	رقم المقرر ورمزه	يكتب في كل كتاب، رقمه، ورمزه.
7	ثمن الكتاب	لا يكتب في الكتاب من الخارج، أو الداخل ثمن الكتاب، فالثمن مضمّن في رسوم التسجيل للمستوى المعني.
8	المصاحبات	بالمستويات (الحقيبة التعليمية بمحتوياتها المتكاملة، سواء الأساسية، أو المساعدة).
10	دليل الاستاذ	تحت الطبع. إذ يوجد دليل غير مطبوع.
11	لجنة الخبراء	هم الذين خططوا لإعداد السلسلة، وتتراوح خبراتهم في المجال بمتوسط الخبرة 35-40 سنة تعليم وتأليف كتب الناطقين بغيرها. وهم من أشهر الخبراء على مستوى العالم العربي ومن بينهم بروفيسير: يوسف الخليفة أبوبكر ود. مختار حسن الطاهر.
12	الإخراج	مثل جانباً مهماً في العملية التعليمية، لوقعه على نفوس المتعلمين، من حيث الشكل الجمالي، اشتملت على الألوان الجاذبة، فالألوان متوافقة مع محتويات الدروس ومتطلباتها. كذلك أحجام الكتب، والطباعة الجيدة، والتغليف، والورق، والتجليد.
13	المقدمات المنهجية	مقدمة لكل وحدة، ومحتوياتها من حيث العدد، وعناوين الدروس، وموضوعاتها، ينتهي كل درس جديد بملخص للأهداف التي ينبغي أن تتحقق، كما تنتهي كل وحدة بمسرد المفردات

		بتمّ تعلّمها.
14	حجم الكتب	متساوي في المستوى الابتدائي ثمّ يقل الحجم بدرجة متقاربة في المتوسط. فالصفحات بالمستوى الابتدائي في الكتابين الأول والثاني (الكتاب الأول عدد 437 صفحة)، و(الكتاب الثاني عدد 428 صفحة). أما في المستوى المتوسط (الكتاب الثالث 246 صفحة)، و(الكتاب الرابع 221 صفحة). (الكتاب الخامس 121 صفحة) ،(الكتاب السادس 127 صفحة).
15	الأغلفة	مصقولة ملونة فاخرة. تحمل في المستوى الابتدائي بالطبعة الأولى صورة لمنازة إسلامية. وفي الطبعة الثانية صورة لمبنى رئاسة الجامعة. أما في المستوى المتوسط فالكتاب الثالث يحمل صورة لمبنى رئاسة الجامعة. والكتاب الرابع صورة لبرج الاتصالات أحد موضوعات وحدات الكتاب. في المستوى المتقدم فإن الغلاف بالكتابين يحمل صورة لمبنى رئاسة الجامعة.
16	الطباعة	بالخط العربي التقليدي بمقاس 16 للنصوص، والتدريبات. مضبوطة بالشكل، وكل العناوين الرئيسية بنوع خط غليظ. والكتابة معظمها تستخدم الحبر الأسود، مع بعض الخطوط الملونة للضرورات الفنية والتربوية، والألوان الجذابة للأشخاص، والوسائل والوسائط المساعدة، والجداول في الدروس، ونهاية الوحدات؛ وبعض الخرائط. يلاحظ وجود قليل من أخطاء الطباعة.
17	طبيعة المقررات	السلسلة مخصصة لمتعلمي اللغة العربية، في المستويات المحددة بالسلسلة، ضمن البرنامج الأساسي العام، لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بكافة أعمارهم وفئاتهم. وقد ددّت الفترة الزمنية لكل كتاب من كتب السلسلة، لفصل دراسي، بمعدل ثلاث ساعات كل يوم، لمدة ستة أيام في الأسبوع، في حالة الصفوف العادية. وتتراوح الدراسة ما بين خمس ساعات، إلى سبع ساعات، في اليوم للدراسة المكثفة. هذه الساعات لا تتضمن ساعات الاختبارات، والامتحانات، وإجراءات التسكين في المستوى المناسب.
18	الأهداف	تهدف السلسلة إلى وصول بمتعلّم اللغة العربية إلى علّم الكفايات المطلوبة (الكفاية اللغوية للكفاية الاتصالية، الكفاية الثقافية). وبناءً عليها كان اختيار المحتوى، وترتيب الموضوعات في كتب السلسلة، فكانت الاستعانة بقوائم المفردات، والتعبيرات، والتراكيب الشائعة، مع تدّرج عناصر اللغة، ومهاراتها، وفق الأسس من النواحي التربوية، واللغوية، والنفسية، والاجاعية، والتواصلية.

19	أسس الاعداد والتأليف	استند المؤلفون على مجموعة من الأسس كان أهمها تحديد الأهداف العامة والخاصة لكل كتاب، وفق تصنيف المستويات الثلاثة العامة، والاستعانة بالخطة التي وضعتها لجنة الخبراء والمؤلفين. وقد اتضح من خلال السجلات أنهم من ذوي الخبرة الطويلة في التأليف، والتدريس. لذلك فقد راعوا حاجات المتعلمين وخصائصهم فيما يتعلق بخلفياتهم اللغوية، النفسية، والتربوية، والثقافية، والعقدية. كما أنهم قد اختاروا مواد تعليمية مناسبة من حيث جوانبها ومستوياتها المختلفة والاستعانة بقوائم المفردات، ولتعبيرات، والتراكيب الشائعة.
20	لغة السلسلة	استخدمت السلسلة اللغة الفصحى المعاصرة، ولم تستخدم اللغة الوسيطة إلا في حدود ولدى الضرورة، محتويات السلسلة تؤيد ما ذكره المؤلفون.
21	زمن المقرر يشتمل	يشتمل كل مقرر من مقررات السلسلة، على عدد من الوحدات التعليمية، وتتألف كل وحدة من مجموعة من الدروس. ويستغرق كل درس زمناً محدداً، وقد خُصص عدد معين من ساعات المعتمدة لكل كتاب من الكتب السنّة.
22	تجريب السلسلة	أخضعت السلسلة إلى التجريب، على مجموعة من المتعلمين، وكان تجريباً تربوياً، كما أخضعت السلسلة للتحكيم من قبل المختصين في المجال.

يتناول هذا الفصل المنهج الذي استخدمه الباحثه، وأدوات الدراسة، والإجراءات المتعلقة بتلك

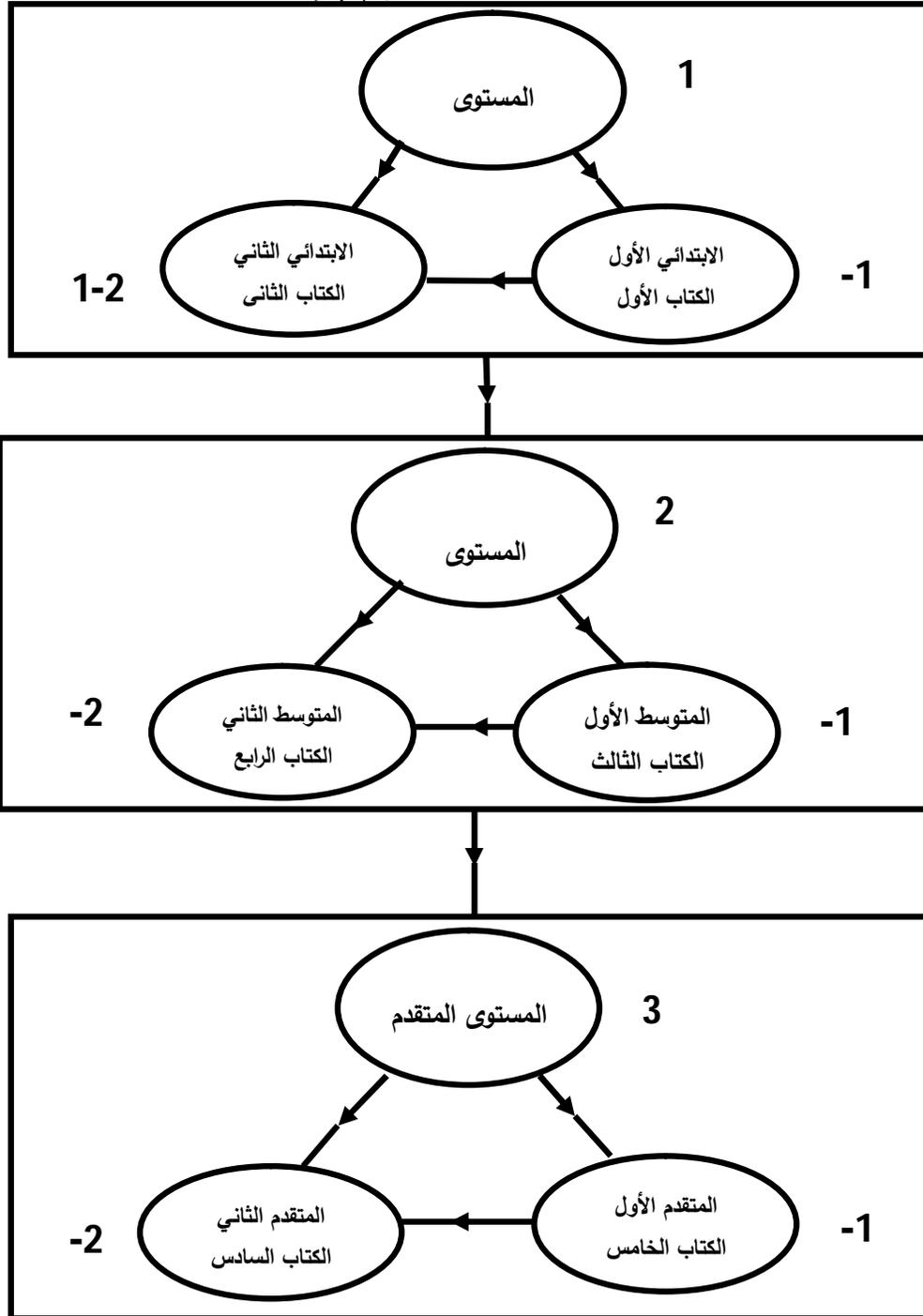
الأدوات واختيار الاستبانة وثباتها وعينة الدراسة ووصف العينة والمعالجة الإحصائية وتحليل نتائج

بيانات الدراسة.

توصيف محتويات السلسلة وطريقة عرضها وتدريبها
أولاً: مخطط برنامج تعليم اللغة العربية لأغراض عامة: الشكل أدناه يوضح مستويات البرنامج
الأساسي

(المستويات العامة - المستويات المرجعية - الكتب)

جدول رقم (2)



ثانياً / توصيف المحتويات:

الجدول أدناه تظهر وصفاً للمحتويات وفقاً للمستويات المرجعية من حيث الوحدات والدروس

جدول رقم (3)

الكتاب والمستوى	م	الوحدة وعنوانها	محتوى الدرس	الكتاب والمستوى	م	الوحدة وعنوانها	محتوى الدرس
الابتدائي الكتاب الأول المستوى الابتدائي الأول	-1	الأولى تحية وتعارف	1- التحية 2- التعارف 3- الجنسية 4- العمل 5- تدريبات فهم المسموع		-5	الخامسة الصدّ لالة	6- ضدّ وع والغسل 7- الأذّان والإقامة 8- في المسجد 9- أنواع الصدّ لوات 10- تدريبات فهم المسموع
	-2	الثانية العدد والزمن	11- في المكتبة 12- هل تعرف الزّمن (1) 13- هل تعرف الزّمن (2) 14- مع مدير الشركة 15- تدريبات فهم المسموع	المتوسط الكتاب الثالث المتوسط الأول	1	الأولى السفر	24- في المطار 25- في موقف الحافلات 26- السفر بالقطار 27- زيارة إلى الميناء 28- تدريبات فهم المسموع
	-3	الثالثة المدرسة	16- المسجّل 17- مقابلة بين دارسّين 18- مع المدرّسة 19- في حجرة الدراسة 20- تدريبات فهم		2	الثانية الفندق	29- إلى الفندق 30- في الفندق 31- مغادرة الفندق 32- تدريبات فهم المسموع

				المسموع			
33- اشارة المرور 34- مخالفة 35- حادث 36- تدريبات فهم المسموع 37- في الطريق	الثالثة المرور	3		21- في الملحمة 22- في سوق الخضروات 23- مع البقال 24- محل الملابس 25- تدريبات فهم المسموع	الرابعة في السوق	4	
38- فصل الصيف 39- فصل الخريف 40- فصل الشتاء 41- فصل الربيع 42- تدريبات فهم المسموع	الرابعة فصول السنة	4		26- تبات الطعام 27- في المطعم 28- في المطبخ 29- دعوة إلى العشاء 30- تدريبات فهم المسموع	الخامسة الطعام والشراب	8	
43- الوادي والجبل 44- في المرعى 45- بين الخيام 46- الصيد	الخامسة البادية	5		1- اسم الأعضاء عمل أعضاء الجسد جسدك مثل الدولة 4- سلامة الأعضاء 5- تدريبات فهم المسموع	الأولى جسد الإنسان	1	الابتدائي الكتاب الثاني المستوى الابتدائي الثاني
1. في مكتب البريد (البرقيات) 2. الهاتف	الأولى الاتصالات	1	المتوسط الكتاب الرابع المتوسط	6. راد الأسرة 7. لقاء	الثانية الأسرة	2	

3. الحاًوب 4. التلفاز 5. تدريبات فهم المسموع			الثاني	8. نُن الأُسرة 9. مَنُ في لصُورة			
6. في ملعب كرة القدم 7. أنواع الرياضة 8. فوائد الرياضة 9. تدريبات فهم المسموع	الثانية الرياضة	2		10. مع الطبيب 11. في المختبر وقسم الأشعة 12. العلاج 13. تدريبات فهم المسموع	3	الثالثة الصدحةُ والمرضُ	
10. دِرِض 11. زيارة إلى المتحف القومي للأثار 12. زيارة إلى مدينة واوجنوب السودان 13. تدريبات فهم المسموع	الثالثة زيارات	3		14. الحديقة 15. في المزرعة 16. القرية والمدينة 17. الغابة 18. تدريبات فهم المسموع	4	الرابعة أماكن	
18. المعرب والمبني من الاسماء 19. المعرب والمبني من الأفعال 20. الأفعال الخمسة 21. الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول 22. الصرف	الخامسة النحو والصرف	5		19. صوم رمضان 20. صلاة التراويح 21. العيد 22. تدريبات فهم المسموع	4	الرابعة من العبادات صوم رمضان والعيد	

23. بر الوالدين 24. الهوايات 25. الحج 26. العلم	الأولى فهم المسموع	1	تقدّم الكتاب السادس المتقدم	1. قدرة الله 2. العلم 3. الأمير البطل عثمان بن دقنة 4. ابن سيدة الأندلسي 5. انتشار الإسلام في أفريقيا	الأولى القراءة	1	تقدّم الكتاب الخامس المتقدم الأول
27. موسى والخضر 28. حلم مزعج 29. حبر الأمة 30. سارق الإبل 31. السيدة عائشة	الثانية القراءة	2		23. الوقت من ذهب 24. قاضي عادل 25. لحرّية 26. الفقيه الأمين 27. الضرير	الثانية فهم المسموع	2	
32. المصادر 33. المقصور والمنقوص 34. الممدود 35. الألف اللينة في الحروف والاسماء والأفعال	الرابعة دروس في الصرف	3		28. وحدة الأمة الإسلامية 29. الأعمال الصالحة 30. أرض أجدادي 31. قصة مثل 32. القراءة	الثالثة النصوص الأدبية	3	
				33. الجار 34. المسجد	الرابعة التعبير	4	

ثالثاً : طريقة التدريس وعرض المواد التعليمية: الجدول أدناه تظهر طريقة التدريس وعرض المواد التعليمية:

جدول رقم (4)

البيان	طريقة التدريس ومناسبتها مع أهدافها
طريقة التدريس	<p>تتناسب مع الأهداف في الوصول بالمتعلم إلى الكفاية اللغوية (الكفاية اللغوية والكفاية الاتصالية، والكتابة الثقافية). ودلّ المؤلفون إلى استخدام طريقة تكاملية، توليفية تجمع بين الطريقة السمعية الشفهية، والطريقة المباشرة، وغيرها من الطرق لينتقي الأستاذ المناسبة منها.</p> <p>أبانت التجربة أن الطريقة التي بنيت بها الدروس أسلوباً وعرضاً توافقان ما دلّ عليها المؤلفون، فالسلسلة تقدّم لخصلة في شكل مواقف حياتية تمكّن المتعلم من فهم المفردات، والتراكيب. ذلك لأنها تمثل مواقف محيطة بالمتعلم، كما هو واضح من خلال العرض الوصفي الذي أجراه البحث على محتويات السلسلة.</p> <p>أما أسلوب العرض فالسلسلة قد حفّلت بالحوارات، والسرد القصصي المفعم بالحيوية، خاصة في المستوى الابتدائي. إذ تجد أن التدريبات تمثل الأنماط الأكثر شيوعاً في حياتنا الاجتماعية. ثم تتدرّج السلسلة في اعتماد الأسلوب العلمي، وأسلوب التمثيل لتقريب الحقائق. وبما يمكّن من تقريب الصورة لفهم الأشياء بطريقة سلسة ومتدرجة وممتعة.</p> <p>كذلك يتضح من خلال تدريس السلسلة أن الطريقة المباشرة تمنع استخدام اللغة الوسيطة إلا في الضرورة كما قال بذلك المؤلفون، وبذا فقد تجاوزت السلسلة عند التدريس عقبه تعدد من أكبر عيوبها.</p>

المادة	طريقة عرضها
--------	-------------

	التعليمية
<p>طريقة تنظيم المواد التعليمي داخل السلسلة مع الجدول الدراسي للمتعلم، فقد تمّ تنظيمها بانتظام مع المحاضرات الدراسية وجدّه الأستاذ عند عرضه للدروس، أن يقدّم كل مهارة في مدة زمنية محددة، بحيث تقي بتغطية جميع المهارات المستهدفة، والمقدّمة في شكل وحدات دراسية محددة، وواضحة.</p>	<p>طريقة تنظيم المواد التعليمية</p>
<p>في البداية عند تدريس الأصوات مثلاً يتم تجريد الأصوات اللغوية في أوضاعها المختلفة، بالتركيز والتدرّج منذ الوحدة الأولى، وحتى الوحدة الخامسة. ذلك وفق خطة منروسة موزعة بشكل دقيق ومدّوازن. وهكذا كان التدرّج في جميع مهارات اللغة وعناصرها.</p> <p>بالتالي فقد ركزت السلسلة على تعليم القوانين الصوتية لبنية الكلمة العربية بعرض الصوت الواحد في بيئات صوتية متعددة ليتمكن المتعلم من معرفة التغييرات التي تطرأ على صورة الصوت المجردة، حين يجيء في سياق كلمة أو سياق جملة تامة.</p>	<p>الاصوات</p>
<p>أعطيت فترات كافية للاستماع للغة، وتنمية مهارات المتعلم، في فهمها لتألف أذنه على أصوات اللغة ومفرداتها وتعبيراتها وجملها. مع التدرّج في المهارات بحيث تكون القراءة أكثر من الكتابة، والكتابة أكثر من الكلام¹. فالهدف هو تقديم مهارات اللغة متدرّجة متكاملة وشاملة. ففي المستوى الابتدائي الأول، تقدم مهارات الاستماع من خلال الأنماط بصورة واسعة لتزويد المتعلم بها حتى يألفها اذنه، ويعتاد لسانه. ثم ينتقل للمحاكاة في مهارة القراءة، والكتاب يزخر بالتدريبات على قراءة الحروف في الحركات القصيرة والطويلة ثم الكلمات، فالجملة للوصول بالمتعلم إلى قراءة الفقرة ثم النص. أما الكتابة فتبدأ بالمرحلة الآلية خلال تقديم الحروف في أوضاعها المختلفة (أول الكلمة، وسط الكلمة، وآخر الكلمة متصل معها أو منفصل عنها). ذلك بتجريبها من الكلمات المدروسة، ثم الانتقال إلى تدريب المتعلم على كتابة كلمات من الحروف التي درسها</p>	<p>المهارات اللغوية</p>

انظر سلسلة جامعة السودان المفتوحة، الكتاب الأول، المستوى الابتدائي الأول، 2011م، ص12. وانظر دليل المعلم. ص13.

<p>من قبل. ثم يتدرّج إلى كتابة الجمل، والتعبيرات وال فقرات. ثم تدريبات تحتوي على ترتيب حروف لتكوين كلمات، وترتيب كلمات لتكوين جمل، وتكملة الجمل، وترتيب جمل لتكوين فقرات، أو كناية نصوص قصيرة في شكل إملاء منقول، أو منظور. كل هذه التدريبات في مرحلة الكتابة المقيدة.</p> <p>أما مهارة الكلام فتدريباتها (استمع وطّ د)، للتدريب آلياً على أنواع من الجمل، والتعبيرات، التي تشمل الحوارات المتبادلة، ملء الفراغات، وصف الصورة، الأسئلة، ولأجوبة الاتصالية. ليصبح المتعلّم بعدها قادراً على النطق الصحيح، والتمييز عند النطق، وتبادل الحديث مع غيره في حدود خبرته، والتعبير عن حاجاته.</p> <p>وفي مهارة القراءة فقد سعت التدريبات لجعل المتعلّم قادراً على الربط بين الرموز الصوتية والربط بينها وبين الرموز الكتابية وإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة، والتمييز بين الأصوات المتشابهة أثناء القراءة، ومراعاة مكان وعلامات الترقيم في النطق وأثناء القراءة، وفهم المقروء، وتنمية الذخيرة اللغوية.</p>	
<p>ركزت السلسلة على تعليم القوانين الصوتية لبنية الكلمة العربية، فعرضت الصوت الواحد في بيئات متعددة. كما اهتم بالنطق الصحيح للأصوات العربية¹ الربط بين التعرف والأداء وجميع الظواهر الصوتية التي تمثل قوانين صوتية، وركزت على التمييز بين الصوائب القصيرة والطويلة التي تمثل ملمحاً قوياً تتميز بها العربية عن غيرها فنبهت عليها عند التدريس لايضاح الفروق فيها. كذلك التفريق بين الصوائب القصيرة والطويلة من خلال تدريبات مخصصة، والتفريق بين الأصوات المتشابهة (الثنائيات الصغرى) (التمييز بين أل القمرية وأل الشمسية) (تدريبات الشدة) (التنوين) (التفريق بين التاء المربوطة، والتاء المفتوحة) (التاء المربوطة والهاء)</p>	<p>العناصر اللغوية الأصوات</p>

<p>سير الطريقة في تدرّج وتوازن وتناسق. ثم المفردات، والتعبيرات، والتراكيب. فتبدأ</p>	<p>المفردات</p>
--	-----------------

ليستعان في تعليم اللغة و مهاراتها وعناصرها بمعمل اللغة الرقمي، أهد أهم آليات تعليم اللغة، والتعليم المفتوح، جامعة السودان المفتوحة، 2014م

<p>رض مفردات جديدةً وتتدرّج الي التعبيرات ثم التراكيب جديدة. وقام المؤلفون نهاية كل وحدة بإحصاء مجموع المفردات، والتعبيرات والتراكيب.</p> <p>وتُراعي السلسلة في عرض المواد التعليمية الفروق الفردية بإعادة شرح بعض المفاهيم النحوية، والقواعد الإملائية، لمساعدة بطء المتعلّم.</p> <p>وفي المستوى المتوسط تقدّم السلسلة الصيغ، والظواهر النحوية، والصرفية للوصول إلى المعرفة، والعلاقة اللغوية. وتتعدّد التدريبات لتتناسب المستوى؛ ذلك لأن تنوع التدريبات في هذا المستوى يتيح قدراً أكبر من المعرفة للمتعلّمين، ويراعي الفروق الفردية بينهم.</p> <p>كذلك تقدّم السلسلة نصوصاً غير أساسية تساعد على تنمية مهارات القراءة، والكتابة، وفهم المسموع، والتعرّف على الظواهر النحوية، والقدرة على التعبير السليم، ومعالجة النصوص تبعاً لتدرّجهم في التحصيل اللغوي. بحيث يقرأون خارج قاعات الدراسة اعتماداً على أنفسهم. ثم يقوم الأستاذ بتعزيز استجاباتهم، ومتابعة التغذية الراجعة بالتصحيح، والتوجيه بحيث يصبح المتعلّم هو محور العملية التعليمية بمساعدة الأستاذ. كما قدّمت المفردات من خلال وسائط متعددة إلكترونية، وغير إلكترونية في تدريبات متنوعة.</p>	
<p>س من خلال عرضها بعد استقراءها من المفردات والتراكيب التي سبق تعلّمها في سياقاتها المختلفة، دون أدنى تكلف. بالتالي يجيّ تعلّمها متدرّجاً، إذ لا يتم عرضها في المستوى الابتدائي بوصفها دروساً نحوية أو صرفية بل بوصفها مهارات لغوية تأسيسية، يمتلكها المتعلّم ويُدّسن استخدامها في التواصل اللغوي خلال المواقف الحياتية. ثم في المستوى المتوسط تظهر المصطلحات اللغوية كمسائل تسترعى الاهتمام ذلك في صيغها النحوية والإملائية.</p>	<p>القواعد اللغوية</p>
<p>هما تقاس مستوى المتعلّم في اللغة دف. يكون تعلّمها نطقاً وفهماً لمعانيها وطرق اشتقاقها ووضعها في تراكيب لغوية صحيحة. ليكون المتعلّم قادراً على استخدام الكلمة المناسبة في المكان المناسب.</p>	<p>المفردات والتراكيب</p>

<p>لإنتمائها إلى المجال النفسي الحركي psychomotor. فإنها تحتاج إلى التدريب المستمر. والأداء المتواصل، وكذلك التقييم. وتتخذ أنواعاً كثيرةً، منها الأساسية مثل التدريبات النمطية. وهي التي تُثبت على شكل واحد وطريقة واحد، في الاستجابة، بهدف تثبيت الأنماط لدى المتعلم (نحو/ تراكيب). كما تساعده في إتقان المهارات في المراحل الأولى للتعليم التدريبات المعنوية التي تقدم المساعدة للمتعم لم ربط الكثير من الجزئيات والتفاصيل المتعلقة بتعليم الأصوات، الكتابة، القواعد وتثبيتها في ذاكرته. والتدريبات الاتصالية التي تركز على استخدام اللغة للتعبير الشفوي، والكتابي الذي يسقلمه المتعلم في حياته العملية، والمهنية، ولفهم الثقافات، والحضارات الخاصة باللغة الهدف، والتدريبات التحصيلية، والمعيارية، والتميزية، وتدريبات الكفاءة، تدريبات المجرّدة، والسياقية، والتعزيزية، وغيرها من التدريبات.</p>	<p>التدريبات اللغوية وأنواعها</p>
<p>صيغت بطريقة سهلة وبسيطة تسهل على المتعلم فهمها. وبها رموز توضيحية وأمثلة تعين على تيسير الفهم للمتعم.</p>	<p>لغة تعليمات التدريبات</p>
<p>غطت التدريبات الأهداف التربوية الثلاثة: المعرفي cognitive، والوجداني، affective، والنفسي حركي psychomotor</p>	<p>التدريبات والأهداف التربوية</p>
<p>توجد أسئلة تقويمية بعد كل درس، كما يوجد اختبار شامل لكل ما جاء بالدروس نهاية كل وحدة. بالإضافة إلى امتحان يشمل كافة الوحدات عند الانتهاء من كل الاختبارات كتابية؛ ما يُعدُّ تقويماً مستمراً وشاملاً يُمكن الاكتفاء به، لاتخاذ القرار بشأن المتعلم. يحدد انتقاله من مستوى مرجعي، إلى مستوى مرجعي أعلى. أو الإبقاء عليه في المستوى، وتقديم المزيد من الدروس، لمعالجة بعض ما أظهره التقييم من مشكلات، أو سلبيات لديه، أو سلبيات طريقة أداء الأستاذ، أو غير ذلك من مخرجات التقييم¹ ك توجد بالملف المخصص للاختبارات، عينات للاختبارات لتُعطى كامل المهارات</p>	<p>الاختبارات الكتابية والتقييم</p>

¹ -سجلات الإشراف الأسبوعي، معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، 2014م، ص16.

<p>والعناصر اللغوية، من حيث الاستيعاب، القراءة، فهم المسموع، المفردات، التعبير، النصوص الأدبية وغيرها.</p>	
<p>مدى الثقافة مدخل مهم جداً لتعليم العربية للناطقين بغيرها، وهي تمثل إحدى الكفايات التي تزود المتعلم بثقافة أهل اللغة، وهي الثقافة العربية الإسلامية وبعض جوانب الثقافة العالية التي تتوافق معها. فالأستاذ أثناء تدريسه يجعل المتعلم مستوعباً المضامين الثقافية للكلمات والتعبيرات، والسلوك المطلوب في مواقف مختلفة. ومعرفة الحقائق الثقافية الهامة، ومنجزاتها بالإضافة لإجراء المقاربات بين الثقافات. فاللغة هي الوسيلة لتعليم الثقافة ذلك من خلال المواقف والموضوعات المضمنة في السلسلة في جميع وحداتها، ودروسها التي غطت المشترك الثقافي بين جميع الأمم، وقد استثمرها المؤلفون بدرجة عالية لتعزيز الثقافة المستهدفة.</p>	<p>المحتوى الثقافي</p>
<p>اشتملت السلسلة على صور ملونة جاذبة للأشخاص، والأدوات، ومعدات، وعملات عربية، وأجنبية، وهويات سفر، ومكتبات، كتب، أفلام، خرائط، رسوم، خضروات، فواكه، أثاث منزلي، مستشفيات، وملحقاتها، ورسوم كاريكاتورية، والتي شكلت نسبة كبيرة من محتوياتها فأعطتها طابعاً حيويًا يقيها من نفوس المتعلمين كما تُلبي الهدف التربوي الذي بموجبه أدخلت هذه الوسائل وهو تقريب المادة العلمية للمتعلم خاصة للناطقين بغير العربية.</p> <p>بالإضافة إلى تحويل كتب السلسلة إلى كتب إلكترونية (FILPBOOKS)، كما يتم التدريس من خلال شاشات إلكترونية LED ثلاثية الأبعاد. بالإضافة لوجود كتب السلسلة، مادة صوتية مسجلة في أقراص مدمجة. كما يوجد معمل لغة رقمي لتعليم المهارات اللغوية. فالبرنامج كله قد تمّ حوسبته لاستثمار منجزات التقنية من خلال وسائط إلكترونية لتحقيق أفضل درجات التحصيل، وأعلى درجات الانجاز في الوقت المناسب تعليمياً وتعلمياً. كما توفر فرصة للتعلم الذاتي، بما تتوفر من المهارات التي يحتاجها المتعلم.</p>	<p>الوسائل والوسائط والأنشطة التربوية</p>

<p>تُعطي السلسلة فرصة مناسبة للتعليم الذاتي، إذ تمت حوسبتها في كل جوانب العملية التعليمية من عرض للمادة، والتراكيب وتقديم التدريبات وشرح القواعد الإملائية والنحوية الأمر الذي يمكن عدّه أمثل طريقة للتعليم والتعلم. ذلك بما توفرها السلسلة من أدوار تفاعلية للمتعلم أثناء تعلّمه.</p>	<p>التعليم الذاتي</p>
<p>للسلسلة دليل غير مطبوع.</p>	<p>دليل الأستاذ</p>
<p>مثل مجالاً معرفياً إضافياً لتعزيز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك بإتاحة الفرصة للدارسين من ممارسة اللغة خارج الصف حيث يستخدمون اللغة في المواقف الحياتية الحية، والمختلفة مما يقوي صلتهم باللغة الهدف الأمر الذي يحملهم إلى تلقائية الممارسة التي تنمي مهارات اللغة، وعناصرها لدى الدارسين بالاستفادة من وسائل حيّة كثيرة لا يتم توافرها داخل قاعة الدراسة. وبذلك فهو يضيف مجالات واسعة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بما يضيفه من الأنشطة المتنوعة والمتعددة لمختلفة التي تقدّم للدارسين.</p>	<p>النشاط الإثرائي</p>

بيان تحليل التراكيب النحوية (مقرر النحوية في المستوى المتوسط الأول)

م	الكتاب/الوحدة والموضوع	ملاحظات نحوية	الامثلة
1	الكتاب الثالث الوحدة الرابعة فصول السدنة	1/اسماء الاشارة (للقريب والبعيد) الألف واللام الخ مسة (ألف الاثني، واو الجماعة، وياء المخاطبة) 3/الاسم النكرة، والمعرفة أ- النكرة ب- المعرفة 4/اسم الموصول (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي) 5/كان وأخواتها	1- القلمُ (ذلك قلم) 2- هذه المروحةُ جديدةٌ (تلك مروحة) 3- هذان ولدان صغيران 4- هؤلاء العمال يعملون في الشركة (أولئك) 1- هاني وعلاء يحتاجان إلى ملابس جديدة أنتِ تجلسين في البيت يا أمي 3- الناس يلبسون الملابس البيضاء في الصيف لاتعلمُ رفُ في الربيعِ حرّاً ولا برداً لكن المطرُ نازلاً أصبح الهواءُ مُعتدلاً 3- لاتخرج مادام البردُ شديداً 4- الماءُ متدفقاً

<p>1- المكان قريب كُنْ بِرِكَاتِ نَهْرٍ ليت الحشائش م توفرة</p> <p>يقف الج م ل بقرب الخيمة</p> <p>لعت مبكراً لاستيقظ مبكراً 2 إن تشرب اللبن ينفعك</p>	<p>6 إن واخواتها</p> <p>7- المضارع المرفوع</p> <p>8/ نصب الفعل المضارع، وجزمه</p> <p>1- نصب المضارع (أن، كي، لام التعليل)</p> <p>2 جزم المضارع (لام ، لا الناهية، لام الأمر، إن)</p>	<p>الكتاب الثالث</p> <p>الوحدة الخامسة</p> <p>البادية</p>	<p>2</p>
---	---	---	----------

التراكيب النحوية (مقرر النحو في المستوى المتوسط الثاني)

م	الكتاب/ الوحدة والموضوع	ملاحظات نحوية	الامثلة
1	الكتاب الرابع الوحدة الاولى الاتصالات	الضمائر نفضلة والمتصلة الضمائر المنفصلة للرفع 1- ضمير المتكلم 2- ضمير 3- ضمير الغائب ضمائر النصب المنفصلة 1- ضمير المتكلم 2- ضمير المخاطب 3- ضمير الغائب ضمائر الجر المتصلة بالاسم والحرف 1- ضمير المتكلم 2- ضمير المخاطب 3- ضمير الغائب	أنا طالب أنت مهندس هو طبيب ما اكرمت الجامعة إلا ايّ أنا إيّاك نَعْبُدُ إيّاها أقصد أستاذي أهدى إليّ كتاباً أستاذك أهدى إليك كتاباً أستاذه أهدى إليه كتاباً
2	لثانية الرياضة	المثنى واِعرابه إعراب جمع المذكر السالم	يرفع بالالف نيابة عن الضمة وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ويجر بالياء نيابة عن الكسرة 1- جاء التلميذات 2- كتب الطالب رسالتين 3- أجاب الطالب عن سؤالين اثنين تحذف نون المثنى عند اضافته إلى الكلمة بعده فهمتُ دَرَسِي لمثنى الرفع بزيادة الواو ونون مفتوحة على المفرد النصب بزيادة ياء ونون مفتوحة على المفرد في حالة النصب، والجر

			<p>حضر المعلمون الحفل ودعتُ المسافرين في المطار إمتلأ الملعبُ بالمشاهدين</p> <p>1- تقام المباريات في الملاعب الكبيرة 2- إن الحسنات تذهب السيئات يرفع بألف وياء مضمومة في آخر المفرد في حالة الرفع ينصب ويجر بناء مكسورة</p>	<p>جمع المؤنث السالم وعرابه</p>
م	الكتاب/الوحدة والموضوع	ملاحظات نحوية	الامثلة	
3	الكتاب الرابع الوحدة الثالثة زيارات	1- بعض صيغ جمع التكسير 2- لَمْ يُعْرَفَ (بال)	<p>1- تقام في بلادنا معارض كثيرة 2- أشتري محمد الملابس، والأحذية، والحقائب. 3- الأم تطعمُ الكبار، والصغار. 4- العطور أسعارها مناسبة. الجمال، السُلطان، المشروع.</p>	
4	الرابعة من العبادات	المضاف، والمضاف إليه. الفعل الصحيحُ والمعتلُ . أنواعُ الخبر.	<p>1- شهرُ الصَّومِ . 2- حانتُ ساعةُ الإفطارِ . 3- مُتَأَدِّةُ الإفطارِ جاهزةُ . 1- يحفظُ المسلمُ القرآنَ . 2- يتلَوُ المسلمُ القرآنَ الكريمَ . اللهُ أكبرُ . اللهُ-سلمُ يفرحُ بالعيدِ . 3- الصومُ واجبُ . 4- ضامنُ فضلةِ عظيمُ .</p>	
5	الخامسة القصص	ظرف الزمان والمكان. الاسمُ الخمسةُ	<p>1- تريفُ الحديقةِ مساءً . 2- جلس الراعي تحت الشجرة . ترفع بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء . 1- أخبرت خولهُ أخاها بقصتها .</p>	

2- خرجت خولة مع أخيها إلى الجهاد. 3- وقع أخوها سميرُ في الأسر. 1- شكرت اللهَ شكراً . 2- أحمد الله حمداً كثيراً . 3- دارت السيارات حول الميدان دورتين	المفعول المطلق		
1- التحقت بالجامعة طلباً للعلم. 2- لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق.	المفعول لأجله		

ملاحظات :-

أولاً في كتابي المستوى الابتدائي (المستوى العام)

1-تنتهي كل وحدة باختبار الوحدة وإجاباته.

2- يعقب درس فهم المسموع عرماً للمفردات والعبارات، وملخصاً بالتراكيب النحوية.

ثانياً : في كتابي المستوى المتوسط (المستوى العام)

1-تنتهي كل وحدة باختبار الوحدة وإجاباته.

2-يعقب كل درس ملخصاً بما ينبغي أن يتحقق من خلاله من أهداف.

بالنسبة لكتابي المستوى الابتدائي(المستوى المرجعي الأول)تنتهي كل وحدة دراسية بما يلي:

1-اختبار الوحدة وإجاباته.

2- دُ الأصوات والحروف والمفردات والتعبيرات.

3- ملخص التراكيب (القواعد النحوية).

4- جميع تدريبات الدروس مصحوبة بإجاباتها.

بالنسبة لكتابي المستوى المتوسط فتنتهي كل وحدة دراسية بما يلي:

1-اختبار الوحدة وإجاباته.

2- مسرد المفردات.

3- ملخص التراكيب والقواعد النحوية والإملائية.

4- جميع تدريبات الدرس مصحوبة بإجاباتها.

بالنسبة لكتابي المستوى المتقدم فتنتهي كل وحدة دراسية بما يلي:

1- الخلاصة.

2- لمحة مسبقة عن الوحدة التالية.

3- إجابات التدريبات.

4- مسرد المفردات.

5- المصادر والمراجع.

أما بالنسبة للأهداف: لكتب المستويات الستة بالسلسلة يوجد الآتي:

1- الأهداف للمقرر.

2- أهداف لكل وحدة دراسية.

3- ينتهي كل درس بما يجب أن تتحقق من أهداف.

المبحث الثاني: وصف الملاحظات النحوية، وكيفية، وجودها:

يلاحظ أن السلسلة قد أجملت الهدف العام المعبر عنه بتمكين الطالب من الكفاية اللغوية كما صاغت السلسلة أهدافا سلوكية وضحت فيها كيفية تدريس القواعد اللغوية ذيلت كل درس بما تناولته من قواعد نحوية. وتستمر السلسلة في المتوسط في تدريس القواعد النحوية من الحوارات، والنصوص الحوارية مع الإشارة إليه في نهاية النص الحواري إلى ما تم تناوله من قواعد نحوية، وصرفية وإملائية والتي يتم تعزيزها من خلال التدريبات مع تسمية القواعد النحوية ومعالجة استخدامات كل قاعدة في التدريبات المتنوعة.

وهكذا فإن المستوى المتوسط بشقيه المستوى المتوسط الأول والذي يمثله محتوى الكتاب الثالث والمتوسط الثاني الذي يمثله محتوى الكتاب الرابع والذي يدرس فيه النحو خلال الدروس الأربعة الأولى ويتم تعزيز ما تم درسه بما يرد في الدرس الخامس المسماه بفهم المسموع، وقد عنت الوحدات الأولى والثانية من الكتاب الثلاثي المبتدأ والخبر وتعزيز أنواع الخبر بغرض تعزيز ما درس من أقسام الفعل وأقسام الاسم وأقسام الجمع وحروف الجر.

أما في الوجدتين الثالثة والرابعة فقد تم تعزيز معرفته للفاعل، وحكمه، والمفعول به وتعريفه، والصفة، والموصوف، والتدريب على توظيف كل منها في الاستخدام اللغوي.

كذلك الاستخدام، والاستفهام المنفي والتعرف على أسلوبه، واستخدامه، وتكوين الجمل. كما أحتوت التراكيب في النصوص الحوارية على تراكيب الأفعال الخمسة واسم الإشارة واسماء الموصول، والنكرة والمعرفة، والمضاف والمضاف إليه.

ويتم تعزيز كل ذلك من خلال استخدام الطلاب المفردات، وتراكيب التي جاءت الدروس أثناء الحديث، وعند الكتابة، والتعبير الكتابي، ويستخدم المعلم أثناء تدريبهم كل الوسائط التعليمية الحديثة التي تساعد في الفهم، والتطبيق. كذلك تضمنت وحدات هذا الكتاب من خلال الدروس الجملة وأنواعها المضارع ونصب الفعل المضارع، وجزمه، وكان، وبعض أخواتها وإن وبعض أخواتها.

وفي نهاية كل وحدة يراجع المعلم ما تم تدريسه من القواعد النحوية بغرض تعزيزها، كما يتم اختيار الطلاب لأغراض قياس تحصيلهم، وتقييمه لاجراء التقويم اللازم. كذلك يتم امتحان الطلاب بانتهاء كتاب المستوى المتوسط الأول " كتاب الثالث " وهو امتحان شامل لجميع الوحدات المكونة للكتاب ويتم بموجبه تأكد من تحقيق أهداف هذا المستوى، والمتمثل في جعل الطلاب يفهمون ما يقرأونه ويسمعونه بحيث تكون قراءتهم للنصوص سليمة خالية من الأخطاء اللغوية، والتعبير شفويا عما قرؤوه أو شاهدوه. إضافة إلى كتاب ملخصات بالموضوعات التي تُقرأ أم تُسمع أو تُشاهد. والتعبير التحليلي إذا طُلب منهم.

أما في المستوى المتوسط الثاني الذي يمثله الكتاب الرابع ويلاحظ أن هذا الكتاب من خلال الدروس في الوحدات يعمل على ترسيخ المهارات، والعناصر اللغوية. إضافة إلى ترقية أداء الدارسين ورفع كفايتهم في المهارات، والعناصر اللغوية، وزيادة ذخيرتهم اللغوية. وبالتالي تُظهر قدرة الطلاب على الفهم، والتذكر، وممارسة توظيف القواعد النحوية. وتحقق الدروس أهداف الكتاب الرابع إذ يصير الطلاب قادرين على ذكر بعض العناصر اللغوية الجديدة من مفردات، وتراكيب نحوية وما دروسه من قواعد الصرف والإملاء، إذا يعرفون بعض وسائل الاتصال، ويكتبون التعبير سواء أكان موجهاً أو حراً وذلك من خلال اكتسابهم للمفاهيم العلمية والثقافية، والتي تعزز المهارات، والعناصر اللغوية لديهم كما يلاحظ أن لكل وحدة أهدافها التي ينبغي أن تتحقق عند الانتهاء من دراستها. كذلك يستخدم الكتاب الرابع المصطلحات اللغوية، والنحوية بوضوح تام حيث يتعرف الطلاب على القواعد النحوية أثناء الدرس ويتدرب عليها. كذلك علامات الإعراب مثل " الرفع والنصب والجر " إضافة إلى تركيز الكتاب الرابع على تعزيز القواعد النحوية والتركيز عليها بشكل أكثر وضوحاً كلما تقدم الطلاب في دراسة وحدات الكتاب إذ نجد من القواعد النحوية التي تم التركيز عليها : ضمائر النصب، والرفع المنفصلة، والمتصلة ، وضمائر النصب، والجر المتصلة ، ظروف الزمان، والمكان ، الاسماء الخمسة والافعال الخمسة ، المفعول المطلق، والمفعول لأجله، والنكرة، والمعرفة.

ويلاحظ أن القواعد النحوية والإملائية والصرفية تعزز، وتطور بشكل مباشر كل أنواع التعبير لدى الطلاب الشفوي، والتحريري التواصلي، والكتابي.

ويلاحظ أن عرض وتقديم الدروس النحوية من خلال النصوص الحوارية والنصوص وأبرزهم كقوائد تم تعزيزها من التدريبات وجميعها تتوافق مع طبيعة المواقف اللغوية، وطبيعة تعليم اللغة للناطقين بغيرها. ومن الملاحظ أيضا مراعاة اختيار السهولة، والشيوخ والتدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب في اختيار التراكيب. وقد تم معالجتها بطريقة وظيفية، وفي مواقف طبيعية تعرض الظاهرة النحوية وتبين قواعدها وذلك من خلال النص الحوارية والأمثلة. ثم الإتيان بالتدريبات التي تطبق تلك القواعد النحوية.

تجدد الإشارة إلى أن التدريبات جاءت بصورة متنوعة منها :

- الإكمال.
- ملء الفراغ.
- التمييز بين العناصر المتشابهة.
- الصواب، والخطأ.
- اختيار من متعدد.
- السؤال والجواب.
- حول الجمل الآتية كما في المثال.
- أسأل وأجب كما في المثال.
- أجب بلا أو نعم.
- كوَنَ جملاً.

كذلك يلاحظ أن المعلم يجعل الطلاب يؤدون هذه التدريبات شفوية ثم تحريرية بغرض ترسيخ الفهم والاستيعاب.

أهم ما يمكن ملاحظته على هذه الملاحظات النحوية (التراكيب النحوية) التي بلغ عددها حوالي خمسون ملاحظة ما يلي:

- جاءت الملاحظات النحوية من خلال النصوص الحوارية المستخدمة في الدروس وقد استخدمت التراكيب المتمثلة على ما بين عدد (5) و (6) ملاحظات للوحدة الدراسية الواحدة بينما يشتمل الدرس على ملاحظة نحوية واحدة عبارة عن درس نحوي مضمن داخل المحتوى الذي يدرس في اللغوية بحسب موضوع الدرس فمثلاً في الدرس الأول بالوحدة الأولى من الكتاب الثالث جاءت ملاحظات النحوية متضمنة ملاحظات تعرف الطالب على الجملة وأنواعها. واستخداماته، وظيفتها. حيث عمل النص الحوارى والنصوص المصاحبة على استخدام الجملة وأنواعها في تركيب تعمل تثبيت قواعدها كلاً وكتابة.
- تعمل بعض الحوارات علي تدريب الطلاب على الملاحظات النحوية باستعمال المضاف، والمضاف اليه، والصفة، والموصوف وبعض أدوات الاستفهام المنفي، وكيفية استخدام كلاهما وظيفياً .
- عملت بعض الحوارات في الكتاب الرابع على تعزيز استخدام ياء المتكلم والتفريق بين جموع السالم، وجمع التكسير، وما يطرأ على الاسم المفرد من تغير وفي شكله وعند جمعه جمع تكسير . وكذلك التفريق بين النكرة، والمعرفة.
- كان وبعض أخواتها وظيفيا في الحوارات، والتدريبات كذلك استخدامات الأفعال الخمسة في حالة الرفع، والنصب، والجزم من خلال النصوص والحوارات والتدريبات ذات الأنماط المتعددة.
- وفي استخدامات الفعل المضارع فان الحوارات في هذا المستوى قد استخدمت المضارع في حالة الرفع، وقد تم تعزيز استخدامه وكذلك التدريب على استخدام المضارع المنصوب والمجزوم، إضافة إلى أسلوب النفي والنهي مع الاستمرار في التدريب خلال التدريبات المتنوعة بالوحدات بصورة عامة.
- الحوار والتدريبات تجعل الطالب يميز وظيفيا ومن خلال الاستخدام، وتكراره في مواقف مختلفة بني بعض ضمائر الرفع المتصلة، والمنفصلة، وطريقة استخدامها، وطريقة استخدام بعض ضمائر الرفع المتصلة مع المفرد، والمثنى والجمع بأنواعه، والمذكر، والمؤنث، ويتم استيفاء

هذه الملاحظات النحوية من خلال مواقف تواصلية تعمل على توظيف الاستخدامات النحوية بسهولة، ويسر .

- عند التعزيز يلاحظ أن تكرار استخدامات الملاحظات النحوية في مواقف طبيعية تجعلها أداة جاذبة للطلاب فهماً ، وتكرار في مواقف مشابهة أوغيره. وذلك يتمكن الطلاب من الفهم، وتوظيف، ملاحظات النحوية حتى أضحت تستجيب لحاجاتهم التواصلية المتنوعة.

ثالثاً : السلسلة، وقضايا النحو العربي:

بصورة مجملة يمكن تدوين بعض الملاحظات عن السلسلة، وقضايا النحو العربي خلال الدروس والتدريبات بالوحدات والكتب ، وقد عملت السلسلة مع معالجة تلك القضايا بطريقة وظيفية سليمة والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً: ان الجملة العربية تختلف في بنائها عن اللغات الأخرى وهو ما يتجلي من خلال كثير من المظاهر التي يلاحظها الطلاب داخل قاعات الدراسة ويقومون بإيصالها إلى المعلم عندما يشيرون إلى تلك الاختلافات ذلك لأن الجملة في كثير من لغات الطلاب بها نظام ثابت ، اذ يأتي الفاعل في بداية الجملة ويتأخر إلى نهايتها. بينما نجد في الجملة العربية كل من الجملة الاسمية والفعلية يتختلف تركيب مكوناتها باختلاف الأغراض البلاغية في اللغة العربية من تقديم، وتأخير وحذف، وذكر.

ثانياً : أبرزت السلسلة الظواهر النحوية التي تتميز بها اللغة العربية عن كثير من اللغات ومنها:

- وجود الممنوع من الصرف.
- نظام الأعداد في اللغة العربية.
- المضاف، والمضاف اليه.
- التثنية التي تمتاز بها اللغة العربية عن كثير من اللغات.
- الجموع في العربية وطريقة إعرابها.
- التذكير والتأنيث في اللغة العربية.

- التعريف، والتتكير ، وذلك بوجود (ال) إلى التعرف ولا مقابل لها في كثير من اللغات.

الفصل الرابع

إجراءات البحث الميدانية

يتناول هذا الفصل المنهج الذي تستخدمه الباحثة وأدوات الدراسة والإجراءات المتعلقة بتلك الأدوات واختيار الاستبانة وثباتها، وعينة الدراسة، ووصف العينة، والمعالجة الإحصائية، وتحليل نتائج بيانات الدراسة.

منهج الدراسة وأدواتها والإجراء

أولاً : منهج الدراسة:

لأغراض تحقيق أهداف هذه الدراسة يتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لما له من مزايا عديدة على المناهج الأخرى، وأهمها ارتكازه على دراسة الواقع موضوع الدراسة، ووصفه الدقيق للمقرر نفسه.

إضافة لكونه يحدد المشكلة المراد دراستها ثم يصوغ فرضيات هذه المشكلة إلى جانب تحديده طرق جمع البيانات، وتصنيفها بغرض الوصول إلى أوجه الشبه والاختلاف بينها، ثم وصفه للنتائج، وتحليلها بدقة لاعتماده على الأسس العلمية.

ثانياً : أدوات الدراسة:

تشمل الاستبانة، والسلسلة موضوع الدراسة، والملاحظة من خلال الوجود الميداني والتدريس في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة السودان المفتوحة، بجانب مصادر أخرى لجمع المعلومات المتصلة بموضوع الدراسة من تقارير وأدلة، ودفاتر، واستمارات، الإشراف، وغيرها.

الاستبانة (تعميمها) تعتبر الاستبانة أداة مهمة في إجراء البحوث عن طريقها وذلك لسهولة التعامل معها وجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات في أقصر وقت ممكن، ولكن برغم مزاياها الكثيرة تحتوي الاستبانة على بعض التوافق التي لا بد أن تترك آثارها السالبة على نتائج البحث.

فالاستبانة قد تتم الإجابة على بعض أسئلتها من بعض المستجيبين بصورة تعكس بعضاً أو كلاً من الحالات التالية أن يتم ملؤها بعض كواجب أو إزاحة تقبل مما يدفع بالتسرع في ملئها دون تعمق.

تهُيب المستجيبين إعطاء كل المعلومات في بعض جوانب الاستبانة، ربما سعى المستجيبون إلى محاولة إرضاء الباحث في أسئلة الاستبانة. إمكانية التفسير الخطأ للأسئلة المفتوحة. برغم أن المستجيبين في هذه الدراسة أعضاء هيئة تدريس في التخصص مايشتر بأن تجد الاستبانة عندهم درجة عالية من الاهتمام والعناية في ملئها.

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على المحكمين وهم من ذوي الخبرة والكفاءة من لغويين وواضعي مناهج ومؤلفين وأعضاء هيئة التدريس في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. لمعرفة درجة الصدق الظاهرية، ومعرفة نواحي النقص المحتملة أو الأسئلة غير الواضحة بالإضافة إلى الاستفادة من آرائهم فيما يتعلق بصدق الاستبانة من بعض أعضاء هيئة التدريس المستجيبين وتم شرح الغرض من الدراسة، وأن استجابتهم ستعامل بسرية، ولأغراض الدراسة فقط، وقد استغرق توزيع الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس الذين درسوا سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكذلك جمعها وقتاً أمتد إلى ستة أسابيع ذلك لأن العينة أغليبتها تعمل في معهد جامعة السودان المفتوحة بنظام أنهم يعملون في العديد من المعاهد والجامعات العاملة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ثالثاً : أسئلة الاستبانة:

تم تحديد محاور الاستبانة من خلاصة الاطلاع على سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ومحتوى مقرر النحو فيها. بأعتبار أن مقرر النحو يمثل مشكلة الدراسة ومرتكز فرضياته وكذلك الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة؛ إضافة إلى خبرة الباحثة واستعانتها بالمحكمين.

رابعاً وقد تحرّرت الباحثة في وضع الاسئلة الآتي:

1- وضوح الأسلوب.

2- دقة اللفظ.

3-تحديد المراد حرصاً على دقة المعلومات.

4- عدم تكرار الأسئلة أو تشابهها.

وقد تمّ وضع الأسئلة في الاستبانة خاصةً بأعضاء هيئة تدريس السلسلة باعتبارهم ولهم الإلمام الكافي بتفاصيل المقررات، وتدريبها.

وقد اشتملت على قسمين حيث أحتوى القسم الأول على معلومات أساسية (أولية) في (4) فقرات قصد منها الحصول على معلومات شخصية عن أفراد هذه العينة المتشابهة فهي تتفق أحياناً وتختلف أحياناً أخرى حسب مايتناسب وأحوال المستجيبين في هذه الاستبانة مثل النوع، والمؤهل العلمي، والخبرة، و التخصص.

أما القسم الثاني من الاستبانة فقد اشتمل على أربعة محاور بها (28) فقرة، وهي عبارة عن أسئلة مغلقة كما هو الحال في مثل الدراسة.

المحور الأول:

الأهداف:

يشتمل هذا المحور على (7) فقرات تتعلق بمدى موافقة المستجيبين على أن مقرر النحو بسلسلة جامعة السودان المفتوحة يحقق أهدافه.

المحور الثاني:

المحتوى: يشتمل المحور على (7) فقرات تتعلق بمدى موافقة المستجيبين

(المبجوثين) على أن المحتوى يشتمل على كافة المكونات المعرفة الخاصة بالنحو في هذا البرنامج التعليمي.

المحور الثالث: طرائق التدريس: يشتمل هذا المحور على(7) فقرات تتعلق بمدى موافقة المبجوثين على أن طرائق التدريس تسهم في تحقيق الأهداف بتقديم محتوى مقرر النحو بطرق سلسلة تعمل على تسهيل الفهم والاستيعاب لدي المتعلمين.

المحور الرابع: الوسائط التعليمية:يشتمل هذا المحور على (7) فقرات تتعلق بمدى موافقة المبحوثين على أن الوسائط التعليمية تجعل محتوى مقرر النحو أكثر جاذبية وملاءمة لميول المتعلمين ورغباتهم.

أما بالنسبة لملاءمة الاستبانة فقد استعانت الباحثة ببعض الأساتذة للقيام بمهمة توزيع الاستبانات على جميع أعضاء هيئة التدريس الذين عملوا في تدريس سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وذلك من واقع كشف أعضاء هيئة التدريس بالمعهد وعناوينهم وأماكن تواجدهم وقت توزيع الاستبانة.وقد استغرق توزيع وملء الاستبانات فترة ستة أسابيع لتفريق الأساتذة في المعاهد والجامعات العاملة في المجال.

خامساً : الطريقة الاحصائية لتحليل الاستبانات:

تمَّ إعداد الاستمارات والتي تمَّ توزيعها على كامل العينة، وهم أعضاء هيئة التدريس بموجب كشف الاسماء الذي تمَّ استلامه من إدارة معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة السودان المفتوحة. أركويت مربع (50)شارع عبيد ختم جوار بنك العمال الوطني. حيث تناولت الباحثة تحليل بيانات الدراسة الميدانية باستخدام الحزمة الاحصائية البرمجية(SPSS)

STATICALLIY PACRAGEFOKAGE FORSOCIAL SCIENCES

لايجاد الجداول التكرارية(FRQUENC TABLE)لاختيار العلاقات بين المتغيرات الواردة بالاستبانة كما استخدمت النسب المئوية لمعرفة درجة التوافق أو عدمه بين القياسات وقد تمَّ ربط النتائج بفرضيات البحث واثبات مدى صحتها،ومن ثمَّ التوصل إلى التوصيات المناسبة.

سادساً : تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

يتم تحليل البيانات المتعلقة بالاستبانة وفق الطريقة الإحصائية المحددة سابقاً دون الحاجة لإجراء أي تحليلات أخرى. غير أنه يتم الاستعانة بالأدوات الأخرى لتدعيم تحليل الاستبانة والتي يتم التعرض لها ضمن اختيار الفرضيات، ونتائج الدراسة.

تفريغ وتحليل نتائج الاستبانات:

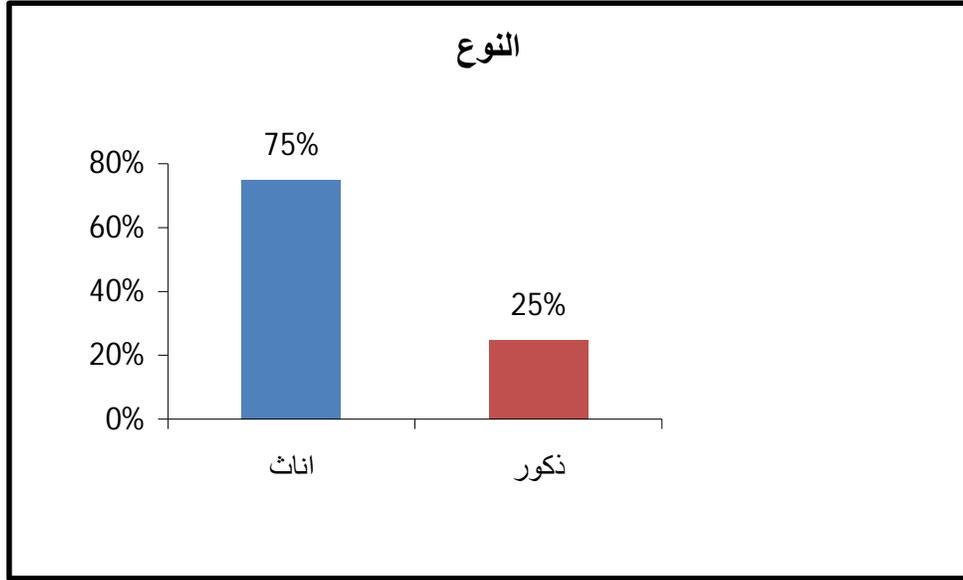
بموجب العينة المحددة بأعضاء هيئة التدريس الذين درسوا سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ووفقاً للأسلوب الإحصائي سابق الذكر فقد تمّ التوصل للبيانات التحليلية من خلال تحليل نتائج استبانات المبحوثين وذلك وفق الجداول الموضحة التي تبين تفريغ وتحليل الاستبانة، ومناقشتها من خلال الجداول أدناه:

الجدول رقم (1) يبين توزيع عينة الدراسة بناءً على المعلومات الأساسية (الأولية) التي تتضمن (النوع، المؤهل العلمي، الخبرة، التخصص).

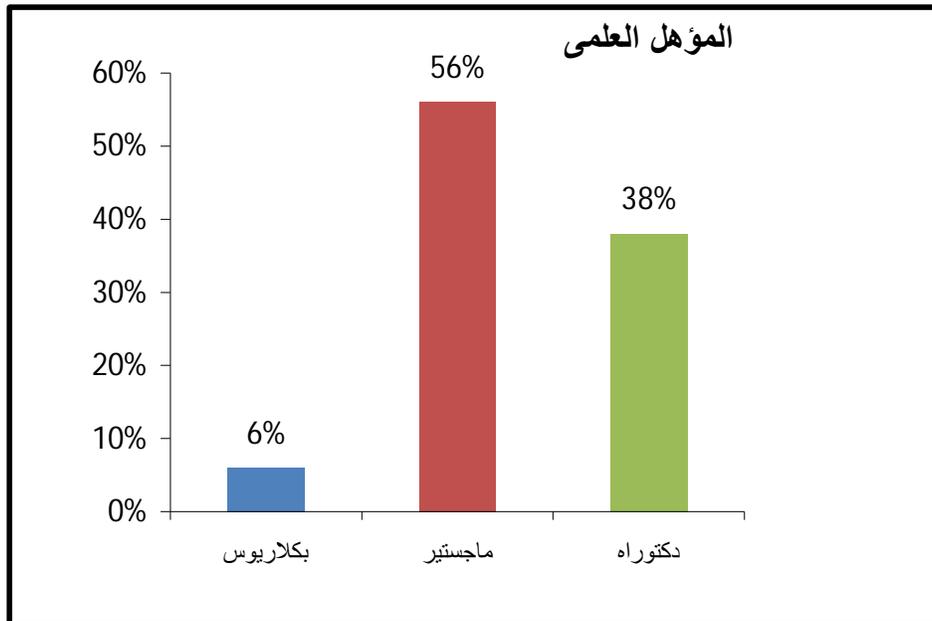
جدول رقم (1) المعلومات الأساسية لعينة الدراسة:

الفقرة	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
النوع	ذكر	24	75%
	أنثى	8	25%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	2	6%
	ماجستير	18	56%
	دكتوراه	12	38%
الخبرة	5 سنوات	11	34%
	6 سنة إلى 10 سنة	7	22%
	11 سنة إلى 15 سنة	6	19%
	أكثر من 15 سنة	8	25%
التخصص	تعليم اللغة العربية	5	16%
	تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	27	84%

كان العدد الكلي للعينة (32) أستاذاً وأستاذة استجابوا جميعاً. وقد تبين أن نسبة الذكور بلغت 75% ونسبة الإناث 25% ومن هنا يتضح أن نسبة الإناث كبيرة في العينة المبحوثة تساوي ثلاثة أضعاف نسبة الذكور كما يبين الجدول رقم (1)

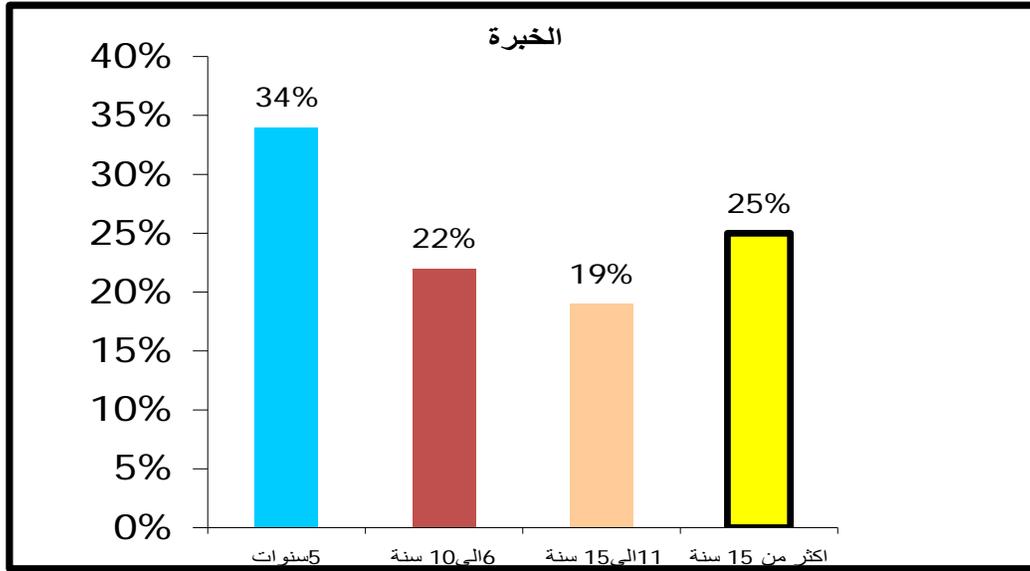


أما بالنسبة لتوزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي فقد أوضح التحليل الإحصائي أن 56% من أفراد العينة من حملة الماجستير وهم الأعلى نسبة مقارنة بنسبة 38% من أفراد العينة حملة الدكتوراه وما يعادل نسبة 6% فقط لحملة البكالوريوس من مساعدي التدريس.

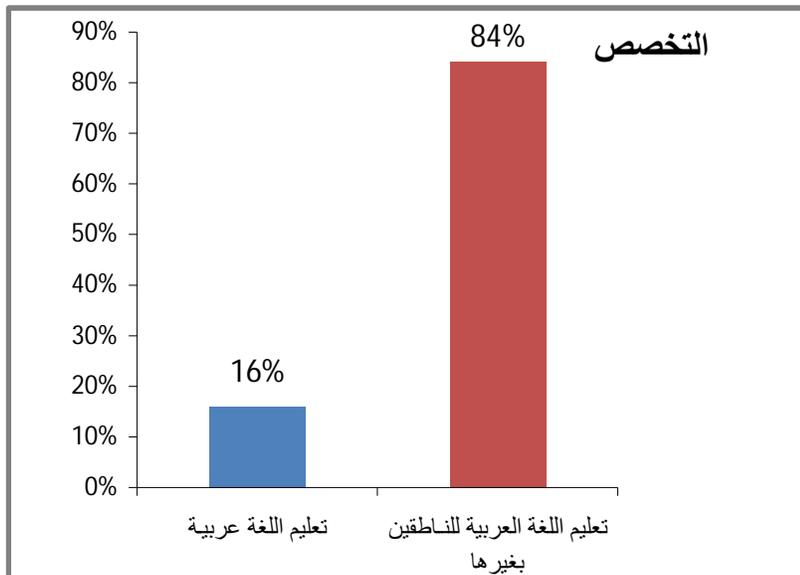


وفيما يتعلق بتوزيع العينة حسب سنوات الخبرة فإن التحليل الإحصائي قد أوضح أن 34% من أفراد العينة خبرتهم في حدود خمس سنوات. بينما تمتد خبرة 22% من أفراد العينة لعشر سنوات، وأن 19% من أفراد العينة تمتد خبرتهم إلى خمس عشرة سنة. بينما كان 25% من أفراد

العينة قد امتدت خبرتهم لأكثر من خمس عشرة سنة. بالتالي فان هذا المعهد يجمع خبرات متعددة، هذه الخبرات تتلاقى فيما بينها لتصل الخبرات الجديدة البالغة 34% من أفراد العينة.



أما بالنسبة للتخصص فإن نسبة 84% من أفراد العينة لهم تخصص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بينما نجد أن نسبة 16% من أفراد العينة المبحوثة قد جمعوا بين تخصص اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها سواء في التخصص اللغوي أو التربوي، ولعل هذا الجانب قد أضفى على تجربة جامعة السودان المفتوحة التميز النوعي في الأداء التدريسي، والأكاديمي داخل قاعات الدراسة، وخارجها.



جدول رقم (2) أهداف مقرر النحو ويمثل المحور الأول والخاص بالأهداف، يوضح توزيع عينة المبحوثين حسب درجة موافقتهم على أن مقرر النحو محقق لأهدافه:

العبارة	أوافق بشدة	وافق لحد ما	غير محدد	لا أوافق حد ما	لا أوافق بشدة
يعمل على تعليم ممارسة اللغة العربية	18	12	2	-	-
	%56	%38	%6		
يعمل على زيادة المعارف والمعلومات مع الاهتمام بالقيم الروحية والوجدانية	8	17	7	-	-
	%25	%53	%22		
يعمل على تيسير ممارسة مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين	24	8	-	-	-
	%75	%25			
يعمل على تسهيل الفهم السليم للمعاني التي تحويها الجملة العربية	26	6	-	-	-
	%81	%19			
يعمل على تعليم الدارس التركيب الصحيح للجملة العربية	30	2	-	-	-
	%94	%6			
يعمل مقرر النحو على تحسين الكفاية اللغوية الاتصالية للمتعلمين	20	10	1	1	1
	%63	%31	%3		
يعمل تنمية الكفاية الثقافية للمتعلمين	12	18	2	-	-
	%38	%56	%6		

بالنسبة للمحور الأول الرامي إلى معرفة مدى تحقيق مقرر النمو لأهدافه من خلال السؤال الأول الذي يفترض أن مقرر النحو يعمل على تعليم ممارسة اللغة بالفقرة الأولى من الجدول رقم (2) فقد أجمعت الأغلبية العظمى من خلال الخيارين الأول، والثاني بنسبة 94% من أفراد العينة بالموافقة على أن مقرر النحو يعمل على تعليم ممارسة اللغة العربية بينما هناك قلة تمكن 6% من العينة المبحوثة لم تحدد موقفاً سواءً بالموافقة أو عدم الموافقة ولم يشر أياً من أفراد العينة إلى الخيارين الآخرين (لا أوافق).

أما الفرضية الثانية في هذا المحور القائلة بأنه من أهداف مقرر النحو زيادة المعارف والمعلومات مع الاهتمام بالقيم الروحية، والوجدانية فقد تبين أن نسبة 78% من أفراد العينة يوافقون على هذه الفرضية 'بينما أجاب ما يعادل نسبة 22% من العينة المبحوثة بأنها غير محددة. ولم يشر أياً من أفراد العينة إلى الخيارين الآخرين (الثالث، والرابع).

أما الفرضية الثالثة القائلة بأن من أهداف مقرر النحو تيسير ممارسة مهارات اللغة العربية لدى المتعلمين فيلاحظ أن كامل أفراد العينة المبحوثة قد أجابوا بالموافقة لتصبح نسبة الموافقة 100%.

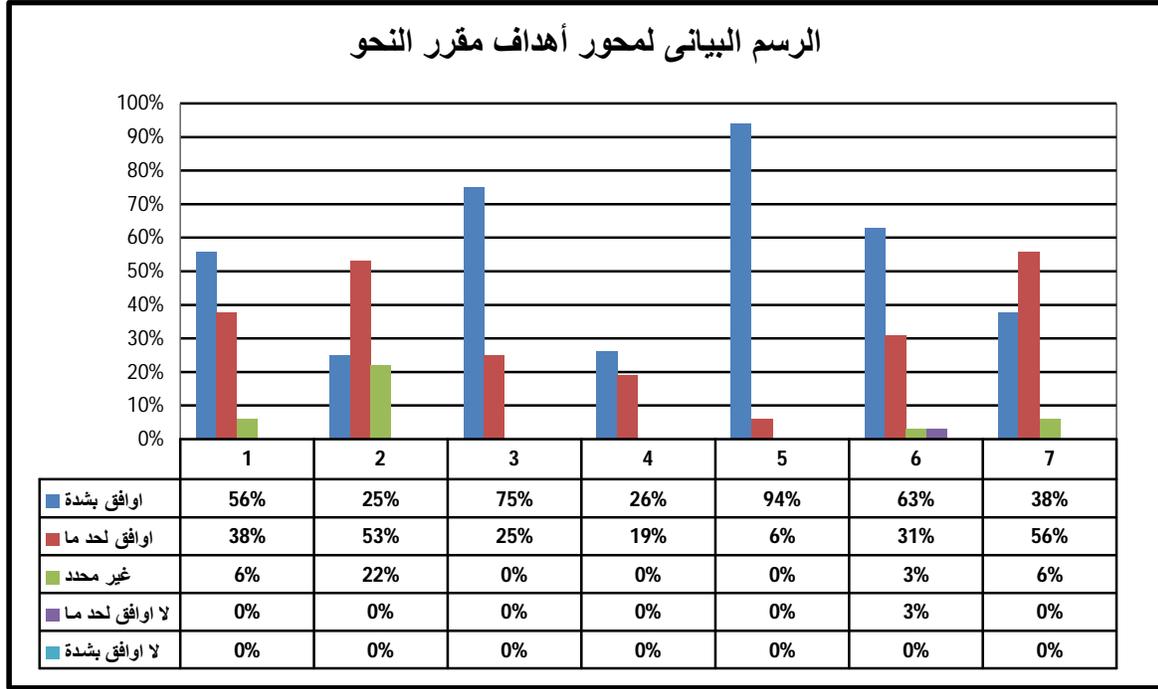
حيث جاءت الموافقة وفقاً للخيار الأول (أوافق بشدة) بنسبة 75% من جملة المبحوثين بينما نال الخيار الثاني (أوافق لحد ما) بنسبة 25% من جملة المبحوثين ما يؤكد صحة وثبات هذه الفرضية، وبالنسبة للفرضية الرابعة والقائلة بأن من أهداف مقرر النحو تسهيل الفهم السليم للمعاني التي تحويها الجملة العربية فقد جاءت إجابات المبحوثة الموافقة بنسبة 100% شاملة لجميع أفراد العينة المبحوثة حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) بنسبة 81% من جملة المبحوثين بينما نال الخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 19% من جملة المبحوثين، مما يؤكد صحة، وثبات هذه الفرضية

أما الفرضية الخامسة، والقائلة بأن من أهداف مقرر النحو تعليم الدارس التركيب الصحيح للجملة العربية فقد وافق عليها جميع المبحوثين بنسبة 94% من جملة المبحوثين للخيار الأول (أوافق بشدة) وما يعادل نسبة 6% من جملة المبحوثين للخيار الثاني (أوافق لحد ما) ما يؤكد صحة وثبات هذه الفرضية، وتقول الفرضية السادسة بأنه من أهداف مقرر النحو تحسين الكفاية اللغوية الاتصالية للمتعلمين.

فكانت استجابة المبحوثين لهذه الفرضية بأغلبية بلغت نسبة 94% من جملة المبحوثين بموجب استجاباتهم للخيارين الأول والثاني (أوافق بشدة) و(أوافق لحد ما).

بينما نال الخيار الثالث (غير محدد) ما يعادل نسبة 3% من العينة المبحوثة، ونال الخيار الرابع (لا أوافق إلى حد ما) ما يعادل نسبة 3% من العينة. هذه الموافقة بالاغلبية الكبيرة جداً تؤكد صحة وثبات هذه الفرضية القليلة جداً التي استجابت للخيار الرابع (لا أوافق إلى حد ما).

وفي الفرضية الأخيرة بهذا المحور، والتي تقول بأن من أهداف مقرر النحو تنمية الكفاية الثقافية للمتعلمين فقد جاءت استجابات المبحوثين لها بنسبة بلغت 94% من جملة المبحوثين وهي نسبة عالية جداً تؤكد على صحة وثبات الفرضية برغم وجود ما يعادل نسبة 6% من العينة المبحوثة لم يتمكن من تحديد أي من الخيارات الموجبة أو السالبة حيث اختار الخيار الثالث (غير محدد).



جدول رقم (3) المحتوى ويمثل المحور الثاني والخاص بالمحتوى ومدى اشتماله على كافة المكونات المعرفية للنحو، وهو يوضح توزيع عينة المبحوثين حسب درجة موافقتهم على أن المحتوى يحقق الشمول الكافي للمكونات المعرفية.

العبارة	أوافق بشدة	أوافق لحدٍ ما	غير محدد	لا أوافق لحدٍ ما	لا أوافق بشدة
يراعى الفروق بين المتعلمين.	12	16	4	-	-
	%38	%50	%12		
يتوافق مع أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.	16	14	1	1	
	%50	%44	%3	%3	
يبسر تعلم المهارات اللغوية للمتعلمين كما يفيد التعلم الذاتي.	12	16	4	-	-
	%38	%50	%12		
راعي حاجات وميول المتعلمين ورغباتهم واهتماماتهم.	14	12	6	-	-
	%44	%38	%18		
يراعي التسلسل المنطقي للمعلومات.	16	12	3	1	
	%50	%38	%9	%3	
استفاد المقرّر من دراسات التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء.	12	18	2	-	-
	%38	%56	%6		
يعرض المقرّر بطريقة، وظيفية حديثة، وجاذبة.	20	10	2	-	-
	%63	%31	%6		

بالجدول رقم (3) يفترض أن المحتوى يراعي الفروق بين المتعلمين وقد استجابت أغلبية المبحوثين لهذه الفرضية بنسبة بلغت 88% من جملتهم وذلك من خلال الخيارين الأول والثاني (أوافق بشدة) و(أوافق لحد ما) ما يشير إلى صحة وثبات هذه الفرضية مقابل الخيار الثالث (غير محدد) والذي استجابت له ما يعادل نسبة 12% من جملة المبحوثين. فيما لم يستجب أيًا من المبحوثين للخيارين الرابع، والخامس.

أما فرضية الفقرة الثانية بالمحور فتقول بأن المحتوى يتوافق مع أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وقد استجاب لهذه الفرضية الاغلبية العظمى من المبحوثين بنسبة بلغت 94% من جملة المبحوثين بالخيارين الأول، والثاني (أوافق بشدة) بنسبة 50% و(أوافق لحد ما) بنسبة 94% مما يؤكد صحة وثبات هذه الفرضية.

برغم وجود ما يمثل نسبة 3% من المبحوثين (غير محدد) ونسبة 3% من المبحوثين بالخيار (لا أوافق إلى حد ما) وهذا الخيار لا يمثل موقفاً قاطعاً للمبحوث.

بالنسبة للفرضية بالفقرة الثالثة فتقول إن المحتوى يبسّر تعلّم المهارات اللغوية للمتعلمين ، كما يفيد التعلم الذاتي. وقد استجاب 88% من جملة المبحوثين لهذه الفرضية وفقاً للخيارين الأول والثاني من الجدول رقم (3) ما يشير إلى صحة هذه الفرضية وثباتها مقابل ما يعادل نسبة 12% من جملة المبحوثين غير محدد وفقاً للخيار الثالث (غير محدد) بالتالي تتأكد صحة وثبات هذه الفرضية.

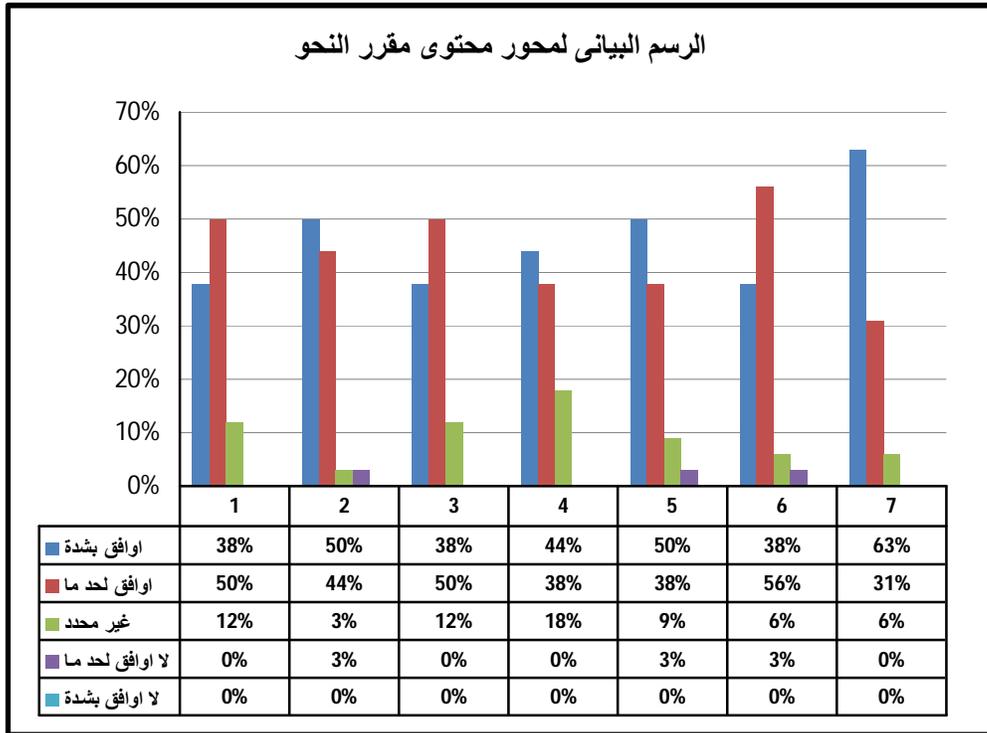
الفرضية بالفقرة الرابعة من الجدول رقم (3) تقول بأن المحتوى يراعي حاجات وميول المتعلمين، ورغباتهم واهتماماتهم. هذه الفرضية استجاب لها المبحوثين بنسبة كبيرة بلغت 82% من جملة المبحوثين ما يشير إلى صحتها. بينما هناك ما نسبته 18% من جملة المبحوثين قد استجاب للخيار الثالث (غير محدد) ما يؤكد ثبات هذه الفرضية لعدم وجود استجابة الخيار معتاد.

أما الفرضية بالفقرة الخامسة فتقول بأن المحتوى يراعي التسلسل المنطقي للمعلومات، وقد استجاب المبحوثين لهذه الفرضية بنسبة بلغت 88% من جملة المبحوثين دلالة على صحة هذه الفرضية، وثباتها مقابل ما يعادل نسبة 3% فقط من جملة المبحوثين قد اختاروا الخيار الرابع (لا أوافق لحد ما). بينما بلغ الخيار الثالث (غير محدد) نسبة 9% بالتالي يتأكد ثبات وصحة هذه الفرضية.

الفرضية بالفقرة السادسة من الجدول رقم (3) تقول المحتوى يوضح أن المقرر قد استفاد من دراسات التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء. وجدت هذه الفرضية استجابة بأغلبية ساحقة من المبحوثين بلغت 94% من جمليهم. بينما نال الخيار الثالث (غير محدد) ما نسبته 6% من جملة المبحوثين.

عليه تتأكد صحة، وثبات هذه الفرضية.

الفرضية الاخيرة بالفقرة السابعة من الجدول رقم (3) تقول بأن المحتوى يعرض المقرر بطريقة وظيفية حديثة، وجاذبة. نالت هذه الفرضية استجابة الاغلبية العظمى من المبحوثين بنسبة بلغت 94% من جملتهم بينما نال الخيار الثالث (غير محدد) نسبة 6% فقط من جملة المبحوثين مما يؤكد صحة وثبات هذه الفرضية.



جدول رقم (4) طرائق التدريس ويمثل المحور الثالث والخاص بطرائق التدريس يوضح توزيع عينة المبحوثين حسب درجتهم موافقتهم على أن طرائق التدريس تسهم في تحقيق الأهداف وتقديم المحتوى بطرق سلسلة تعمل على تسهيل استيعابها.

العبارة	أوافق بشدة	أوافق لحدٍ ما	غير محدد	لا أوافق لحدٍ ما	لا أوافق بشدة
لمريقة تقديم المقرر تساعد المعلم في اختيار طريقة التدريس المناسبة	28	2	2	-	-
	%88	%6	%6	-	-
الطريقة الوظيفية تعرض المعاني الاتصالية في سياقاتها الطبيعية فتسهل فهمها واستيعابها	16	14	2	-	-
	%50	%44	%6	-	-
الطريقة التوليفية تجعل المعلم مبدعاً في تدريسه	16	12	2	2	-
التنوع في طرائق التدريس يسهم في تيسير تعليم النحو	18	14	-	-	-
	%56	%44	-	-	-
الإعداد التربوي الجيد لمعلم اللغة العربية يساعد في رفع كفاءة أداءه التدريسي	24	8	-	-	-
	%75	%25	-	-	-
الطريقة المناسبة في تدريس النحو هي التي تكسب المتعلمين أعلى درجات الفهم والتحصيل	28	4	-	-	-
	%88	%12	-	-	-
التقويم المستمر لطرائق التدريس يسهم في زيادة خبرات المعلمين	22	10	-	-	-
	%69	%31	-	-	-

بالنسبة للمحور الثالث والرامي إلى معرفة مدى إسهام طرائق التدريس في تحقيق أهداف مقرر النحو وتقديم محتواه بطرق سلسلة تعمل على تسهيل استيعابه. فإن الفقرة الأولى بالجدول رقم (4) تفترض أن طريقة تقديم المقرر تساعد المعلم في اختيار طريقة التدريس المناسبة وقد وجد هذا الافتراض استجابة كبيرة جداً من المبحوثين بنسبة بلغت 94% من جملة المبحوثين وفقاً للخيارين الأول والثاني (أوافق بشدة) و (أوافق لحد ما) ما يدل على صحة وثبات هذه الفرضية مقابل ما نسبته 6% من جملة المبحوثين للخيار الثالث (غير محدد).

أما الفرضية الثانية فتقول أن الطريقة الوظيفية تعرض المعاني الاتصالية في سياقاتها الطبيعية فتسهل مهمتها واستيعابها هذه الفرضية وجدت استجابة من الأغلبية العظمى من المبحوثين بنسبة 94% من جملتهم ما يؤكد صحتها وثباتها مقابل نسبة 6% من جملة المبحوثين (غير محدد) بينما كانت الاستجابة العظمى بالخيارين الأول والثاني (أوافق بشدة) و (أوافق لحد ما).

وبالنسبة للفرضية الثالثة فتقول أن الطريقة التوليفية تجعل المعلم مبدعاً في تدريسه لمقرر النحو وقد استجاب المبحوثون لهذه الفرضية بنسبة 88% من جملة المبحوثين مقابل ما يعادل نسبة 6% من المبحوثين للخيار (غير محدد) ونسبة 6% للخيار (لا أوافق لحد ما). ولأن ما يؤكد صحة وثبات هذه الفرضية.

أما بالنسبة للفرضيات الأربع الأخيرة بالجدول رقم (4) وهي التي تمثل الفقرات (4،5،6،7) بالجدول نفسه.

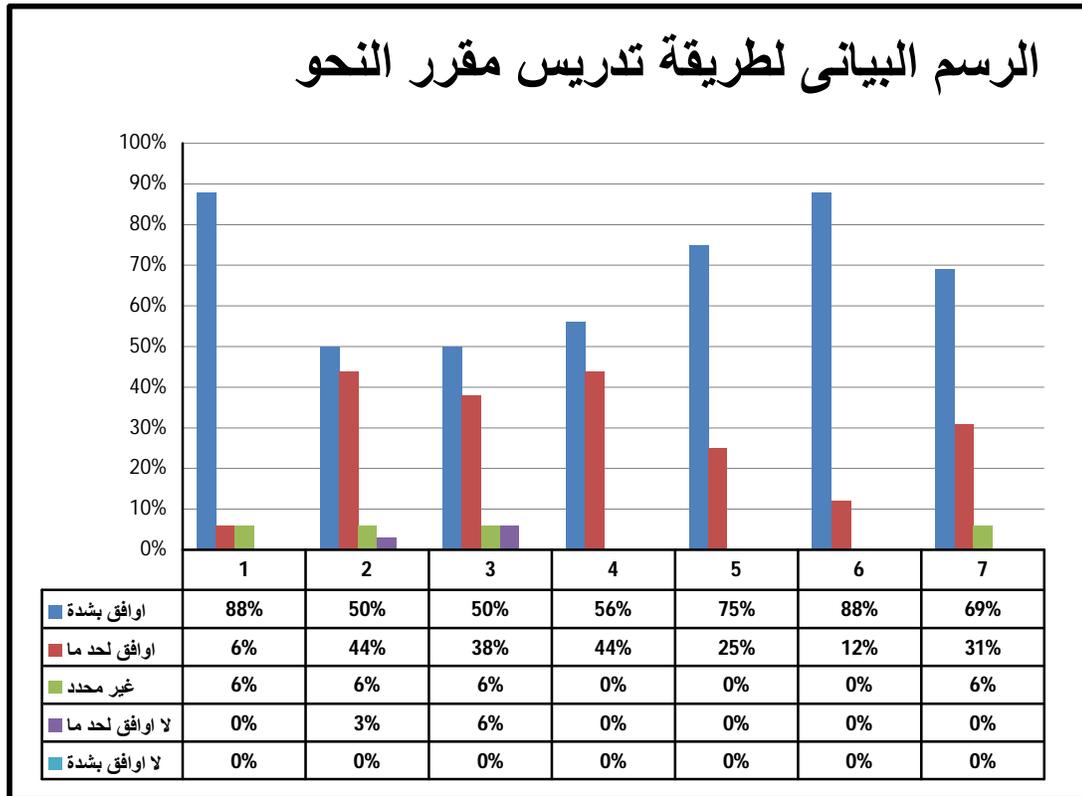
فقد كانت استجابة المبحوثين لهذه الفرضيات بنسبة كاملة 100% لكامل المبحوثين بموجب انحيازهم للخيارين الأول والثاني (أوافق بشدة) و (أوافق لحد ما) ما يؤكد صحة وثبات الفرضيات الأربع والقائلة بالآتي:

❖ التنوع في طرائق التدريس يسهم في تيسير تعليم النحو حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 56% والخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 44% من جملة المبحوثين.

❖ الإعداد التربوي الجيد لمعلم اللغة العربية يساعد في رفع كفاءة أداءه التدريسي حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 75% والخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 25% من جملة المبحوثين.

❖ الطريقة المناسبة في تدريس النحو هي التي تكسب المتعلمين أعلى درجات الفهم والتحصيل حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 88% والخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 12% من جملة المبحوثين.

❖ التقييم المستمر لطرائق التدريس يسهم في زيادة خبرات المعلمين ، حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 69% والخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 31% من جملة المبحوثين.



جدول رقم (5) الوسائط التعليمية ويمثل المحور الرابع والخاص بالوسائط التعليمية ويوضح توزيع عينة الباحثين حسب درجة موافقتهم على أن الوسائط التعليمية تجعل المحتوى أكثر جاذبية وملاءمة مع ميول المتعلمين ورغباتهم.

العبارة	أوافق بشدة	أوافق لحدٍ ما	غير محدد	لا أوافق لحدٍ ما	لا أوافق بشدة
الوسائط التعليمية التعبيرية تبطيء فهم مقرر النحو لعدم جذبها للمتعلمين.	-	-	4	14	14
	-	-	%12	%44	%44
الوسائط التعليمية الحديثة تجعل من مقرر النحو عنصراً جذاباً لانتباه المتعلمين فييسر لهم فهمه.	26	6	-	-	-
	%81	%19	-	-	-
الوسائط التعليمية الحديثة تختصر الوقت والجهد وتؤدي إلى تيسير تعلّم مهارات اللغة، وعناصرها.	28	4	-	-	-
	%88	%12	-	-	-
استخدام الوسائط الحديثة المتعدّدة تعالج صعوبات فهم التراكيب النحوية.	22	8	2	-	-
	%69	%25	%6	-	-
استخدام الوسائط الحديثة تلبّي طموحات المتعلمين مما يؤدي إلى تسهيل فهمهم لمقرّر النحو.	18	12	2	-	-
	%56	%88	%6	-	-
الوسائط التعليمية الحديثة تسهم في عمليات التقويم المستمر للمتعلمين.	24	6	2	-	-
	%75	%19	%6	-	-
الاهتمام بالوسائط التعليمية يدفع العملية التعليمية إلى اليسر والتسهيل.	30	2	-	-	-
	%94	%6	-	-	-

بالنسبة للمحور الرابع، والرامي إلى معرفة أن الوسائط التعليمية تجعل المحتوى أكثر جاذبية وملاءمة مع ميول المتعلمين ورغباته فإن الفرضية بالفقرة الأولى من الجدول رقم (5) تقول أن الوسائط التعليمية التعبيرية تبطيء فهم مقرر النحو لعدم جذبها للمتعلمين فقد نفى الباحثين صحة هذه الفرضية بأغلبية ساحقة بنسبة بلغت 44% من جملة الباحثين بالخيارين (لا أوافق بشدة) و(لا

أوافق لحد ما) بينما نال للخيار غير محدد ما نسبته 12% من جملة المبحوثين كما بلغت الفرضية الثانية على رؤ الوسائط التعليمية الحديثة تجعل من مقرر النحو عنصراً جاذباً لانتباه المتعلمين فييسر لهم فهمه، وقد استجاب المبحوثين بكاملهم لهذه الفرضية بنسبة بلغت 100% بالخيارين الأول (أوافق بشدة) بنسبة 81% والثاني (أوافق لحد ما) بنسبة 19% من جملة المبحوثين.

كذلك وجدت كل من الفرضية الثالثة، والفرضية السابعة الاستجابة الكاملة للمبحوثين بالخيارين الأول والثاني وذلك على النحو التالي:

الفرضية الثالثة (الوسائط التعليمية الحديثة تختصر الوقت والجهد وتؤدي إلى تيسير تعلم مهارات اللغة، وعناصرها) حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 88% ونال الخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 12% من جملة المبحوثين.

الفرضية السابعة (الاهتمام بالوسائط التعليمية يدفع بالعملية التعليمية إلى اليسر، والتسهيل) حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 94% ونال الخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 6% من جملة المبحوثين.

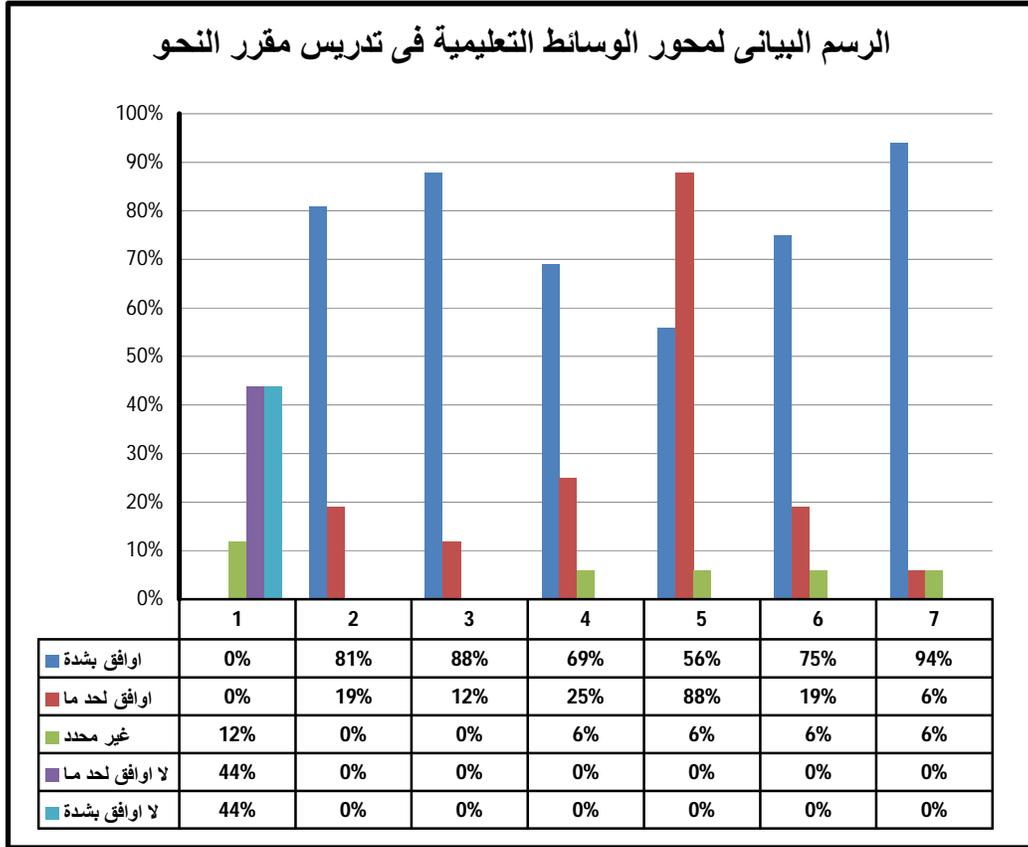
كذلك كانت الفقرات التي حوت الفرضيات الرابعة، والخامسة، والسادسة قد حصلت على موافقة المبحوثين عليها بنسب عالية جداً للخيارين الأول، والثاني (أوافق بشدة) و (أوافق لحد ما).

بينما نال الخيار الثالث (غير محدد) في جميع هذه الفقرات نسبة 6% فقط من جملة المبحوثين وهي نسبة قليلة جداً ولا تؤثر سلباً في التأكيد على صحة، وثبات هذه الفرضيات والتي كانت على نحو ما يلي:

الفرضية الرابعة (استخدام الوسائط الحديثة المتعددة تعالج صعوبات فهم التراكيب النحوية) حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 69% ونال الخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 25% من جملة المبحوثين.

الفرضية الخامسة (استخدام الوسائط الحديثة تلبي طموحات المتعلمين مما يؤدي إلى تسهيل فهمهم للمقرر) حيث نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 56% بينما نال الخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 38% من جملة المبحوثين.

الفرضية السادسة (الوسائط التعليمية الحديثة تسهم في عمليات التقويم المستمر للمتعلمين) وقد نال الخيار الأول (أوافق بشدة) نسبة 75% بينما نال الخيار الثاني (أوافق لحد ما) نسبة 19% من جملة المبحوثين.



المبحث الثاني: المحصلة النهائية لدراسة الحالة:

يأخذ البحث على عاتقه هنا عرضاً لمجمل نتائج الدراسة الخاصة لمحتوى النحو بسلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (المستوى المتوسط) والدراسة الميدانية التي أجريت بموجب الاستبانة المقررة لأعضاء هيئة التدريس الذين درسوا هذه السلسلة، بمستوياتها الثلاثة، وربطها بالجوانب ذات الصلة معها في الفصول السابقة، ومدى تحقيقها أو اجاباتها على فرضيات البحث، والتي من شأنها تأكيد، وتوثيق التجارب فيما يختص بإيراد محتوى مقرر النحو في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها عموماً، وتجربة جامعة السودان المفتوحة موضوع الدراسة بصفة خاصة حيث اختصت الدراسة باستعراض محتوى مقرر النحو في السلسلة (المستوى المتوسط) استجلى البحث من خلال الدراسة رأى أعضاء هيئة التدريس في المحتوى بالسلسلة وذلك بالاستبانة موضوع الدراسة باعتبارهم المركز الاساسي لتقييم المحتوى من واقع تجربتهم التدريسية، وقياسهم تحصيل المتعلمين وفقاً لآليات قياس تحصيلهم في الكفايات اللغوية بحسب السلسلة وبالتالي مدى ملاءمة المحتوى لحاجاتهم هذا بالإضافة إلى الاتي:

1- أهمية رصد تجربة جامعة السودان المفتوحة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال سلسلتها التعليمية ومصحباتها وما حظيت بها من رواج داخل السودان، وخارجه.

2- تقييم محتوى مقرر النحو بالسلسلة (المستوى المتوسط)، ومدى ملائمتها لحاجات المتعلمين وتوافقه مع ميولهم وتلبيته لطموحاتهم التعليمية في توظيف اللغة العربية في حياتهم العلمية وتواصلهم مع الآخر.

3- محاولة تثبيت فرضيات الدراسة عموماً وعلى مستوى محاور الاستبانة المقدمة لأعضاء هيئة التدريس.

4- إبراز مفهوم المنهج الحديث الذي أصبح يتمثل في البيئة التعليمية المتكاملة وبما فيها من وسائل تعليمية متعددة وطرائق تدريسية حديثة.

5- تقديم مقترحات في ضوء دراسة وتحليل تجربة جامعة السودان المفتوحة.

كان العدد الكلي للعيينة (32) أستاذًا وأستاذة استجابوا جميعاً . وقد تبين أن نسبة الاناث بلغت 75% ونسبة الذكور 25% ومن هنا يتضح أن نسبة الاناث كبيرة في العينة المبحوثة تساوي ثلاثة أضعاف نسبة الذكور كما يبين الجدول رقم (1).

أما بالنسبة لتوزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي فقد أوضح التحليل الإحصائي أن 56% من أفراد العينة من حملة الماجستير وهم الأعلى نسبة مقارنة بنسبة 38% من أفراد العينة حملة الدكتوراه وما يعادل نسبة 6% فقط لحملة البكالوريوس من مساعدي التدريس.

وفيما يتعلق بتوزيع العينة حسب سنوات الخبرة فإن التحليل الإحصائي قد أوضح أن 34% من أفراد العينة خبرتهم في حدود خمس سنوات. بينما تمتد خبرة 22% من أفراد العينة لعشر سنوات ، وأن 19% من أفراد العينة تمتد خبرتهم إلى خمس عشرة سنة. بينما كان 25% من أفراد العينة قد امتدت خبرتهم لأكثر من خمس عشرة سنة. بالتالي فإن هذا المعهد يجمع خبرات متعددة ، هذه الخبرات تتلاقى فيما بينها لتصل الخبرات الجديدة البالغة 34% من أفراد العينة. ولعل هذا ما جعل أن هذه الخبرات الجديدة تتمتع بسمعة تدريسية متميزة جعلتها مرغوبة في التدريس بعدد من المؤسسات العاملة في المجال.

أما بالنسبة للتخصص فإن نسبة 84% من أفراد العينة لهم تخصص في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها .

بينما نجد أن نسبة 16% من أفراد العينة المبحوثة قد جمعوا بين تخصص اللغة العربية للناطقين بها وبغيرها سواء في التخصص اللغوي أو التربوي، ولعل هذا الجانب قد أضفى على تجربة جامعة السودان المفتوحة التميز النوعي في الاداء التدريسي والأكاديمي داخل قاعات الدراسة وخارجها.

الخاتمة و النتائج والتوصيات

أولاً : الخاتمة:

يمثل النحو العمود الفقري للغة العربية من هنا فإن جميع فروع اللغة يتوصل إلى فهمها بالنحو الذي يعمل على تقويم ألسنة لكتّمين والمتعلّمين، ويقيهم من الوقوع في الخطأ في الكلام والكتابة كما يعودهم دقة الاسلوب وينمي ثروتهم اللغوية، ويصقل نوقهم وموهبتهم.

من جهة أخرى فإن تدريس النحو هو من المشكلات العصية التربوية التي صاحبة التدريس اللغوي العربي منذ بداياته عند تعويد اللغة العربية، وكذلك عند مخالطة العرب وغيرهم من الأقسام لبعضهم البعض، وتقشي اللحن وتسربة إلى اللغة العربية لذلك فقد جرت محاولات عديدة قديماً وحديثاً لتسهيل النحو للعرب، ولغير العرب وتيسير قواعده للمتعلمين التي كانت أشهرها محاولة بن مضاء القرطبي في كتابه (الرد على النحاة) وغيرها من المحاولات التي توالى إلى محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو). وكذلك محاولة لجنة تيسير قواعد العربية في مصر 1938م وغيرها من المحاولات والدعوات الحديثة والمعاصرة. ذلك لأن القواعد النحوية لاتزال تُشكل في تعليم اللغة العربية عموماً وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة خاصة. ما يستدعي الاستمرار في البحث والدراسة لكافة جوانب مناهجها، وطرائق تدريسها ذلك لأن المشكلة ليست في اللغة العربية بقدر ما هي في طريقة إعداد المحتوى وعرضه وطريقة ترتيبه وتقديمه للمتعلمين عموماً، والناطقين بغيرها خاصة.

إذ يلاحظ أن تدريس اللغات الحديثة يكون في وجود مذهب منتظم لاختيار القواعد لغراض التدريس يعمل في ضوءه علماء اللغة من التطبيقين ذلك منذ عشرينات القرن الماضي نظراً إلى ذلك القدر الكبير من التراكيب النحوية في كل كتاب من كتب تعليم اللغات عليه فقد جرت محاولات عديدة لتطوير قوائم تهتم بالتراكيب، والقواعد الأساسية لأغراض تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها. إن اختيار طريقة التدريس تُساعد في اختيار التراكيب النحوية من اللغة الهدف بصورة عامة وفي كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة خاصة. وذلك لتحديد فيما يدرس، ومن يدرس، وكيف يدرس؟ وهذا الجانب يتعلق بمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وضرورة

تطويرهم، ومواكبتهم لكل مايجري في مجال تدريس اللغات، وزيادة معرفتهم في جوانب تأثير النظريات اللغوية الحديثة في محتوى المقررات التعليمية للناطقين بغيرها. والإلمام بكل طرائق التدريسية الحديثة المتبقية في برامج تعليم اللغات الأجنبية لذلك فقد حاول هذا البحث الإجابة على فرضياته حيث أبان من خلال استعراض محتوى مقرر محتوى مقرر النحو في البرنامج، ومدى استفادته من النظريات اللغوية، والتربوية الحديثة، واهتمامه بتلبية حاجات المتعلمين، وطريقة تقديمه خلال وسائط الكترونية متعددة تستخدم تقنيات متطورة.

كذلك فقد استطاع البحث أن يستجلي أهميته البحث من خلال بيانه لأهميته، ومكانة النحو في اللغة التواصلية، ولغة الكتابة، والتعبير. كذلك أبان البحث مضامين مقرر النحو في المستوى المتوسط من خلال الكتابين الثالث، والرابع، وعمل على تعضيد ذلك من خلال إثبات صحة، وثبات إجابات المبحوثين على أسئلة محور محتوى النحو في البرنامج للمستوى موضوع الدراسة. كل ذلك قد تم بيانه باتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي اتبعه البحث في دراسة الكتابين الثالث، والرابع. ووصفه للتركيب النحوية المقدمة من خلالهما لمتعلمي المستوى المتوسط، وتحليل مكونات المقرر إلى أجزائها الصغرى من خلال كل درس من الدروس، والتّرج في إيرادها بغرض الكشف عن مضامين التركيب النحوية في السلسلة.

كذلك فقد سعى البحث للإحاطة ببرنامج تعليم اللغة العربية لأغراض عامة، والذي أعدته جامعة السودان المفتوحة للتعريف به، والتعرّف على محتوياته من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدم. مع التركيز على المستوى الموضوع الذي اختصه البحث بالدراسة. كما تم توضيح أهداف مقرر النحو في البرنامج بالتركيز على المقرر في المحتوى موضوع الدراسة وكذلك تحليل محتوى المقررات في جميع كتب السلسلة. ثم تحليل محتوى مقرر النحو في المستوى المتوسط.

كذلك تمّ استعراض طرائق تدريس البرنامج بكامله مع التركيز على تدريس النحو في جميع كتب السلسلة متدرّجاً من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدم في الكتب الستة الخاصة بالمستويات الثلاثة. إذ يأتي النحو في المستوى بعد تعليم الأصوات ويكون أساساً ومبرمجاً يتم بناء سابقه على لاحقه كما يتم عرضه بصورة سهلة حيث تستخدم السلسلة في تدريسه المنحنى التكاملي متعدد الوسائط. وبالانتقال على المستوى موضوع الدراسة وهو المستوى المتوسط أبانت الدراسة أن

اختبار النحو وتدرجة يعمل على تعزيز الكفاية اللغوية، ومهارة الكتابة عند المتعلمين وذلك لمراعاته للمعايير التي وضعها العلماء والخبراء في المجال وكما أن المقرر قد اختار الشائع المتداول في الواقع اللغوي الذي يسهل توظيفه. كذلك فقد روعي كل ما ينبغي الاهتمام به من النحو الغائب الذي من المهم أن ينتبه إليه مدرسو اللغة العربية للناطقين بغيرها.

كذلك فقد استوفقت السلسلة تطبيقات أشتملت على استخدام النحو على نحو وظيفي بإعتبار أهميته للتواصل والاستخدام. وقد أتضح من خلال الدراسة أن إعداد السلسلة قد اعتمد على معايير كثيرة أهمها:

1- التدرج في إيراد التراكيب النحوية. وكذلك وظيفية التراكيب النحوية، وشيوعها، وتوزيعها، وضبط التدريبات المصاحبة لكل درس من الدروس.

2- إعداد التراكيب النحوية في كتب السلسلة موزعة بنسب متقاربة في وحدات كل كتاب من الكتب ومتدرجة بحيث تكون بنية التراكيب النحوية مشكلة من كلمتين إلى خمس كلمات. وكانت أكبر نسبة ورود للتراكيب المكونة من ثلاث كلمات، وأقلها للتراكيب المكونة من خمس كلمات.

3- تغلب نسبة ورود الجملة الخبرية على الجملة الانشائية.

4- اعتمدت السلسلة على تقديم التراكيب النحوية من خلال الدروس التي جات في شكل نصوص ونصوص حوارية. مع استخدام وسائل تعليمية حديثة تعمل على جذب المتعلمين وتشير رغبتهم في الاستمرار والمتابعة وزيادة الفهم والاستيعاب للمادة المتقدمة.

جاء تقديم التراكيب النحوية بحيث يتعرف المتعلمين على أنماط المتعددة للجملة العربية في حدود المستوى اللغوي الخاص بهم وعدم اشغاله بالاعراب.

كذلك كان واضحاً أن السلسلة قد تبنت المدخل السمعي الشفوي في بداياته لتقديم التراكيب النحوية عموماً مع التركيز على الحوارات المصطنعة والتدريبات الشفوية، وحفظ الأنماط اللغوية ومحاكاتها، والإستعانة بالأنشطة الأتصالية.

في بعض المواضع تترك السلسلة للأستاذ اختيار الطريقة التي يراها مناسبة من بين الطرق التي تفرضها طريقة عرض الدروس لتدريس التراكيب النحوية في كل المستويات سواءً أكانت المستويات العامة أم المستويات المرجعية.

في لمستوى المتوسط غالباً تكون هنالك علامة بين النصوص القرائية، والحوارات التي تسبق الملاحظات اللغوية سواءً أكانت نحوية أو صرفية أو إملائية ولا تخلو النصوص أو الحوارات من أمثلة الملاحظة موضع الدراسة ذلك لأنه يتم استثمار هذه النصوص والحوارات، وكذلك التدريبات لتعزيز، وتثبيت الملاحظة اللغوية كما تحشد بالأمثلة المناسبة في تلك المواضع.

عند تقديم الملاحظات النحوية تمّ التركيز على القضايا التي تشكل صعوبة واضحة للناطقين بغير العربية خاصة موضوعات التذكير، والتأنيث، والإضافة، والتقديم، والتأخير، والتعريف والتكثير..... وغيرها من الموضوعات التي تتميز بها اللغة العربية على سائر اللغات الأخرى. وقد وجدت هذه الموضوعات حظاً وافراً وغاية تتناسب مع حجمها في واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

عالت السلسلة عموماً في تقديم الملاحظات النحوية على الطريقة الوظيفية حتى يسهل على المتعلم التعرف على ما يريد في الدروس من مصطلحات نحوية نظرية مثل الضمير الظاهر، والمستتر. وكذلك الضمائر الثلاثة (المخاطب، المتكلم، الغائب). وكذلك المضاف، والمضاف إليه، والصفة والموصوف، والمنادى... وغير ذلك. من المصطلحات النحوية التي تميز الوظيفة من الموضوعات من غير الوظيفي، والأساسي من الثانوي، الأصلي من الفرعي.

تمّ تقديم الملاحظات النحوية من خلال التراكيب النحوية دون الأثقال على المتعلمين ماجعل هذه السلسلة هي الأكثر جذباً للطلاب من خلال حوارات الأساتذة مع المتعلمين أثناء تدريسهم المحتوى، وكذلك عند تنفيذ النشاط الإثرائي الذي يهدف إلى تعزيز المادة المدروسة. كل هذا يجعل المتعلمين أكثر قناعة بما يتم تقديمه لهم من خلال تلك النصوص القرائية، والحوارية، الأمر الذي يوضح نجاعة الطرق الحديثة لتدريس النحو، والتي تتبناها السلسلة مثل الانتقاء، والتخطيط، والعرض، والتمرّس اللغوي من خلال التدريبات.

أبانت الدراسة أن تدريس النحو خلال هذه الملاحظات اعتمدت على محاكاة تدريس اللغات الأجنبية إذ تأخذ من الطرائق الحديثة من كل طريق منها الطريقة المباشرة التي تكتسب مفاهيمها من خلال اللغة ذاتها وكذلك الطريقة السمعانية الشفوية. كذلك التركيز في بعض المواضيع على المعاني الاتصالية في سياقها الطبيعية كما في المدخل للاتصالي ذلك لأن تعلم اللغة لا يعني تعلم تراكيبيها شكلياً واستظهار حواراتها المبنية على التراكيب. ومن خلال هذا البحث اتضح أن تدريس الملاحظات النحوية في السلسلة تبقى المدخل السمعي الشفوي عملياً متوسلاً بأعمال البنيويين، والسلوكيين، ونظريات علم النفس السلوكي، وأعمال الأنثروبولوجيين مستفيدة من دراسات التفاعل اللغوي، وتحليل الأخطاء إضافة إلى الاستعانة بالأنشطة الاتصالية بعد عمليات طويلة من التدريبات والتمارين الصارمة كذلك فإن هذا المدخل الاتصالي قد ركز على الحوارات المصنعة والتدريبات الشفوية الآلية، وحفظ الأنماط اللغوية بكثرة التكرار.

كذلك فإن السلسلة قد أجلت من خلال المدخل الاتصالي شرح النحو إلى أن يتمرس المتعلم على النمط ويصبح على دراية بالقياسات المختلفة، ويلاحظ أن هذا المدخل قد ربط بين تعليم اللغة والثقافة ذلك لأن المتعلم لا يدرك المعاني اللغوية مالم يفهم السياقات الثقافية والاجتماعية، وبذلك عملية السلسلة على تحقيق أهدافها وهي تمكين المتعلمين من الكفاية اللغوية والاتصالية، والكفاية الثقافية. بالنظر إلى أن تمكين المتعلم من الكفاية اللغوية هو هدف أي برنامج تعليمي للغة ذلك لأن تعليم اللغة يركز على المتعلمين من مهارات اللغة الأربع (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة)، إضافة إلى عناصرها الثلاثة (الصوت، والمفردات، والتراكيب) التي تشمل النحو والصرف. ركزت السلسلة على بعض القضايا النحوية العربي من خلال الدروس والتدريبات مثل: اختلاف بناء الجملة العربية عن اللغات الأخرى. والأستاذ المبتدئ في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يلاحظ كثيراً من مظاهر الاختلاف. فالأجمل في كثير من اللغات كنظام وجود الفاعل في بداية الجملة، ويتأخر إلى نهايتها بينما يختلف الحال كثيراً في اللغة العربية فكل من الجملة الاسمية والفعلية يختلف ترتيب مكوناتها باختلاف الأغراض البلاغية في اللغة العربية من تقديم، وتأخير، وذكر، وحذف.

كذلك ركزت السلسلة على الظواهر النحوية التي تختلف في اللغة العربية عن كثير من اللغات منها:

1- التعريف والتكثير، لوجود (ال) التعريف التي لا مقابل لها في كثير من اللغات.

2- علامات الأعراب في أواخر الكلمات والتمييز قبلها بين المبنى والمعرب، وعلامات الأعراب الأصلية، والفرعية.

3- المضاف والمضاف إليه.

4- الجموع في العربية بأنواعها المختلفة.

5- التذكير والتأنيث في اللغة العربية.

6- التثنية التي تمتاز بها العربية عن الكثير من اللغات.

7- حروف المعاني التي تبلغ في اللغة العربية نحو خمسين حرفاً ووظيفتها ربط الاسماء بالأفعال والاسماء بالاسماء وتكمن صعوبتها في أمرين:

أن الحرف الواحد قد يكون له عدة معانٍ مختلفة، فمثلاً تأتي على للاستعلاء، والمصاحبة وقد للتحقيق والتثقل والتوقع.

- اختلاف معنى الجملة الواحدة باختلاف الحرف الرابط فيها مثلاً خرجت مع أحمد، وخرجت على أحمد وعلى نحو ذلك فالفعل (خرج) والاسم (أحمد) في الجملتين لكن اختلف المعنى باختلاف الحروف الرابطة في الجملة.

8- نظام الأعداد في اللغة العربية.

9- كما استخدمت السلسلة التدريبات اللغوية وهي ذات أهمية كبرى في تعزيز المعارف، والمهارات التي يتم تعليمها لهم. وتتضمن التدريبات أنواع كثيرة منها:

أ- التدريبات النمطية (البنوية) وأشهر أنواع التدريبات هي التدريبات الآلية (الميكانيكية) وتدريب المعنى والتدريب الإضافية.

ب- كذلك فقد استخدمت السلسلة في تثبيت وتعزيز الملاحظات النحوية تدريبات ذات طابع اتصالي إذ تقوم على المشاركة، والتفاعل، وذلك من خلال أنماط متعددة من التدريبات النحوية الحديثة.

وأوضح البحث أن تدريبات الملاحظات النحوية هي تدريبات بنوية تعمل على إكساب المتعلمين بنية لغوية معينة بتمكينهم من استخلم هذه البنية بصورة نسقية في مجموعة من الجمل، فالتدريب البنوي يستمد أسسه اللسانية من المنهج التوزيعي الذي يتبناه (بلومفليد، وهاريس) وهذه

التدريبات على بنية الجملة وصيغها النحوية والصرفية، وذلك من خلال استخدام التدريبات الاستبدالية التي يغير عنصر تركيبى معين بعنصر آخر، ينتمي إلى الفئة نفسها، ويتحد معه في أداء وظيفة واحدة. كذلك استخدام تدريبات التحويل التي يكون فيها التحويل من تركيب إلى تركيب آخر، ويكون التحويل من صيغة إلى أخرى. وتفيد تدريبات التحويل في تفادي الشرح النحوي النظري المطول مع التركيز على ظواهر نحوية مختلفة يتعرّف عليها المتعلمون من خلال التطبيق.

وبالتالي فإن التدريبات التي استخدمتها السلسلة تساعد في فهم النحو. ويلاحظ أنها تدريبات مكثفة ما تؤدي إلى تمكين المتعلمين من استخدام اللغة استخلاماً صحيحاً.

أنه برغم وجود عدد كبير من برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جميع دول الوطن العربي وفي المؤسسات العاملة في المجال داخل السودان، غير أن هذه السلسلة قد بذلت فيها جامعة السودان المفتوحة جهداً تطويراً استلهم التجارب الدولية، والإقليمية ما يجعلها محل اعتراف وإشادة بها وبوسائط تدريسها، والاهتمام الذي بذلته الجامعة في تطوير الأساتذة الذين يعملون في التدريس.

كذلك فقد عمل محور الوسائط التعليمية المستخدمة في الاستبانة في دعم الوصف التحليلي لواقع تدريس السلسلة، وذلك من خلال إجابات المبحوثين على الأسئلة التي وردت في المحور ما أكدت على صدق، وثبات فرضيات المحور خاصة، وأن المبحوثين جميعاً قد عملوا في تدريس السلسلة داخل معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها التابع لجامعة السودان المفتوحة.

نختم بأن إجابات المبحوثين على الأسئلة الواردة بالمحاور الأربعة للاستبانة قد أكدت على صدق وثبات فرضيات البحث التي عضدت المنحى التكاملي للسلسلة فقد أظهرت الدراسة تكاملية العملية التعليمية في جوانبها المتنوعة بالتركيز على محتوى مقرر النحو في المستوى العام موضوع الدراسة، والذي يشتمل على المستويين المرجعيين المتوسط الأول الذي يمثله الكتاب الثالث والمتوسط الثاني الذي يمثله الكتاب الرابع. وقد تناولهما البحث بالدراسة من خلال المنهج الوصفي التحليلي، كما اتخذ المنحى التطبيقي في تحليل الاستبانة، ومناقشتها في ضوء الوصف التحليلي للكتابين الثالث والرابع. وبذلك كشفت الدراسة عن محتوى مقرر النحو في المستوى المتوسط من البرنامج،

وبيان استجابته لحاجات المتعلمين ومدى توافقه واستفادته من النظريات اللغوية، والطرائق التدريسية الحديثة التي تلبى رغبات المتعلمين وتعمل على ارضائهم، وجذبهم، ورفع كفاياتهم من خلال الوسائط الالكترونية المستخدمة في عرض المحتوى النحوي ليصبح أكثر جذباً للمتعلمين وتلاءم ذوقهم وطموحاتهم في وجود بيئة تعليمية متميزة كذلك أبانت الدراسة استخدام السلسلة للنظريات اللغوية الحديثة وتأثرها بها، وتبنيها لطرائق تدريسية حديثة وعدم فرضها لطريقة واحدة للتدريس أو اتخاذها وسائط تقليدية محدودة وبذلك فقد عملت الدراسة على تثبيت فرضيات البحث من خلال الوصف والتحليل، وإجابات المبحوثين عليه فقد حققت الدراسة أهداف البحث.

نتائج الدراسة: من أهم النتائج مايلي:

- 1- إن منهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة السودان المفتوحة والمعبر عنه بهذه السلسلة تطوراً في محتواه وطرائق التدريس الالكترونية تطوراً ملحوظاً في المجال داخل السودان.
- 2- أن السلسلة أكثر مواكبة وتحديثاً نتيجة لتأثرها الواضح بمستجدات العلوم التربوية بصورة عامة وبرامج تعليم اللغات الأجنبية التي تتبنى معايير الأطر العالمية لتعليم اللغات.
- 3- أن السلسلة تستخدم المنحنى التكاملي متعدد الوسائط خلال العمليات التعليمية تحصيلياً وقياساً، وتقويماً.
- 4- أن السلسلة باستلهاها للتجارب العالمية، والتجارب العربية التي اتخذت المنحنى العالمي محتوى وتأليفاً لإخراجاً ماجعلها تحدث نقله نوعية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- 5- أن السلسلة منحت المتعلمين تنوعاً مثالياً في ثقافة اللغة، وبصورة أكثر شمولية للثقافة العربية الإسلامية وإبرازها متعاقبة مع ماتماثلها من ثقافات العالم التي تمثل المتعلمين.
- 6- أن التجارب أكدت على أن السلسلة أكسبت المتعلمين القدرة على الاتصال بمجتمع اللغة الهدف، وأهلها من خلال سياقات اجتماعية مقبولة أدت إلى تفاعلهم مع أهل اللغة مشافهة

وكتابة. وكذلك مكنتهم من التعبير عن أنفسهم في المواقف الاجتماعية المختلفة الأمر الذي تمّ التثبت منه من خلال النشاط الإثرائي.

7- أن السلسلة مكنّت المتعلمين من الكفاية اللغوية وقد اهتمت الدراسة بإبراز جانب العناصر اللغوية وما يختصّ منها بالتراكيب النحوية في المستوى المتوسط في الكتابين الثالث، والرابع.

8- أن السلسلة جاءت بالملاحظات النحوية في شكل مهام تواصلية أغراضها مثلت الوحدة الأساسية لبناء الدروس داخل الوحدات الدراسية، وتدريباتها المتنوعة.

9- برغم تنوّع التدريبات فإنّ محتوى مقرر النحو المقدّم في المستوى المتوسط بالسلسلة يحتاج إلى مزيد من التعزيز للملاحظات النحوية الواردة في الكتابين لاسيما تلك التي تتميز بها اللغة العربية، والتي لا توجد في لغات كثير من المتعلمين. إذ يلاحظ أن التذكير والتأنيث من المشكلات التي تظلّ مصاحبة للناطق بغير العربية مهما كانت درجة اكتسابه لهذه اللغة.

10- أوضحت السلسلة أنها تتبنى المنحنى التكاملي ولكنها لم تحدد طرائق تدريسية بعينها بل تركت للاستاذ تبني الطريقة التي يراها ملائمة لتدريس الملاحظات النحوية المحددة داخل المحتوى موضوع الدرس المحدد.

11- اتضح من خلال استعراض محتوى مقرر النحو وطريقة تدريسية باستخدام الوسائط الالكترونية بهدف إلى الوصول بالمتعلّمين إلى مستوى جيّد من التحصيل الأمر الذي يؤكد أن هذا المنهج يعبر عن فعل واع ومقصود، وأنه قد تمّ التخطيط له والتنبؤ بمخرجات يبرز اهتمام السلسلة بتحقيق الأهداف التعليمية، والتربوية. وكذلك الأهداف التدريسية الإداعية التي يمكن الوقوف عليها والتأكد من تحققها بالملاحظات والقياس.

12- اهتمت السلسلة بوضع أهداف تفصيلية تبدأ من السلسلة إلى الكتاب ثم الوحدة ثم الدرس. وجميعها أهداف يمكن التحقق منها بلالألب التي تتيحها السلسلة نفسها سواءً أثناء التدريس أم خلال اجراء التدريبات أم الاختبارات التحصيلية وغيرها. كما يلاحظ أن جميع هذه الأهداف تُلبّي حاجات المتعلمين المتمثلة في جعلهم يدركون ويتعلمون كل ما تتميز به اللغة العربية من خصائص لغوية ومعرفية لا توجد في كثير من لغات المتعلمين.

ثالثاً : التوصيات:

1- العمل على جعل الدراسات، والبحوث التي تناولت السلسلة النواة لعقد جلسات عمل مهمتها تطوير سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتظل في موقع القيادة، والريادة لمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

2- أن تتبنى جامعة السودان المفتوحة السعي لتوفير وعاء جامع يعمل على تحديد المعايير لبناء البرامج والمناهج.

3- العمل على جعل هذه السلسلة المرجعية عند التخطيط لتأليف كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها.

4- إجراء المزيد من البحوث التي تتناول هذه السلسلة، وطرائق تدريسها، ووسائط تدريسها الحديثة للاستفادة منها في المكتبة الجامعية.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً : القرآن الكريم:

ثانياً : الكتب:

- 1- أبو المكارم ، المدخل إلى دراسة النحو العربي، 2007م.
- 2- حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية 1417 هـ - اغسطس 1996.
- 3- حسن شحاته و مروان السحاب، المرجع في تعليم اللغة العربية، القاهرة، الأنجلو المصرية.
- 4- حمدي عبد المطلب، الخلاصة في علم النحو، القاهرة، الدار الجامعية، 2003م ط3.
- 5- رشدي أحمد طعيمة، أسس تحليل وتقويم كتب اللغة العربية لغير الناطقين بها، سلطنة عمان، مسقط، 1997م.
- 6- رشدي أحمد طعيمة، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم اللغة العربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، 1985م.
- 7- زاهر مرهون بن حفيف، مناهج وكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، دارالرشيد للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
- 8- سلسلة جامعة السودان المفتوحة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الناشر جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2011م.
- 9- طه علي حسين الديلمي، وسعاد عبد الكريم الوائلي، أريد الأردن، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، 2005م.
- 10- عبد الرحمن محمد ابن خلدون - المبتدأ والخبر ، مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار القلم 1986.
- 11- عثمان عوض السيد، مهارات الدراسة والتعلم الذاتي، منشورات جامعة السودان المفتوحة، الخرطوم، 2008.

- 12- فتحي علي يونس، ومحمد عبد الرؤوف الشيخ، تعليم اللغة العربية للأجانب من النظرية والتطبيق، ب.ت..
- 13- لقرار رقم (3) لسنة 2016م بموجب أحكام المادة 2/9 (ط) من قانون الجامعة لسنة 2004م، قرارات مجلس الجامعة، سجل قرارات المجلس.
- 14- محمد إمام صالح، محمد عبد العزيز الربيعي، الاتجاهات الحديثة في تدريس اللغة العربية الأسس والتطبيقات، 1433هـ-2012م، الرياض.
- 15- محمد صلاح الدين حجازي، وفتحي يونس، المنهج أسسه وتطبيقاته التربوية، الكويت، دار القلم، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- 16- محمود كامل الناقة وفتحي يونس، المنهج التوجيهي لتعليم أبناء الجاليات الإسلامية، التربية الإسلامية واللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الاييسيسكو)، 1999م.
- 17- ملف الخطط والاستراتيجيات، مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة السودان المفتوحة، 2009، ص17.

ثالثاً : الرسائل الجامعية:

- 1- إسحق عبد الرحمن رحمانى العربية لغير الناطقين بها العدد الخامس عشر 2013
- 2- إجازة المجلس الوطني السوداني، دورة الانعقاد السابع، جلسة رقم (11) ربيع أول 1425هـ، الموافق 28/ ابريل 2004م.
- 3- بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد (1) الخرطوم، السودان المجلد 4 العدد 1، أغسطس 1985م ص 49 - 57.
- 4- بحث منشور بمجلة الدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية المنظمة العربية للتربية، والثقافة، والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد 37 ديسمبر 2015م.
- 5- عمر حسب الرسول عثمان محمد ص 277 العربية للناطقين بغيرها بحث منشور العدد الثامن يونيو 2009.

- 6- المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الثاني، جمادي الأولى (1405هـ-
فبراير 1985م)، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص28-42.

رابعاً : المجالات والنشرات:

- 1- إسحق عبد الرحمن رحمانى العربية لغير الناطقين بها العدد الخامس عشر 2013.
- 2- دليل برامج المعهد، جامعة السودان المفتوحة، منشورات الجامعة، 2013
- 3- بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد (1) الخرطوم، السودان المجلد 4 العدد 1، أغسطس 1985م ص 49 - 57.
- 4- بحث منشور بمجلة الدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، العدد 37 ديسمبر 2015م
- 5- عمر حسب الرسول عثمان محمد ص 277 العربية للناطقين بغيرها بحث منشور العدد الثامن يونيو 2009م.
- 6- المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد الثالث، العدد الثاني، جمادي الأولى (1405هـ-
فبراير 1985م)، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، ص28-42.
- 7- أحمد محمد الحوفي اصول التربية والتعليم، ابن خلدون دراسة تحليلية نقدية مقارنة سلسلة دراسات في الاسلام معيد المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة العدد الثلاثون 1993
- 8- مؤتمر تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعات والمعاهد العالمية، المؤتمر السنوي العاشر، المحور الثالث، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها والتقنية، باريس 2016/5/28م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- 1- Krashen s 1981 second language acquisition and second language learning oxford pergamon. press .
- 2- Kenneth Croft. Reading on[English as Second language. Winthrop Publishers, nice. Cambridge, Mesachie
- 3- J.P.B.Allen and S.pit cordr (Ed), Techiquesin applied linguist ice. The Edinburg Course in applied linguistics. Oxford University press (1974) p: 84.